





شريط حياة مهندس

(مهني - أكاديمي - نقابي)

د. حسن عبدالعزيز عبدالله السند

الكويت ٢٠٢٥ م

شريط حياة مهندس

(مهني - أكاديمي - نقابي)

حسن عبدالعزيز عبدالله السند

الكويت ٢٠٢٥ م

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

لأهلي

وأصدقائي

وزملائي

وطلبتي

ومحبي السير الذاتية

alsanadhasan@gmail.com

مكتبة الكويت الوطنية

ISBN: 978-9921-0-3654-1

2979-2024

مقدمة

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبداللّه، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما وقد جاوزت السبعين، وأمدني اللّه بنعم لا تعد ولا تحصى، نعم في الدين والدنيا، في المال والولد، وفي العلم والجاه، فإنني أحمد اللّه على ما حباني به، والذي بالتأكيد لم يكن على علمٍ عندي، بل هو من فضل اللّه عليَّ، ونعمه السابغة.

كانت طفولتي في بداية حكم الشيخ عبداللّه السالم، قائد نهضة الكويت، وصاحب فلسفة توزيع الثروة على الكويتيين؛ فانتقلنا - بفضل اللّه - من حياة الكفاف إلى حياة البحبوحة، واستمرت الكويت دار أمن وأمان، معطاءة للقريب والبعيد، حنونًا بأبنائها، أرضًا خصبة للفرص لمن أراد أن يقتنصها.

كانت حياتي سلسلة من الأهداف، عملت جاهدًا على تحقيقها؛ فأثمرت حياةً أحسب أنها كانت ناجحة؛ فاستفدت وأفدت؛ فالمسؤولية المجتمعية تحتم العطاء مقابل الأخذ، وخير الناس أنفعهم للناس، وكما قيل لا تسأل ماذا تعطيني بلدي، بل اسأل ماذا أستطيع أن أعطيها؛ فما خُلقنا إلا لنعمّرَ الأرض.

ولقد منّ اللّه عليَّ بثقة المسؤولين الذين اختاروني لمناصب إشرافية، مثل: عمادة كلية الهندسة والبترول، ونائب المدير للتخطيط، ثم نائب المدير للأبحاث بجامعة الكويت... وغيرها. كما نلت شرف تمثيل زملائي المهندسين في عضوية الهيئة الإدارية لجمعية المهندسين الكويتية، ثم تُوِّج ذلك بانتخابي لرئاسة الجمعية.

في هذه الورقات أسطر بعضًا من مراحل حياتي، حلوها ومرها، ليرى أبنائي وأحفادي وأهلي وأصحابي وغيرهم كيف يغير اللّه الأمور ويجعل بعد عسر يسرًا.

وأختم هذا الكتيب بتسطير ما علمتني الحياة من دروس، وما أوصلتني إليه من اقتناعات، نسأل اللّه القبول وحسن الخاتمة، وأن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين. اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنًا رخاءً سخاءً وسائر بلاد المسلمين، والحمد للّه رب العالمين.

حسن عبدالعزيز عبداللّه السند

الكويت 2025

الطفولة

كانـت ولادتـي فـي 1953/10/19، وقـد كنـا نسـكن فـي بيـت العائلـة الممتـدة (الحمولـة) (خ1، 1) فـي نقـرة الحـداد (خ2)، وكانـت منطقـة النقـرة (حفـرة تجمّـع ميـاه الأمطـار) تنقسـم إلـى ثلاثـة أقسـام، وهـي: نقـرة الحـداد (نسـبة إلـى بيـت يوسـف الحـداد - يرحمـه اللّٰه - الـذي كان مختارًا لمنطقـة النقـرة). وتقـع جنوبهـا نقـرة العثمـان (خ3) (نسـبة إلـى بيـت عبـداللّٰه عبداللطيـف العثمـان، يرحمـه اللّٰه). ثـم تنتهـي فـي الجنـوب بنقـرة الطـواري (خ4)، وتقـع هـذه النقـر علـى امتـداد شـارع العثمـان (خ5). وإلـى الشـرق مـن شـارع العثمـان يقـع شـارع التيـل (ومعنـاه السـلك، نسـبة إلـى سـلك الكهربـاء الممتـد علـى طـول الشـارع علـى الأعمـدة الخشـبية، والـذي سُـمي فيمـا بعـد بشـارع تونـس) (خ6)، وهـو الـذي يفصـل بيـن النقـرة وحولـي(*). وقـد أبلغنـي الأخ العزيـز د. أحمـد علـي الجسـار أن والـده الشـيخ علـي - يرحمـه اللّٰه - كان مختـارًا أيضًـا؛ حيـث كان إمامًـا لمسـجد البـراك فـي نقـرة الطـواري، مـن العـام 1955 إلـى العـام 1970.

وكان يسـكن فـي بيـت الحمولـة جـدي الشـيخ عبـداللّٰه عبدالرحمـن السـند - يرحمـه اللّٰه - وهـو عالـم ديـن، ولـه عـدة مؤلفـات (2)، وجدتـي هـي طِيبـة جاسـم الرشـود، وأبـي عبدالعزيـز، يرحمهمـا اللّٰه (3)، وهـو أكبـر إخوانـه، وأمـي لولـوة عبـداللّٰه العمـران يرحمهـا اللّٰه (4)، وأعمامـي عبدالرحمـن ويوسـف وأحمـد، يرحمـه اللّٰه، وعمتـاي أسـماء - يرحمهـا اللّٰه - ومريـم. ويحيـط بالفنـاء (الحـوش) ليـوان تقـع عليـه الغـرف، وتتوسـط الحـوش فتحـة بركـة المـاء (1مx1م)، والتـي ترتفـع فـوق منسـوب الحـوش بنصـف متـر، وهـي مغطـاة بقطعـة خشـبية. وهنـاك أيضًـا حـوش جانبـي يسـمى حـوش الماعـز، وبـه مـكان مخصَّـص لقضـاء الحاجـة، للبيـت كلـه.

كانـت غرفتنـا الصغيـرة (3مx4م) تضـم الوالـد والوالـدة وأنـا وأخـي أسـعد، وهنـاك حمـام صغيـر (1.5مx2.5م) لصيـق بالغرفـة، وهـو للاغتسـال فقـط، وليـس بـه مـاء جارٍ، مُسـحت أرضيتـه بالمـلاط الإسـمنتي. كانـت الغـرف تُبـرَّد بمروحـة السـقف، ولـم يكـن يوجـد أي مكيـف للهـواء فـي المنـزل. أمـا المبيـت فـي الصيـف فقـد كانـت الأسـرة جميعهـا تنـام فـي السـطح، وفـي الصبـاح

(*) نوري أحمد الحساوي، «منطقة النقرة كانت مجتمعًا إنسانيًا»، الجريدة 2021/7/16.

(1) الرقم بين القوسين يدل على رقم الصورة بالمرفق.

تطوى جميع الفرش وتوضع في غرفة، ثم تفرش مرة أخرى عند المغرب استعدادًا للنوم، وكنّا نأخذ معنا إلى السطح وعاء فخاريًّا لماء الشرب (برمة).

كانت لدينا معزتان (سخلتان) لإنتاج الحليب؛ إذ لم يكن الحليب السائل، أو الحليب المسحوق متوافرَين في الأسواق. وكان الراعي (الشاوي) يأخذ المعزتين مع قطيع معز الحارة (الفريج) صباحًا، ويعود بهما قبل المغرب، ويُفتَح البابُ قبل وصول الراعي، وتدخل كل معزة بيتها؛ فهي تستدل على مكان إقامتها تلقائيًّا. كما كانت المعز تؤخذ إلى مكان قريب من منزلنا، خاص بالبلدية، يوجد فيه ثور البلدية، وتيس البلدية؛ لتلقيح الحيوانات، وهي خدمة تُقدَّم إلى المواطنين بالمجان؛ لتتكاثر الحيوانات ويستمر إنتاجها الحليب.

في بيت قريب من بيتنا، وهو بيت صديقينا د. إبراهيم وعلي الشريدة، كنا نستمتع بمشاهدة الأفلام العربية في حوش منزلهما، وكانت آلة العرض توضع فوق غطاء البركة، وسط الحوش، ويُعرض الفيلم على الحائط، ومن زملائنا في الفريج عبدالعزيز وياسر الجاسر، وكان بيتهما قربَ بيت الوهيب.

كان منزلنا أمام منزل يوسف الحداد، وكنا كأطفال يدخل بعضنا بيوت بعض، ونعرف كل أفراد العائلة، وفي الربيع نخيِّم في البر معهم لمدة أسبوعين، وكانت الإجازة ممتعة، خصوصًا إذا صادف الموسم وجود الجراد الذي نستلذ بأكله بنوعيه: المكن (الأنثى)، والعصفور (الذكر)؛ حيث كنا نصطاده بأكياس يتم تفريغها في قدر من الماء المغلي، ثم يُؤكل طازجًا، بعد قطع الرأس والأجنحة والأرجل.

لقد كان جدي الشيخ عبدالله صديقًا لعبدالله عبداللطيف العثمان الذي طلب منه أن يكون إمامًا لمسجد العثمان (1950–1960)، وهو المسجد القديم (خ7) الذي يقع داخل سور (حوطة) كان عبدالله العثمان يستخدمها لتوزيع زكاته سنويًّا قبل دخول رمضان؛ حيث يحتشد عدد كبير من النساء والرجال في هذا المكان لتسلُّم الزكاة. وإلى الشمال من هذه الحوطة بُني مسجد العثمان الجديد (خ8) سنة 1960؛ حيث تمت استضافة الشيخ عبدالباسط عبدالصمد ليقرأ القرآن في حفل الافتتاح الذي كان تحت رعاية الشيخ عبدالله المبارك، وقد ألقى جدي عبدالله كلمة في الحفل(*)، والكلمة موجودة في صفحة 576 في (2).

(*) عدنان عبدالله العثمان، «قصة مسجد»، القبس 2024/1/15.

وفـي أغسـطس 1957 أخذنـي والـدي، مع أخـي أسـعد، للتسـجيل فـي روضـة الجابرية (5، 6) الموجـودة فـي شـرق، وهـي ثالـث روضـة تـم افتتاحهـا فـي الكويـت؛ حيـث أُنشـئت روضتـا المهلـب وطـارق فـي 1954؛ فتـم قبـول أخـي الـذي يكبرنـي بسـنة، ولـم أُقبَـل لأنـي لـم أكـن بلغـت سـن الرابعـة مـن عمـري وقتهـا. ومـع إلحـاح والدتـي تـم قبولـي. ومـن الجديـر بالذكـر أننـي وأخـي كنـا فـي الصـف نفسـه طـوال دراسـتنا، ولمـدة 12 عامًـا، حتـى تخرجنـا فـي الثانويـة.

أمضيـت فـي الروضـة العاميـن الدراسـيين (1957/1958)، و(1958/1959). ومـن الأشـياء التـي أذكرهـا أننـي لـم أكـن أحـب فقـرة النـوم؛ فهربـت مـن الروضـة ذات مـرة متجهًـا إلـى مكـان عمـل أبـي فـي الورشـة العسـكرية (وزارة الدفـاع لاحقًـا)، والتـي تبعـد ٢كـم عـن الروضـة، إلا أنهـم فـي الروضـة لاحظـوا غيابـي، ولـم أبتعـد كثيـرًا عـن سـور الروضـة إلا وكان حـارس المدرسـة يلحـق بـي ويعـود بـي إلـى الروضـة علـى دراجتـه.

فـي نهايـة الخمسـينيات كنـت وأخـي أسـعد (7) ننتظـر عمـي يوسـف ليخـرج مـن البيـت؛ لنطلـب منـه أربـع آنـات لشـراء الآيـس كريـم (البـرد)، والأربـع آنـات (17 فلسًـا) هـي ربـع روبيـة (العملـة المتداولـة فـي الكويـت قبـل دخـول الدينـار، عملـة الكويـت الجديـدة بعـد الاسـتقلال عـام 1961م). ومـن الجديـر بالذكـر أن الراتـب الشـهري لوالـدي، فـي عـام 1957م، كان بمـا يعـادل 48.250 دينـار فقـط.

فـي العـام 1957م وُلِـدت أختـي سـعاد، وفـي عـام 1958 تـزوج عمـي عبدالرحمـن؛ فضاقـت بنـا الـدار؛ فتركنـا بيـت الحمولـة، وانتقلنـا إلـى بيـت مجـاور (خ9) يقـع علـى شـارع العثمـان، أمـام مسـجد العثمـان الجديـد؛ فأصبـح لعائلتنـا الصغيـرة منـزل مسـتقل، فـي العـام 1959، والـذي أنهينـا فيـه مرحلـة الروضـة. وعندهـا اقتـرح والـدي أن يرسـلني، مـع أخـي، لمدرسـة داخليـة فـي لبنـان لدراسـة الابتدائـي مـع أبنـاء المشـري الذيـن كانـوا معنـا فـي الروضـة؛ حيـث كان حسـين المشـري صديقًـا للوالـد، إلا أن الوالـدة رفضـت لأننـا صغـار فـي السـن، وتـم صـرف النظـر عـن الفكـرة. كمـا أذكـر - فـي العطلـة الصيفيـة، وقبـل الدراسـة فـي الصـف الأول ابتدائـي) أن تـم إدخالنـا عنـد مطوعـة (مدرسـة صيفيـة) (خ10) لدراسـة القـرآن، وكان المنـزل الـذي نـدرس فيـه يقـع بيـن نقـرة العثمـان ونقـرة الطـواري.

وفـي هـذه الأثنـاء تُوفـي طفـل ممـن كان معنـا فـي الروضـة، وهـو فـراس المشـري، ولـم أسـتوعب كيـف يمـوت وهـو طفـل صغيـر، ومـع الوقـت تقبلنـا بـأن الجميـع مُعـرَّض للمـوت، بغـض

النظر عن عمره (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ). وقد كان جدي الشيخ عبدالله يكرر في كل خطبة جمعة «كفى بالموت واعظًا».

وانتقلنا إلى مدرسة سعد بن أبي وقاص الابتدائية (خ11) جنوب شارع التيل، وكان ناظر المدرسة أ. علي القرطاس صديقًا للوالد، وقد أُقيم في تلك السنة يوم رياضي حضره رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر الذي صافحنا ووزع علينا الجوائز إلا أن هذه المدرسة تم إخلاؤها لهدمها لاحقًا، وانتقلنا إلى مدرسة الفارابي الابتدائية (خ12)، والتي قضينا فيها الصفوف الثاني والثالث والرابع الابتدائي، وفي هذه الفترة مارسنا – كغيرنا – الأنشطة المختلفة؛ فقد اشتركنا في نشاط الأشبال (8) والجمباز. ومن الممارسات الإيجابية – في تلك المرحلة – هي حرص المدرسة وأولياء الأمور والطلبة على المشاركة الفعلية في الأنشطة غير الصفية؛ لتنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم وشخصياتهم. ومن الملاحظ أن أعمار بعض الطلبة كانت كبيرة، إلى درجة أن أحد الطلبة، وأذكر أن اسمه عبدالفتاح، كان أكبر سنًا من أستاذ الرياضة. كانت المدرسة صغيرة من حيث المساحة؛ فقد كان ملعب كرة القدم يقع خارج سور المدرسة؛ فإذا حان وقت حصة الرياضة قمنا بوضع حجرين لكل مرمى في المساحة الترابية المفتوحة خلف المدرسة، فلم تكن المباني قد شُيِّدت، وكانت هناك مساحات شاسعة خلف مبنى المدرسة، وكنا نذهب إلى المدرسة، والتي تبعد عن المنزل 2 كم مشيًا على الأقدام، ولم تكن الفصول مُكيَّفة كما في وقتنا الحاضر، بل هناك مروحة سقف، ولم نكن نشتكي أو نتذمّر.

في بداية 1963 أذكر ان الوالدة كانت وكعادتها تتجاذب الحديث مع جارتنا على درج خشبي على السور القصير الفاصل بين حوشي البيتين فاذا بها تحمد الله بصوت عالي وتنزل مسرعة من الدرج وهي فرحة بموت عبدالكريم قاسم رئيس العراق حيث أبلغتها جارتنا بالخبر. وكان قاسم قد هدَّد بضم الكويت إلى العراق بعد استقلالها.

وفي سبتمبر 1963م انتقلتُ إلى المرحلة المتوسطة، في مدرسة حولي المتوسطة (خ13)، وفي طابور الصباح – في الجهة المقابلة لنا – كان يقف طلبة الصف الرابع، وفي الأمام تلميذ صغير البنية، عرفت فيما بعد أنّه لاعب الجمباز مساعد الهارون الذي أصبح فيما بعد وزيرًا للتربية والتعليم العالي. كنا نشترك في الأندية الصيفية للاستفادة من الإجازة، وقد اشتركنا في نشاط التمثيل في نادي حولي الصيفي، وكان المسؤول عن هذا النشاط هو الأستاذ مصطفى البغدادي؛ فكنا نقوم بأدوار مختلفة في حفلات السمر (9) التي تقام

مساءً، وكان طلبة الأندية يستمتعون بهذه الحفلات. كان الأستاذ مصطفى يعمل مخرجًا في تلفزيون الكويت الذي تم افتتاحه قبل عامين فقط، وقد احتاج الأستاذ مصطفى إلى طفلين ليقوما بدورٍ في بعض المشاهد التمثيلية في برنامج «مع الأسرة» الذي تقدمه السيدة/ فاطمة حسين؛ فاستأذنت أبي لأقوم مع أخي بهذه الدور، فقمنا بالتمثيل مرتين. وقد كان الممثل غانم الصالح - يرحمه الله - يمر علينا في المنزل ليأخذنا إلى الاستديو الذي يقع خلف قصر دسمان، وقد صرف لأخي أسعد دينارين، ولي دينارًا ونصف الدينار مكافأة لكل تمثيلية، ونتيجة لذلك فقد اشتهرنا في المدرسة والفريج، إلا أن الأمر انتهى بِعلم جدي عبدالله الذي اعترض على والدي لسماحه لنا بالتمثيل في التلفزيون، وعلى إثر ذلك انتهى مشوارنا الفني (10).

في العام 1963م وُلِدَت أختي الصغيرة «ميامي»، إلا أن أختي قامت بتغيير اسمها إلى سجى، في السنة الثانية من المرحلة الثانوية، وذلك بعد زيارتها لمدينة ميامي في فلوريدا.

في عام 1964م سافرنا بسيارتنا الأوبل إلى سورية، في الإجازة الصيفية، وهي أول مرة نسافر فيها، وكان الوالد متخوفًا من صعوبة الطريق، وقد عرض عليه سائق صهريج (تنكر) الماء السوري الذي يتعامل معه الوالد لملء بركة المنزل، واسمه كنج، أن يكون سائقًا في رحلة الذهاب؛ حيث إنه يرغب في زيارة بلده، فوافق الوالد أن يكون معنا في رحلة الذهاب فقط، وكان خط الرحلة أن توقفنا في البصرة ليلتين للمبيت في مزرعة عم الوالد الشيخ/ محمد السند، في المناوي، وتسمى القاع، وهي أرض نخيل كبيرة يتخللها نهران صغيران، وبها كثير من النخيل وبعض أشجار الفاكهة، مثل: الرمان. وقضينا يومين ممتعين في بيته الصيفي الكبير، ثم واصلنا المسير إلى بغداد؛ حيث المبيت في فندق ليلة واحدة، ثم واصلنا الطريق من بغداد إلى الرطبة؛ حيث كان الطريق طويلًا متعبًا وخطرًا؛ فالشارع ضيق ذو اتجاهين، كما تتباعد الاستراحات ومحطات الوقود والطريق يمر بصحاري وأراضٍ يغلب عليها الحجر البركاني الأسود المدبب ألملاصق للطريق. ولم تكن السيارات مكيفة في ذلك الوقت؛ حيث يتم استعمال النافذة الصغيرة المثلثة على جانبي الزجاج الأمامي لتوجيه الهواء للتبريد على الركاب. وكان معنا قربتا ماء من الجوت (الهدلق) للشرب، تُعلَّقان على مقدمة السيارة ليبرد الماء بواسطة الهواء. وتقع الرطبة في العراق قرب الحدود الأردنية السورية ؛ حيث المبيت ليلة واحدة، وبعدها دخلنا سوريه، وواصلنا المسير إلى دمشق، وعندها استأجرنا - لمدة شهرين ونصف الشهر - دورًا في مبنى ذي طابقين في شارع بغداد

الراقي، وفي أثناء إنزال الأغراض، وعند وداع السائق، فوجئَ الوالد بأن السائق رفع المقعد الخلفي للسيارة، وقام بتهريب العشرات من علب السجائر؛ ليستفيد ببيعها، للفارق الكبير في سعرها، وقد حصل شجار كبير بينه وبين الوالد؛ لشعور الوالد بأنه قد عرَّض أسرته للخطر ولم يتواصل معه الوالد بعد ذلك. وقد استمتعنا بالرحلة؛ فلأول مرة في حياتي أرى الأنهار والخضرة والأشجار المثمرة في البصرة وبغداد وسورية.

أمضينا شهرًا في سورية، ثم - ولمدة أسبوع - ذهبنا بالسيارة إلى الأردن، وفي عمّان دخلنا سيركًا فأُعجبنا بفقراته المتنوعة؛ حيث كانت المرة الأولى في حياتي التي أدخل فيها السيرك، كما طفنا في قرى فلسطين، وصلينا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وذلك قبل الاحتلال، في العام 1967م. وعدنا إلى دمشق، ومكثنا أسبوعين، ثم ذهبنا إلى لبنان لمدة أسبوع، وسكنا في حمانا، وصادف أن رأيت هناك صديقَيّ سمير وفؤاد الطخيم (11) اللذين كانا يقضيان الإجازة الصيفية، فقد كانا صديقَيَّ في المدرسة والفريج في النقرة، وبعد أن قضينا أسبوعًا في لبنان عدنا إلى دمشق.

ومن الذكريات الجميلة، في دمشق، قضاء الوقت في الحدائق؛ حيث نشتري الذرة المطبوخة والتين الشوكي. وفي سوق الحميدية حيث كنا نشتري البوظة العربية من بكداش، وزيارة الزبداني، ودخول معرض دمشق الدولي الشهير، ورحلتنا بالقطار الذي لم يسبق لي ركوبه من قبل؛ ففي الصباح الباكر خرجنا من منزلنا (ومعنا الغداء الذي أعدته الوالدة في المساء السابق) إلى عين الخضرا وعين الفيجا، وقضينا يومًا كاملًا في بستان استأجره الوالد، وفيه أنواع كثيرة من الفواكه، وكان يقع على نهر صغير، وعند المغرب رجعنا في القطار إلى دمشق.

كنت أعاني من سعال مزمن ومؤلم، ولا أستطيع النوم، وكان الجميع يرأف بحالي؛ فأرشدونا إلى طبيب شعبي في غوطة دمشق؛ فأخذني الوالد إليه؛ فأعطاني وصفة تتكون من زيت الزيتون ومعجون السمسم (هردة)، وأوصاني بشرب بيضة نية يوميًّا، وقد كتب الله على يديه الشفاء، ولله الحمد، بعد المعاناة لعدة سنوات، وقد كنت حينها في الحادية عشرة من عمري.

عدنا إلى الكويت في نهاية العطلة الصيفية، وكانت السيارة محملة باحتياجاتنا من الملابس والأحذية والمناشف وشنط المدارس للعام الدراسي الجديد، ثم تكررت هذه

الرحلـة فـي العاميـن 1968 و1969م. ومـن الأطفـال الذيـن صاحبناهـم فـي سـورية د. ناصـر الصانـع، وماهـر الرشـيد، ود. كامـل الرشـيد، ومحمـد طـه الإبراهيـم... وغيرهـم مـن أبنـاء أخوالـي العمـران، وأبنـاء الأميـر (12).

فـي أحد أيام 1964م فوجئنا - عنـد عودتنـا مـن المدرسـة - بأنـه قد شبّ حريق في منزلنا فاحتـرق عـن بكـرة أبيـه، ولكـن - ولله الحمـد - لـم يصـب أحـد بـأذى، وقـد قـام والـدي بمراجعـة وزيـر الشـؤون الاجتماعيـة عبدالعزيـز الصرعـاوي الـذي خصـص لنـا منـزلًا ريثمـا يُخصَّـص للوالـد قسيمة مـن الدولـة، وهـو مـا تـمّ بالفعـل فـي العـام 1967. وقـد كان والـدي يذكـر حُسـن صنيـع عبدالعزيـز الصرعـاوي حتـى وفاتـه، رحمهمـا الله. ويقـع هـذا المنـزل بالقـرب مـن بيـوت الطخيـم فـي غـرب نقـرة العثمـان، علـى شـارع المغـرب (خ14)، مـكان نـادي المعاقيـن حاليًـا، ويطـل علـى البـر الـذي أُنشـئت بـه منطقـة الروضـة لاحقًـا. وفـي هـذا البـر كنـا نلعب كرة القدم فـي فتـرة العصـر يوميًّـا، مـع زملائنـا وأبنـاء فريجنـا طـارق وإبراهيـم وجمـال الدهيـم وإبراهيـم الكنـدري. وكان إبراهيـم فنانًـا يرسـم صـورة بوبـاي البحـار الشـخصية الكرتونيـة علـى حوائـط المبانـي الإسـمنتية باسـتعمال الطباشـير والفحـم بحرفيـة عاليـة.

فـي يونيـو 1967، وفـي أثنـاء الامتحـان النهائـي للصـف الرابـع المتوسـط، وهـو امتحـان الرسـم - حيـث كانـت كل الامتحانـات تعقـد بأرقـام جلـوس (كنتـرول) فـي المسـرح (المطعـم) - فوجئنـا بمغـادرة جميـع المراقبيـن مـرة واحـدة، وعلمنـا - فيمـا بعـد - بـأن حـرب 1967م قـد نشـبت، وأن المسـجد الأقصـى قـد تـم احتلالـه مـن قِبـل اليهـود، وبدعـم مـن الـدول الغربيـة الصليبيـة الصهيونيـة، ولضعـف وسـوء إدارة الحكومـات العربيـة المحيطـة بفلسـطين. خرجنـا مـن المدرسـة وذهبنـا إلـى بيـت خالـي عبدالعزيـز العمـران الملاصـق للمدرسـة؛ حيـث كانـت أمـي وجدتـي لأمـي، منيـرة حمـد بـودي، وشـرح لنـا خالـي مـا الـذي يجـري فـي هـذه الحـرب.

انتقلنـا فـي سـبتمبر 1967م إلـى ثانويـة عبدالله السـالم (13) التـي تقـع فـي السـالمية علـى البحـر، ملاصقـة لقصـر الشـعب، وفـي اليـوم الأول للدراسـة، وفـي أثنـاء الفرصـة، قـام بعـض الطلبـة بتسـلق السـور القصيـر للقصـر لقطـف بعـض التمـر مـن أشـجار النخيـل، كمـا قـام البعـض الآخـر بالسـباحة فـي البحـر؛ إذ لـم يكـن يحـد المدرسـة سـور تجـاه البحـر، كمـا أنـه لـم يتـم دفـن البحـر لإنشـاء شـارع الخليـج بعـد. وفـي طابـور الصبـاح - فـي اليـوم التالـي - أعلـن مديـر المدرسـة أ. جمعـة ياسـين فصـل 23 طالبًـا لمـدة أسـبوع، ممـن سـبحوا فـي البحـر أو تسـلقوا السـور.

لقد اعتدنا على قيام أ. جمعة بإلقاء كلمات حماسية في طابور الصباح، تحث الطلبة وأهاليهم على دعم منظمة التحرير الفلسطينية التي أُنشئت في الكويت، وقد قامت المدرسة - بطلبتها وأولياء أمورهم ومدرسيها - بجمع تبرعات وشراء سيارات الجيب والإسعاف لفلسطين.

ومن الأشياء غير المعتادة أن الناظر رتب رحلة بالباصات لجميع طلبة المدرسة للذهاب إلى سينما الأندلس لمشاهدة فيلم «لأستاذي مع التحية» بطولة الممثل سيدني بواتيه.

وفي العام 1967م خصّصت الدولة أرضًا في الرميثية للوالد، وأعطته قرضًا بلغ 14 ألف دينار لبناء بيت للأسرة. وأذكر جيدًا أن الوالد - يرحمه الله - أخذ العائلة إلى موقع الأرض المُحدَّدة بأربع طابوقات، وأمر كل واحد منا (الوالدة وأسعد وأنا) بأن نقف عند زاوية من زوايا الأرض الثلاث وهو عند الزاوية الرابعة؛ لنرى المساحة الكبيرة التي ستكون منزلًا لأسرتنا؛ إذ كانت مساحة الأرض 1000م2، مقارنة بمنزلنا الذي نقيم فيه، والذي لا تزيد مساحته على 200م2. ولم تمضِ السنة إلا وقد تم الانتهاء من بناء البيت؛ حيث انتقلنا للسكن فيه في العام 1968م، وقد كان الانتقال إلى هذا البيت يشكل نقلة نوعية لمستوى المعيشة بالنسبة لنا، ويكفي أن أذكر أنها المرة الأولى التي يكون منزلنا به ماء جارٍ، بشبكه مياه، ويكون لكلٍّ منا غرفته الخاصة.

وفي العام الدراسي 1970/1969م انتقلنا إلى ثانوية الرميثية (14)، وأكملت بها السنتين الثالثة والرابعة، ومن الملاحظ أن أبناء الأمير — آنذاك - الشيخ صباح السالم - يرحمه الله - كانوا يدرسون معنا في المدرسة، وتكاد لا تلاحظ وجودهم؛ فهم لا يتميزون عن بقية الطلبة، لا في ملابسهم، ولا في معاملتهم، وقد كانوا مثالًا للتواضع. لقد كان ناظر الثانوية أ. عبدالله اللقمان نعم المربي ونعم الناظر، وقد استمرت علاقتي مع أبو علي حتى يومنا هذا، حيث يقع شاليهه قرب شاليهنا في بنيدر، أطال الله عمره وأحسن عمله.

كما أذكر - ونحن في الصف الثالث الثانوي، عندما ركبنا باص المدرسة للعودة إلى منازلنا - جاء مدرس الرياضة، وصعد الباص، ووقف عند الباب، وقال: من الذي كسر زجاج الباص بالأمس؟ فلم يتكلم أحد فأنزلَنا من الباص، وجعلنا في صف واحد، وأمرنا بركوب الباص واحدًا واحدًا، وقام بضرب الطلبة بخيزرانة كانت معه، وعندما جاء دور أخي أسعد رفض الضرب، وجرّ يدي، وقال لنذهب إلى البيت مشيًا، ولم نركب بعدها الباص قَطّ.

من الأشياء التي أثرت في شخصيتي هي أننا تربينا في منزل منضبط؛ إذ إننا كنا نجلس - بعد صلاة الفجر - على الطاولة لإنهاء واجباتنا المدرسية، وإعداد حقيبة المدرسة، ثم نتناول الإفطار معًا قبل الذهاب إلى المدرسة. وبعد العودة نصلي الظهر، ويجلس جميع أفراد العائلة للغداء؛ إذ لم يكن مسموحًا لأحد بأن يأخذ الوجبة قبل هذا الوقت أو بعده. وبعد الغداء نراجع دروسنا ونصلي العصر؛ ثم نخرج للعب كرة القدم حتى أذان المغرب، ولم يكن مسموحًا لنا بالبقاء خارج المنزل بعد صلاة المغرب، وكذلك السهر بعد صلاة العشاء. ولا أذكر أني نمت ليلًا بعيدًا عن الأسرة إلا بعد سفري للولايات المتحدة للدراسة. لقد ترك هذا الانضباط أثره في حياتي؛ إذ أصبحت ملتزمًا بالمواعيد، وأعمل جاهدًا لأحقق ما وضعته لنفسي من أهداف.

ومن الذكريات الجميلة أنه كان لخالي عبدالعزيز العمران وصديقه فهد الوقيان - يرحمهما الله - مخيم على البحر أمام منطقة سلوى؛ وفي صيف العام 1969 أخذنا خالي في رحلة لصيد السمك (حداق)، وقد كانت المرة الأولى لي التي أنزل في القارب (الطراد)، وكنت مع خالي وأخي أسعد وابن خالتي خالد العبدالجليل. وقبل أن نعود إلى الشاطئ علقت مرساة القارب (السن) في الصخور؛ فطلب خالي أن ينزل أحدنا ليحررها من الصخور، خصوصًا أن عمق الماء كان أقل من 4م فقفز خالد وغاص في الماء وحررها، وقد تعلمنا من هذه الرحلة الكثير. وفي أواسط السبعينيات أخذ خالي شاليهًا في بنيدر، وأخذ العم فهد الوقيان شاليهًا في الزور، ومن تقدير الله عز وجل أن ربطتنا فيما بعد المصاهرة؛ فتزوج أخي أسعد من ابنة العم فهد الوقيان، كما أصبح ابنه خالد عديلًا لي، عندما تزوج أخت زوجتي.

في إجازة الصيف كنا نصلي الفجر مع مجموعة من شباب الرميثية والسالمية والشعب، ونتدارس القرآن، ثم نلعب كرة القدم على البحر في نهاية الشارع الفاصل بين الرميثية وسلوى؛ حيث لم تُعمَّر سلوى في ذلك الحين، بعدها ننزل للسباحة في البحر، وأذكر أنه كان بالقرب من ملعبنا مزرعة للدواجن تسمى أبو عيسى للدواجن.

في ذلك الوقت كنا نمشي مسافات طويلة؛ فقد كنت أمشي إلى السالمية لزيارة زملائي عبدالرحمن العلي، ومحمد مطلق الزامل، وزميل أخي عبدالرحمن الوسمي، الذين يسكنون قريبًا من مسجد الأذينة. كما كنا نمشي إلى البحر في البدع، أو نؤشر على السيارات المارة، والتي لم تكن أعدادها كثيرة، وكانت تلك المسافات تقارب 3 كيلومترات ونعود

المسافة نفسها. كما كنت أدرس القرآن في منزل د. حمد فالح الرشيد في السالمية، مع بعض الأصدقاء، مرتين في الأسبوع. وكنا نحضر دروس الشيخ حسن أيوب في مسجد الشيخة بدرية في السالمية، ومسجد العثمان في النقرة. وقبل ذلك كنا نحضر الدروس الرمضانية للشيخ حسن طنّون، كما درست سورة الأنعام عند الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، وقد كان لهذه الدروس والحلقات القرآنية أثر كبير في انطلاق اللسان وتهذيب الأخلاق. كانت صلاة التراويح 20 ركعة في مساجد الكويت، وكان الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق صديق الوالد يريد أن يصلي التراويح 8 ركعات؛ فدعاه الوالد للصلاة في حوش منزلنا الكبير في الرميثية، واستمر كذلك لمدة أسبوع، انتقل بعدها للصلاة في المسجد؛ لسماح الوزارة بعد ذلك بصلاة التراويح 8 ركعات.

في العام 1970م، وفي أثناء عطلة الربيع، ذهبت مع والدي ووالدتي وأسعد إلى الحج في سيارتنا المرسيدس، برفقة حملة الهزاع، وكانت الرحلة متعبة، وذلك لطول الطريق، والالتزام مع الحملة؛ فقد ذهبنا أولًا إلى المدينة المنورة؛ حيث نصبت الخيام على أرض رملية، وكنا ننام على الأرض في الخيمة المخصصة للأسرة (3مX3م)، وكان الأكل عبارة عن أرز ومرق في صينية (قنجة ملبس)، وكان مكان قضاء الحاجة في خيمة بدائية. وبعد أسبوع غادرنا إلى مكة وأدينا مناسك الحج والحمد لله، ثم عدنا إلى الكويت. وقد كانت هذه هي الحجة الثانية للوالد؛ حيث حج بوالدته في العام 1953 مع حملة الفهد.

وفي إجازة صيف العام 1970م ذهبنا بالسيارات مع عائلتَي خالَيّ عمران وسليمان العمران – يرحمهما الله – إلى شمال العراق لقضاء الإجازة الصيفية، وقد كانت رحلة ممتعة ومفيدة ثقافيًّا؛ قضينا أغلبها في بستان في قرية شقلاوة عند الأكراد، كما زرنا جميع المدن المشهورة في الشمال، مثل: أربيل وكركوك والموصل والسليمانية... وغيرها. وشدّ انتباهنا، في هذه الزيارة للشمال العراقي، جمال الطبيعة، وكثرة الخضرة والفواكه والأشجار، والأنهار والشلالات، وطيبة الأكراد، وحسن معاملتهم، وتدينهم؛ فقد كانوا ودودين ويحبون الأجانب.

في العام الدراسي 1971/1970م، وفي نهاية المرحلة الثانوية، اشترى لي الوالد سيارة فولكس فاغن (15)، استعملتها لفترة قصيرة، ثم سافرت في بعثة إلى الولايات المتحدة. اتفقت مع صديقي عبدالرحمن العلي على دراسة الهندسة في الولايات المتحدة؛ فتقدّمنا للحصول على بعثة من وزارة التربية؛ حيث حصلنا على معدل يؤهلنا للبعثة الدراسية؛ فقد كانت نسبتي 75%، وهي نسبة عالية نسبيًّا، في ذلك الوقت. أما أخي أسعد فكان يرغب

فـي أن يكون طيـارًا عسـكريًا، إلا أنـه غيـر رأيـه فيمـا بعـد، وتقـدم للحصـول علـى بعثـة مـن شـركة النفـط للدراسـة فـي بريطانيـا، وذهـب للدراسـة فـي سـوانزي.

علـم ابـن خالتـي د. عبدالرحمـن السـميط – يرحمـه اللّه – بأننـي سـأذهب للدراسـة فـي أمريكا، فطلب منـي أن أصلـي معـه صـلاة المغـرب فـي مسـجد الأذينـة فـي السـالمية؛ ليعرفنـي علـى أحـد الطلبـة الذيـن يدرسـون فـي أمريـكا، وبعـد الصـلاة جلسـنا علـى شـاطئ البحـر مـع زملائـه د. مبـارك العبيـدي (عميـد كليـة العلـوم بجامعـة الكويـت)، ومشـاري البـداح الخشـرم (يرحمهم اللّه)، أخ زوجتـه الـذي تخـرج فـي الولايـات المتحـدة، ومحمـود الفهـد الطالـب هنـاك، وقـد اسـتفدت مـن المعلومـات التـي زودونـي بهـا. وقـد زرت محمـود الفهـد فيمـا بعـد، عندمـا ذهبـت إلـى أمريـكا، فـي جامعتـه فـي وسـتر بولايـة ماسـاتشوسـتس.

فـي يونيـو 1971 قامـت وزارة التربيـة بترتيـب برنامـج تعريفـي لبعثـة الـوزارة، وكان المسـؤول عـن البرنامـج هـو الأخ عبدالعزيـز يوسـف الفليـج – يرحمـه اللّه – والـذي كان فـي ذلـك الوقـت طالبًـا يـدرس الهندسـة فـي أمريـكا فـي سـنواته الأخيـرة، فرتـب لنـا زيـارة لشـركة نفـط الكويـت (16)؛ حيـث التقينـا بمهندسـين ذوي تخصصـات مختلفـة، وكذلـك زيـارة مركـز تحكـم وزارة الكهربـاء لمسـاعدة طلبـة البعثـة فـي اختيـار تخصصـات الدراسـة، وقـد كان عـدد طلبـة البعثـة 60 طالبًـا، و7 طالبـات (17).

الدراسة في الولايات المتحدة

غادرنـا الكويـت يـوم 1971/7/4 إلـى لنـدن، علـى متـن طائـرة الخطـوط الجويـة الكويتيـة، وكانـت المـرة الأولـى فـي حياتـي التـي أركـب فيهـا الطائـرة، وبعـد المبيـت فـي لنـدن ليلـة واحـدة أخذنـا طائـرة الخطـوط الجويـة البريطانيـة إلـى واشـنطن. ومـن الجديـر بالذكـر أن الطلبـة الكويتيين كانـوا يُمنَحـون سـمة دخـول (فيـزا) ديبلوماسـية. وعنـد وصولنـا إلـى واشـنطن كان فـي اسـتقبالنا الملحـق الثقافـي أ. يوسـف البـدر، وأخذتنـا السـيارات إلـى المدرسـة الداخليـة:

Holy Family Seminary,407 Randolph Rd Silver Spring, Maryland.

حيـث السـكن الداخلـي للشـباب، وفصـول الدراسـة، أمـا الطالبـات فتـم إسـكانهن عنـد عائلـة أمريكيـة قريبـة مـن المدرسـة الداخليـة.

كانت ذكرياتنا في المدرسة الداخلية جميلة (18)، وقد استمرت شهرين، وكان مكان النوم عبارة عن عنابر يضم كل منها 12 سريرًا، وكانت الوجبات تقدم لنا في مطعم المدرسة؛ حيث الأكل الأمريكي الذي يختلف في كثير من جوانبه عن الأكل الذي اعتدنا عليه في الكويت، ومن الأنواع التي كانت غريبة على أكثرنا الكورن فليكس - حليب الشوكولاتة، والحليب البارد الذي يُشرَب في كأس، وبانكيك، والهمبورجر، والبيتزا، والستيك، والبطاطس المهروسة، وفرنش فرايز، وحلو الباي... وغيرها.

وفي يوم وصولنا حاول ثلاثة من الشباب أن يخرجوا من المدرسة لاستكشاف المنطقة المحيطة، وبعد ساعة وقرب الغروب رجعوا مذعورين؛ حيث توقفت سيارة ونزل منها ثلاثة أشخاص ومعهم سكاكين، وتمت سرقة ما معهم، ورجعوا حامدين الله على سلامتهم، وقد كان هذا الحادث درسًا لنا جميعًا لعدم التفكير في الخروج من المدرسة إلا بما يرتبه لنا الملحق الثقافي. ومن الطريف أن أحد زملائنا يقول ضاحكًا بأن الحرامي بعد أن أخذ محفظتي نظر إلى ساعتي وأمرني بإعطائه إياها، وقد فعلت ذلك وقلت له شكرًا.

لقد كانت وجبة العشاء تقدم في الخامسة مساء، وبعدها يتم قفل المطبخ والمخزن، ولكن مع نشاط الشباب؛ فقد كنا نشعر بالجوع عند الساعة التاسعة، وقد قام أحد الطلبة بعمل نسخة من مفتاح المخزن من دون أن يعلم بذلك أحد، وذلك لأخذ التوست والجبن... وغيرهما، وإعداد وجبة خفيفة للشباب في حدود الساعة التاسعة مساءً. لقد كانت شقاوة الأولاد تؤدي إلى مواقف محرجة، ومنها أن حاول المسؤول عن المطبخ معرفة كيف تم الدخول إلى المطبخ؛ فلاحظوا وجود فتحة صغيرة أعلى حائط المطبخ تستعمل للتهوية؛ فظنوا أن أحد الطلبة، وهو فيصل المعجل (أنحفنا جسمًا) قد دخل من هذه الفتحة.

وبما أن أكثر الشباب، في هذا العمر، قد اعتادوا في الكويت على لعب كرة القدم يوميًّا، وبما أن المدرسة بها ملعب كرة قدم مغطى بالعشب؛ فقد شجع ذلك أغلبنا على لعب كرة القدم يوميًّا، وتنظيم مباريات فيما بيننا، خصوصًا أن ملاعب الكرة في الكويت، وحتى في الأندية الرياضية، كانت رملية ولم تكن مغطاة بالعشب.

كان الشيخ صباح ناصر الصباح - يرحمه الله - يدرس العمارة في واشنطن بالقرب من مكاننا، وقد كان يمر علينا بملعب المدرسة الداخلية، وقد توثقت علاقتي معه بعد ذلك؛ إذ دعوته لاحقًا للمشاركة معنا في المجلس الاستشاري لكلية الهندسة والبترول؛ فاستفدنا

مـن خبرتـه لسـنوات. وأذكـر أننـي دعوتـه – ذات مـرة – ليقـدم محاضـرة لطلبـة مقـرر مقدمـة فـي التصميم، وقـد أحضـر معـه ابنتـه الصغيـرة الزيـن لتسـاعده فـي عـرض الشـرائح، وهـي الآن سـفيرتنا فـي واشـنطن.

مـر علينـا أول أسـبوع ولـم نصـل الجمعـة فطلبنـا مـن الملحـق أن يأخذنـا لصـلاة الجمعـة؛ فلبـى طلبنـا مشـكورًا، بـأن وفـر سـيارات تأخذنـا إلـى المركـز الإسـلامي فـي شـارع ماساتشوسـتس فـي واشـنطن العاصمـة، وبعـد أن صلينـا ثـلاث جمـع بهـذه الطريقـة تناقشـنا فيمـا بيننـا، وتسـاءلنا: لمـاذا لا نقيـم صـلاة الجمعـة فـي المدرسـة؟ وكانـت الإشـكالية فـي مَـن يخطـب الجمعـة ويؤمّ المصليـن. وبعـد المناقشـة تطوعـت أن أكـون الإمـام شـريطة أن يعـد أحدهـم لـي الخطبـة، وقـد كان ذلـك فأعـدّ لـي علـي الفيلكاوي الخطبـة؛ ففرشـنا شراشـف علـى العشـب عنـد شـجرة فـي حديقـة المدرسـة. ولأن الطلبـة كانـوا جميعهـم تقريبًـا فـي الثامنـة عشـرة، أو أصغـر، فقـد حـدث أننـي وفـي أثنـاء الخطبـة كنـت أقـرأ «إن اللّٰه يسـمع دبيـب النملـة السـوداء علـى الصخـرة الصمـاء فـي الليلـة الظلمـاء»، أن ضحـك اثنـان مـن زملائنـا، كانـا جالسـين فـي الخلـف، ومـن دون شـعور قطعـت الخطبـة، وقلـت: «الحميـر اللـي ورا لا يضحكـون هـذي خطبـة مـو لعـب»، فسـكتوا وأكملـت الخطبـة كأنّ شـيئًا لـم يكـن. بعدهـا قمنـا بالتنـاوب علـى إلقـاء خطبـة الجمعـة، حتـى انتهينـا مـن المدرسـة الداخليـة؛ فكانـت هـذه الممارسـة تدريـب لنـا لمـا سـنواجه فـي جامعاتنـا المختلفـة؛ حيـث اسـتمر الإخـوة الذيـن ألقـوا خطبـة الجمعـة فـي المدرسـة الداخليـة فـي إلقـاء الخطـب فـي جامعاتهـم فـي الولايـات المختلفـة، ومنهـم مـن يخطـب الجمعـة حتـى الآن فـي مسـاجد الكويـت.

فـي أحـد الأيـام رتّـب لنـا سـفيرنا فـي واشـنطن الشـيخ سـالم صبـاح السـالم (أبـو باسـل)، رحمـه اللّٰه، حفـل عشـاء فـي المدرسـة، وأحضـر لنـا طبخـات كويتيـة افتقدناهـا منـذ شـهر، وألقـى كلمـة حثّ فيهـا الطلبـة علـى الالتـزام وتجنّـب المشـاكل؛ فشـكرنا لـه لفتتـه الكريمـة. كان أبـو باسـل ودودًا ولطيفًـا مـع الجميـع، ولقـد التقطـت صـورةً (19) معـه، هـو والرجـل الثانـي فـي السـفارة فـؤاد المشـري، وكان صديقًـا للوالـد، وتوطـدت علاقتـي مـع أبـي باسـل لاحقًـا، حتـى توفـاه اللّٰه.

وبعـد شـهرين أبلغَنـا الملحقُ الثقافـي بأنـه سـوف يتـم توزيعنـا للدراسـة فـي كليـات المجتمـع لنـدرس اللغـة وبعـض المـواد الأخـرى لمـدة سـنتين، ثـم يتـم انتقالنـا إلـى الجامعـات القريبـة مـن هـذه الكليـات لإتمـام السـنتين الأخيرتيـن فـي الجامعـات بـدلًا مـن النظـام القديـم الـذي يتمثـل فـي توزيـع الطلبـة للعيـش مـع عائـلات أمريكيـة لمـدة سـنة، وإعـادة الصـف الأخيـر فـي

الثانوية لتحقيق تعلم اللغة، ولكي تساعد العائلة الأمريكية الطالب في الحصول على قبول بالجامعات.

وقد احتج الطلبة على هذا التغيير في المسار خوفًا من عدم الحصول على اللغة، وعدم وجود عائلة تساعد في إنهاء معاملاتهم، مثل: الحصول على رخصة القيادة، وفتح حساب البنك، والحصول على قبول في الجامعة، إلا أنه تبيَّن لنا فيما بعد أن قرار الملحق هذا كان لصالح الطلبة؛ إذ تقلّصت فترة الدراسة إلى أربع سنوات بدلًا من خمس.

لقد كانت فترة الدراسة في المدرسة الداخلية – في الكنيسة، ولمدة شهرين – كفيلة بأن تشعرنا نحن الطلبة بأننا أصدقاء منذ سنوات، ولذلك استمر تواصلنا؛ إذ التقت هذه المجموعة بعد التخرج أربع مرات كان آخرها لقاءنا بمناسبة مرور خمسين عامًا على دراستنا في أمريكا، وتم ذلك باستضافة كريمة من أخينا منصور السبيعي في منزله في العديلية (20)، في العام 2022، وكانت اللقاءات تتم بترتيب من لجنة ثلاثية (أنا ومعي رشيد العبدالجادر – يرحمه الله – وبدر السلمان).

تم اختياري وزميلي حمد صقر البنعلي – يرحمه الله – لنذهب إلى ولاية أوهايو للدراسة في كلية لانكستر المجتمعية؛ حيث استقبلنا مدير الكلية في مطار كولمبس، وأخذنا إلى مخيم يعقد لمدة ثلاثة أيام للتعارف بين طلبة الكلية، قبل بدء الدراسة، ومكثنا في المخيم الليلة الأخيرة، وفي الصباح أخذنا المدير إلى مدينة أثنز وفيها جامعة أوهايو؛ لنقيم في السكن الداخلي لمدة أسبوع حتى تبدأ الدراسة، وفي الطريق سألنا إن كنا نرغب في البدء بدراسة اللغة في معهد اللغة في الجامعة، وبعدها نقرر إن كنا نريد أن ندرس في كلية لانكستر أو جامعة أوهايو؛ فقررنا أن نمكث في جامعة أوهايو بعد إنهاء اللغة.

في اليوم الثالث من وصولنا إلى أثنز، وهي مدينة صغيرة يشكل منسوبو الجامعة حوالي 70% من عدد سكانها البالغ عشرين ألف نسمة. تعرفنا على أول اثنين من الطلبة الكويتيين، وهم د. وائل الحساوي، ود. ياسين طه الإبراهيم، وقد جاءا لهذه الجامعة قبلنا بسنة، وكم كانت سعادتنا كبيرة؛ فالمدينة تكاد تخلو من سكانها في عطل الجامعة، ومع الوقت تعرفنا على بقية الطلبة الكويتيين والعرب والمسلمين في المدينة.

وقد لفت انتباهي بعض التصرفات الغريبة لبعض الطلبة العرب؛ فقد أهداني أحدهم كتابًا باللغة العربية، أعتقد أن اسم مؤلفه كشك، وعندما قرأته وجدت أنه يدعو إلى الإلحاد؛

إذ كانـت المـرة الأولـى التـي أقـرأ فيهـا كلام كفـر بـواح. كمـا كنـت أتمشـى مـع رئيـس جمعيـة الطلبـة العـرب، وهـو طالـب دراسـات عليـا مـن الأردن، وكنـت أتناقـش معـه فذكـرت الآيـة (**ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**)؛ فبادرنـي: هـذه نظـرة ماديـة للحيـاة؛ فسـكت عندمـا أكملـت لـه الآيـة (**وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ**)، وفـي عطلـة نهايـة الأسـبوع دعانـا أحـد الطلبـة القدامـى أنـا وزميلـي حمـد البنعلـي علـى العشـاء فـي شـقته، وبعـد العشـاء فوجئنـا بفتـح بـار للخمـور، ودخـول بعـض صديقاتهـم الأمريكيـات؛ فتركنـا المـكان فـورًا شـاكرين لـه دعوتـه، ولـم نذهـب بعدهـا إلـى مثـل هـذه الحفـلات فـي عطـلات نهايـة الأسـبوع.

أمضيـت أول سـنتين فـي السـكن الداخلـي للجامعـة؛ لأن الجامعـة تشـترط ذلـك، وقـد اخـترت أن أسـكن مـع طالـب أمريكـي، وكذلـك زميلـي حمـد، وذلـك لاكتسـاب اللغـة وممارسـتها، وقـد كـان ذلـك مفيـدًا، ولكـن فـإن لـكل خيـار مزايـاه وعيوبـه. ومـن مزايـاه أنـك تختلـط مـع الطلبـة الأمريكـان وتمـارس اللغـة. وكان شـريكي فـي الغرفـة، واسـمه رك، لطيفًـا ومؤدبًـا. أمـا عـن العيـوب، فـإن الحمامـات كانـت مشـتركة لـكل الجنـاح، ومـن حسـن حظنـا أننـا سـكنا فـي سـكوت هـول، وهـو سـكن قديـم بُنـي فـي أواخـر الثلاثينيـات، وحماماتـه بهـا نـوع مـن الخصوصيـة؛ إذ لكراسـي قضـاء الحاجـة أبـواب، ولمـكان الاسـتحمام سـتائر، خلافًـا للسـكن الداخلـي الحديـث الـذي تـم فيـه إسـكان الدفعتيـن التاليتيـن مـن الطلبـة الكويتييـن؛ إذ لـم تكـن هنـاك أي خصوصيـة؛ فـلا أبـواب لأماكـن قضـاء الحاجـة، ولا لأماكـن الاسـتحمام سـتائر. وللأسـف فـإن سـتر العـورة والحيـاء والعفـة كلمـات لا تحمـل كثيـرًا مـن المعانـي عنـد شـريحة كبيـرة مـن الأمريكـان، وقـد اعتـادوا علـى ذلـك، بينمـا التسـتر فـي الإسـلام عبـادة وديـن، وكشـف العـورات مـن أعظـم مقاصـد الشـيطان؛ فـالله سـبحانه وتعالـى يقـول: (**فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا**)، كمـا قـال د. محمـد ماضـي. ومـن العيـوب أيضًـا تدخيـن بعـض الطلبـة الماريجوانـا. ولأتعلـم اللغـة، بجانـب الاختـلاط بالزمـلاء الأمريـكان، كنـت أشـاهد التلفزيـون، وأتابـع اللغـة، كمـا قـرأت كتـاب مالكـوم إكـس كامـلاً، ودخلـت دورة فـي الجامعـة لتعلـم سـرعة القـراءة.

ومـع الوقـت بـدأت أنـا ود. وائـل الحسـاوي وحمـد البنعلـي، وأخ سـعودي اسـمه محمـد الحسـن مـن الخـرج، وأخ ليبـي اسـمه محمـد شـماكه بإنشـاء فـرع لاتحـاد الطلبـة المسـلمين (Muslim Students Association-MSA)، شـاركَنا فيـه، بعـد ذلـك، إخـوة مـن الكويـت وليبيـا وماليزيـا ونيجيريـا. وأصبحنـا نقـوم بأنشـطة دينيـة وثقافيـة وترفيهيـة ورياضيـة مختلفـة، زادت

من ترابطنا وثباتنا في ظل الإغراءات، وتعززت – في النهاية – بشراء منزل وسط الجامعة كمسجد ومركز إسلامي، وتم تسجيل ملكية المسجد في الوقف الإسلامي لشمال أمريكا؛ حتى لا يستحوذ ضعاف النفوس على العقار مستقبلاً، وأصبح عملنا مؤسَّسيًّا.

درست في معهد اللغة، الفصل الدراسي الأول الذي يمتد لعشرة أسابيع، وكان معي في الفصل عدد قليل من الطلبة، وكلهم من شرق آسيا (من اليابان وكوريا وتايلاند وفيتنام)، حيث كانت حرب فيتنام في نهايتها. وفي الفصل الثاني أخذت مقرر اللغة ومقررين آخرين، وهما التفاضل والكيمياء، ثم بحمد الله أخذت الفصل الثالث كاملًا بدراسة مواد من صحيفة التخرج لتخصص الهندسة المدنية، وكذلك الفصل الرابع، وهو الصيفي، وهكذا فقد يسر الله لي الدراسة حيث أنهيت متطلبات البكالوريوس في أربع سنوات، وتخرجت مهندسًا في 1975/8/1م.

في السنة الأولى كنا نستخدم المسطرة المزلقة Slide rule، وقد اشتريتها بـ 25 دولارًا، وهي الأداة التي كنا نستخدمها في العمليات الحسابية، وكانت مزعجة وتأخذ وقتًا طويلًا، وتحرك الجزء المزلق منها يمنة ويسرة، إلا أنه – وفي نهاية السنة – طرحت في الأسواق، لأول مرة، آلة حاسبة مخصصة للعمليات الحسابية بجميع أنواعها الهندسية؛ فسارعت إلى شرائها، على الرغم من غلاء ثمنها، وهي نوع HP؛ إذ اشتريتها بـ 320 دولارًا، علمًا بأن راتبي الشهري كان 275 دولارًا .

في السنة الثالثة اتفقت مع د. وائل الحساوي على شراء بيت متحرك يسمى «موبيل هوم» لنسكن فيه، وذلك توفيرًا للمصاريف؛ حيث كنا ندفع معًا فقط 35 دولارًا إيجارًا شهريًّا، بينما كان زملاؤنا يدفع الواحد منهم 100 دولار في الشقة. اشترينا البيت المتحرك بـ 3000 دولار، وهو عبارة عن غرفتين وحمامين وصالة ومطبخ. كما اشتركت مع وائل في شراء سيارة مستعملَة، وهي عبارة عن بليموث بوكس، وكنا نذهب بها معًا إلى الجامعة التي تبعد 7 كيلومترات عن البيت، كما ذهبنا بها إلى فلوريدا مرتين (21).

لقد استفدنا كثيرًا من البيت المتحرك؛ ففي رمضان كنا ندعو الطلبة الكويتيين (22) الذين يسكنون في السكن الداخلي للفطور معنا يوميًّا؛ فقد كانت كافتيريا السكن الداخلي تغلق قبل غروب الشمس بساعة، ومع الوقت أصبح البيت المتحرك ديوانية للشباب بالجامعة، ومأوى للشباب زائري المدينة. ومن نعم الله عليَّ أن اشتركت مع وائل في السكن؛

فهو شخصية مميـزة أعتـز بهـا، وأخ لـم تلـده أمـي؛ فهـو يماثلنـي فـي كثيـر مـن الطبـاع - حفظـه اللّه - وفـك عوقـه. ومـن المفارقـات أنـه تولّـى - فيمـا بعـد - عمـادة كليـة الدراسـات التكنولوجيـة، وتولّيـت أنـا عمـادة كليـة الهندسـة والبتـرول بجامعـة الكويـت، وقـد اسـتمرت علاقتـي القويـة بوائـل حتـى يومنـا هـذا.

ومـن الأشـياء التـي تعلمتهـا فـي أثنـاء الغربـة طريقـة ذبـح الخـروف؛ فقـد ذهبنـا مـع الأخ محمـد الحسـن إلـى مزرعـة (23) قريبـة، واشـترينا خرافًـا وقمنـا بذبحهـا وسـلخها فـي المزرعـة، واشـترينا فريـزر عميـق لتخزيـن اللحـم، ومنـذ ذلـك الحيـن وأنـا أذبـح ذبيحتـي بنفسـي، واسـتمر الوضـع حتـى يومنـا هـذا؛ ففـي عيـد الأضحـى أذبـح أضحيتـي بنفسـي، وقـد تعلـم ذلـك أبنائـي أيضًـا. وفـي الغربـة تعرفنـا علـى ثقافـات دول مختلفـة، وخرجنـا مـن دائرتنـا الصغيـرة التـي كان فيهـا أصدقاؤنـا، ومـن نعيـش ونتعامـل معهـم، مـن الكويتييـن فقـط، إلـى صداقـات مـع أشـخاص مـن دول أخـرى عربيـة وغيـر عربيـة؛ فتوسـعت مداركنـا وزاد فهمنـا للعالـم.

لقـد كانـت حياتنـا الجامعيـة حافلـة بالنشـاط؛ فقـد أنشـأنا جمعيـة للطلبـة المسـلمين فـي الجامعـة، ومـن خلالهـا كنـا ننظـم بعـض الأنشـطة، مثـل: صـلاة الجمعـة، والمشـاركة فـي معـارض الطلبـة الأجانـب، وترتيـب محاضـرات وأنشـطة عامـة عـن الإسـلام وعـن قضيـة فلسـطين وتنظيـم مباريـات كـرة القـدم، وحضـور مؤتمـرات اتحـاد الطلبـة المسـلمين فـي أمريـكا، ورابطـة الطلبـة الكويتييـن التـي كانـت تنظـم مخيمـات شـبابية فـي العطـل، مثـل: عيـد الشـكر والكريسـماس. كمـا كنـا نرتـب زيـارات للطلبـة الكويتييـن فـي الولايـات المختلفـة. كمـا اشـتركت بنـادي فـي مبنـى الجامعـة الرياضـي؛ حيـث كنـت أتـدرب الكاراتيـه فـي الجامعـة لمـدة سـاعتين ثـلاث مـرات فـي الأسـبوع، حتـى وصلـت إلـى الحـزام البنـي؛ مـا أكسـبني مهـارات جديـدة.

فـي إحـدى المـرات كلمنـي د. عبـداللّه الشـيخ عبـداللّه الدحيـان، وهـو مـن أقـرب المقربيـن إلـى قلبـي حتـى يومنـا هـذا، والـذي يـدرس فـي ولايـة إنديانـا، إلـى الغـرب مـن ولايـة أوهايـو، يدعونـي للذهـاب معـه لزيـارة الشـباب فـي وسـتر ماسـاتشوستس، فـإن كنـت أرغـب فـي الذهـاب معـه فيمكننـي السـفر إلـى كليفلانـد شـمال أوهايـو، ويسـتقبلني هنـاك فـي المطـار، وفعـلًا أخـذت حافلـة إلـى كولومبـوس، ثـم اخـذت الطائـرة إلـى كليفلانـد، وكان فـي انتظـاري فـي المطـار، وبصحبتـه عـادل العنـزي؛ حيـث واصلنـا السـفر مـرورًا ببنسـلفانيا ثـم نيويـورك؛ حيـث المبيـت تلـك الليلـة عنـد عبدالعزيـز الفليـج ود. عبدالرحمـن المحيـلان، ود. عبداللّه الفهيـد الذيـن كانـوا يدرسـون بجامعـة كورونيـل. وفـي الصبـاح واصلنـا المسـير إلـى وسـتر، وأذكـر أن عبدالعزيـز

الفليج أعطانا للسفر قرص عقيلي أعدَّه بنفسه.

في وستر استأجر محمود الفهد وأخوه عادل ود. عادل الصبيح ود. فؤاد العمر وأحمد الشطي منزلًا من دورين، وكانوا يسمونه بيت الأرقم؛ حيث يلتقي فيه الطلبة الكويتيون في وستر وبوسطن ونيوهافن، في عطل نهاية الأسبوع، ويقيمون فيه الصلوات الخمس جماعةً، كما يتدارسون القرآن الكريم، وينظمون مباريات كرة القدم، ويسكن فيه بعضهم، ويستقبلون فيه الطلبة الجدد، ريثما يستأجرون شققهم، وفي زيارتنا لوستر أقمنا في هذا البيت.

ومن الطلبة الذين تعرفنا عليهم د. حامد حمادة، ود. وليد الحساوي، ود. عبدالعزيز الصقر، ود. ناجم الناجم، ومبارك الدويلة، ود. حمود الرقبة – يرحمه الله – وفيصل المضف، ومحمد الشايع... وغيرهم. وعدنا إلى مدينتنا بعد أن قضينا أربعة أيام جميلة .

كما قمنا بزيارة الطلبة الدارسين في مورقان تاون، في ولاية غرب فرجينيا، ومنهم د. نبيل عبدالرحيم، ومجبل المطوع – يرحمه الله – وحامد المضيان، ويوسف العليان. وزرنا ستيفينز كوليدج في نيوجيرسي؛ حيث يدرس د. أمير الحداد، وعبدالرحمن المطوع، وأنور السلامة. وآشلاند أوهايو؛ حيث يدرس صلاح الوزان، وشاهين الغانم في كنتاكي.

كما قمت أنا ود. وائل الحساوي ووليد المناعي وخالد العجيل وسعد البراك بزيارة ثلاثة طلاب جدد، وهم فهد السعيد ووليد الشراد ويوسف العبيدان، في قرية صغيرة نائية جنوب كولورادو، اسمها ترينداد على الحدود مع نيو مكسيكو، وذلك لبث الطمأنينة في نفوسهم، وأخذ الطريق منَّا بالسيارة يومين، ومكثنا عندهم يومين، وعدنا بعدها إلى أوهايو. لقد انطلقنا في هذه الزيارات من منطلق المحبة والتواصل ومساعدة الطلبة الجدد في معرفة النظام الدراسي، والتأقلم مع الحياة الاجتماعية في الولايات المتحدة؛ مبتغين الأجر من الله. وبعد زيارتنا بفترة قصيرة انتقل هؤلاء الإخوة إلى وستر، وسكنوا في دار الأرقم.

في إجازة الكريسماس (1971) سافرنا إلى فلوريدا للسياحة في سيارتين، مع د. رشيد العميري، والذي عُيِن وزيرًا للنفط في فترة الغزو (24)، وقد كانت معه زوجته وابنته وابن عمه مساعد العميري، وكان معنا صديق البعثة عبدالرحمن العلي، وزميلهم إياد من العراق الذي نزل في مدينة أتلانتا في جورجيا في طريقنا إلى فلوريدا. عندما اقتربنا من مدينة ميامي، ولسبب ما تبادلنا السيارات، وعند شبكة الجسور في مدخل المدينة افترقت السيارتان ولم نستطع أن يجد بعضنا بعضًا فأصابنا الغم؛ فأمتعة كل واحد منَّا

بالسيارة الأخرى، ولم يكن هناك اتفاق مسبق على مكان المبيت فحاولنا طلب المساعدة من الشرطة؛ فلم يستطيعوا مساعدتنا. ولكن في اليوم التالي، عند ذهابنا إلى عالم البحار، وخروجنا بعد الظهر، قابلت كل مجموعة المجموعة الثانية؛ فكم كانت فرحتنا! وأتممنا الرحلة بحمد الله.

في إجازة الكريسماس (1972م) نظمنا أول مخيم للطلبة الكويتيين في مدينة سنسيناتي، في ولاية أوهايو ولمدة أربعة أيام، حضره قرابة خمسين طالبًا كويتيًّا من الدارسين في الولايات المختلفة، وأذكر منهم: عبد العزيز الفليج، وصلاح التركيت، ود. عبدالله الشيخ، ود. موسى المزيدي، ود. طارق السويدان، ود. سليمان شمس الدين، ود. حسين الخياط، ود. يعقوب العبيد، ومصعب البزيع، ورشيد العبدالجادر، ود. وائل الحساوي، ود. فؤاد العمر، وماهر المطوع، وعبدالرحمن العلي، ود. طاهر الصحاف، ود. رشيد العميري، وحبيب أتش، وفؤاد الوهيب... وغيرهم.

وكان اسم المخيم مريديل (25)؛ حيث أذكر أن عبدالعزيز الفليج - يرحمه الله - قد ألَّف كلمات شيلة لطاقم المطبخ الذين يعدون وجباتنا الثلاث، وقد كنا نقولها مع الصفقة الكويتية؛ حيث تبدأ كلماتها:

Marydale..Marydale..happy new year .. Marydale.

وقد شاركنا طاقم المطعم الشيلة والصفقة وهم سعداء لتقديرنا جهودهم. وبعد هذا المخيم أُنشئت رابطة الشباب الكويتي، وصدر العدد الأول من مجلة الرابطة، واسمها الأمل، في يونيو 1973م.

بعد انتهاء المخيم في الكريسماس ذهبنا إلى فلوريدا للسياحة أيضًا (26)، في قافلة من خمس سيارات، وكان عددنا 25 طالبًا، وفي الطريق، وبعد أن أعيانا التعب، وجدنا مواقف سيارات خلف محطة وقود فنزلنا ونمنا في أكياس النوم، وكان الوقت مظلمًا، إلا أنه مع قرب الفجر توقفت دورية شرطة وأيقظونا وطلبوا منا المغادرة؛ فالمكان الذي نمنا فيه كان ملكية خاصة، فاستيقظنا، وتوضأنا في محطة الوقود، وصلينا الفجر، وواصلنا الرحلة.

وفي صيف 1973م، وبعد مرور سنتين، عدت إلى الكويت لقضاء الإجازة الصيفية؛ إذ كان نظام البعثة يمنح الطالب تذكرة لزيارة أهله في الكويت مرة واحدة فقط خلال فترة الدراسة. قمت بالاتصال بالكويت عبر الهاتف لإبلاغهم بموعد وصولي، وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي أتصل فيها بأهلي في الكويت بالهاتف؛ إذ كانت وسائل التواصل معهم،

منذ قدومي في 1971م، عبر الرسائل وأشرطة الكاسيت الصوتية. وأذكر أول رسالة تسلمتها من الوالد والوالدة، بعد وصولي إلى أمريكا بشهر؛ إذ دمعت عيناي وأنا أقرأها من الشوق، وتوالت الرسائل وبطاقات البريد والأشرطة، ثم تعودت على الغربة. وفي طريق العودة إلى الكويت توقفت ترانزيت في مطار هيثرو لسبع ساعات، فجاءني أخي أسعد الذي يدرس في سوانزي بسيارته الميني، وأخذني في جولة في مدينة لندن، وكانت المرة الأولى لي التي أزور فيها المدينة، وتناولنا العشاء في مطعم فش أند شبس، ثم عاد بي إلى المطار لأواصل رحلتي إلى الكويت، وفي هذه الأثناء فهمت أنه غير مرتاح في بريطانيا، فاقترحت عليه الانتقال للدراسة في نفس جامعتي في أمريكا؛ حيث الحياة الاجتماعية أفضل، وسيحصل على البكالوريوس بدلًا من HND؛ فاستحسن الفكرة، وقلت له عند عودتي إلى الكويت سأكلم الوالد الذي وافق أن يتكفل بدراسته لمدة لا تزيد على عام واحد، حتى يستوفي متطلبات التحويل للبعثة.

وفي هذه الإجازة قمت برحلة إلى جزيرة فيلكا (27) لمدة يومين مع شباب الرميثية، ومنهم د. جاسم بشارة، ود. عماد العتيقي، وصالح الهران. كما قمت، ومعي سامي الكليب، بأداء العمرة لأول مرة بعد عمرة الحج مع الشباب الدارسين في الإسكندرية (28)، ومنهم د. يوسف النصف، ود. عبدالله العلي، ود. جمال الدعيج، ود. عيّاد العنزي، ويوسف عبدالرحيم. ويلاحظ أن الصحن مغطى بالحصى، وذلك قبل تغطيته بالرخام.

كما تدرّبت في الإجازة في بلدية الكويت لمدة أسبوعين مع م. موسى الصراف، وم. إبراهيم الشاهين، وحينها أجرت معي مجلة مرآة الأمة مقابلة تطرقت إلى مثال لنشاط الطلبة الكويتيين الدارسين في أمريكا (29).

ومن الأشياء التي استفدنا منها في الإجازة أن ثلاثة منا أحضروا معهم مطويات عن بعض مشاريع المساجد في الجامعات المختلفة، وذلك لجمع التبرعات لها، وكانت العادة أن تتم مقابلة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد – يرحمه الله – ومقابلة وكيل وزارة الأوقاف الذي زودنا بكتاب تزكية، وقائمة بأسماء التجار، للمساهمة في هذه المشاريع، وكانت فرصة طيبة لمقابلة التجار أصحاب الشخصيات المميزة الذين رأينا منهم التشجيع والتأييد والدعم، وكان منهم الوجهاء: عبدالله العلي المطوع، وعلي عبدالرحمن البحر، ومحمد علي الدخان – يرحمهم الله – وآخرون. وكان عبدالله العلي في صدر قائمة الوزارة، وذلك لسببين، الأول: هو أن التجار يعتبرون تبرعه تزكية وثقة بالجهة التي تجمع التبرعات.

والثانـي: أن المبلـغ المتبـرَّع بـه يعطـي مؤشـرًا إلـى مقـدار التبـرع المناسـب.

وفـي أثنـاء هـذه الزيـارة القصيـرة دعانـي د. نجيـب الرفاعـي علـى الغـداء، للتعـارف مـع ابنَـيِّ خالتيـه فـؤاد الفـوزان وصـلاح الكليـب؛ لأنهمـا سـيلتحقان بمقـر بعثتهمـا فـي أمريـكا بعـد أسـبوعين، وقـد تـم ذلـك، فنعـم الشـباب ونعـم المعرفـة. كمـا دعانـي علـى الغـداء مسـاعد العبدالجـادر فـي منزلـه بضاحيـة عبداللّه السـالم.

فـي إجـازة الصيـف كنـا نحضـر ديوانيـة العـم يوسـف الفليـج - يرحمـه اللّه - فـي كيفـان؛ حيث كان الأخ عبدالعزيـز الفليـج يدعونـا كل ثلاثـاء، وقـد اسـتمرت هـذه الديوانيـة لطلبـة أمريكا لبعـض الوقـت، حتـى بعـد التخـرج.

التحق أسـعد معـي فـي جامعـة أوهايـو، فـي بدايـة العـام الدراسـي، وأكملنـا دراسـتنا الجامعيـة بنفـس الجامعـة أيضًـا، كمـا كنـا فـي نفـس الصـف الدراسـي طـوال 12 عامًـا، وهـي فتـرة التعليـم العـام. ولحسـن الحـظ فقـد تـم قبـول بعـض المقـررات لـه، والتـي اجتازهـا فـي بريطانيـا، وتحـول إلـى بعثـة وزارة التربيـة بعـد سـتة أشـهر فقـط. كمـا يلاحـظ سـهولة التنقـل ودخـول الولايـات المتحـدة وبريطانيـا للطلبـة الكويتييـن فـي ذلـك الوقـت؛ إذ لـم يكـن الأمـر يتطلـب الحصـول علـى فيـزا معقّـدة لدخـول هذيـن البلديـن.

فـي السـنتين الأخيرتيـن، فـي كليـة الهندسـة، بدأنـا أخـذ المقـررات المتعلقـة بالتصميـم فـي مجـالات مختلفـة فـي الهندسـة المدنيـة، مثـل: تصميـم المنشـآت الخرسـانية، والحديديـة، والأعمـال الترابيـة، والطـرق، وشـبكات الميـاه، والصـرف الصحـي، وتطبيـق كل مـا تعلمنـاه فـي السـنة الأولـى، والثانيـة مـن رياضيـات وعلـوم هندسـية فـي أشـياء ملموسـة تهـم حيـاة الإنسـان. وزاد شـغفي بالهندسـة؛ خاصـة بعـد أن رتـب لنـا القسـم العلمـي زيـارة إلـى مدينـة بتسـبرغ فـي ولايـة بنسـلفانيا؛ لزيـارة مصنـع الحديـد المسـتعمل فـي المشـاريع الهندسـية، وكذلـك زيـارة محطـة معالجـة ميـاه الصـرف الصحـي فـي مدينتنـا، بالإضافـة إلـى مـا تعلمتـه فـي أثنـاء تدريبـي فـي بلديـة الكويـت، عندمـا زرتهـا فـي الإجـازة الصيفيـة.

كان الفصـل الدراسـي فـي جامعتنـا يتكـون مـن 10 أسـابيع، خلافًـا لمـا هـو سـائد الآن، إذ أصبـح الفصـل الدراسـي يسـتمر 15 أسـبوعًا، ولـكل نظـام مـن هـذه الأنظمـة مزايـاه وعيوبـه، ومـع الوقـت بـدأ النظـام السـابق يختفـي؛ للاقتنـاع بأنـه لا يعطـي الطالـب الفرصـة الكافيـة لاسـتيعاب المعلومـات.

الوظيفة والزواج

في السنة الأخيرة في الجامعة بدأت أفكر في استكمال الدراسة والحصول على الماجستير والدكتوراه؛ للاستزادة في معرفة التصاميم الهندسية؛ تمهيدا لاختيار مسار مهني أكاديمي في الجامعة، خصوصا عندما علمت أن جامعة الكويت ستنشئ كلية للهندسة.

وقبل التخرج فكرت في شراء سيارة وشحنها إلى الكويت؛ فالفرق بين سعر السيارة في أمريكا بالإضافة إلى تكلفة الشحن، وبين سعرها في الكويت يفوق 40%، وقد استطعت خلال فترة الدراسة توفير مبلغ مناسب، بما في ذلك المبلغ الذي حصلت عليه من بيع البيت المتحرك الذي كنت أسكن فيه مع الأخ وائل الحساوي؛ إذ بعناه بـ 2500 دولار؛ فاشتريت سيارة بليموث فيوري سبورت فضية، مع هارد توب عنابي، وقد نصحني بعض الشباب بشحن السيارة إلى بيروت بدلًا من الكويت، وقد قمت بذلك فعلًا، وعند عودتي إلى الكويت، في يوليو 1975، ذهبت إلى بيروت، ومعي زميل الطفولة اللبناني سمير يوسف (30) لاستخراج السيارة من ميناء بيروت ففوجئنا بنشوب الحرب الأهلية في لبنان، ولم نستطع الوصول إلى الميناء؛ فذهبنا إلى قرية شقرا في الجنوب، وبها أخوال سمير، ومكثنا يومين حتى تهدأ الأوضاع، وعند الغداء تعرفت على أحد أقارب سمير، وعلمت أنه يعمل مُخلِّصًا في الميناء؛ فشرحت له مشكلتي، وأخذ مني الأوراق، وقال لي: ارجع إلى الكويت، وسأخرج السيارة من الميناء وأحضرها لك في الكويت، وهو الأمر الذي لم أصدقه؛ إذ كيف يستخرج السيارة من دون توكيل رسمي مُوثَّق، وكيف يستطيع اجتياز الحدود اللبنانية والسورية والعراقية؟ ولكن بعد عودتنا إلى الكويت بأسبوعين فوجئت باتصاله من منفذ العبدلي؛ طالبًا الحضور لتسلم السيارة؛ فذهبت وقابلته، وقد أحضر السيارة سليمة تمامًا، ما عدا سرقة مشغل الأشرطة في الميناء؛ فشكرته وأعطيته أتعابه، بالإضافة إلى 30% مكافأة، وحمدت الله.

بعد وصولي إلى الكويت، في يوليو 1975م، تقدمت لديوان الموظفين للعمل مهندسًا في بلدية الكويت، وفي اليوم نفسه الذي أنهيت فيه تقديم الطلب وتسليم الأوراق أُعتُبر ذلك اليوم هو أول يوم لمباشرة العمل، فلم أنتظر لتصديق الشهادة، ولا في قوائم التوظيف، فما عليك إلا أن تحدد المكان، فتحصل على ما طلبت فلله الحمد والمنة على نعمة المواطنة الكويتية؛ فالدولة توفر لك الصحة والتعليم والوظيفة والسكن.

اشتغلت في البلدية في إدارة البناء (31) مهندسًا إنشائيًّا براتب شهري قدره 310 دنانير كويتية، حيث كان م. أحمد جهيم هو مدير الإدارة، وسبقني في الإدارة م. محمد البسام، وجاء بعدي م. محمود آل رشيد، والمعماري خالد المعجل للعمل بالغرفة نفسها.

تقدمت إلى البلدية بطلب إرسالي في إجازة دراسية لدراسة الماجستير والدكتوراه في أمريكا، فتم رفض الطلب؛ حيث كان عليَّ أن أعمل في البلدية لمدة سنتين قبل إرسالي في إجازة دراسية. وفي الفترة نفسها قرأت إعلانًا عن فتح باب التقديم للتعيين في كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت كمعيد بعثة لدراسة الماجستير والدكتوراه؛ فتقدّمت بالطلب، وتمت الموافقة عليه؛ فقدّمت استقالتي من البلدية ليتم تعييني في الجامعة؛ فالحمد لله عندما أُغلِق باب البعثة من البلدية فُتح باب البعثة في الجامعة، وهو الأفضل.

في أكتوبر 1975م انتقلت إلى رحمة الله تعالى جدتي لأبي طيبة جاسم الرشود، وبعدها بقليل توفيت جدتي لأمي منيرة حمد بودي، يرحمها الله.

لقد كان مشروع حياتي الذي كنت أفكر فيه، وكنت آمل أن يتحقق بمشيئة الله، هو أن أتخرج وأتوظف، ثم أتزوج وأذهب لاستكمال دراستي؛ فبعد الوظيفة بدأت خطوات الزواج، وكان صديقي المقرب هو عبدالله الشيخ، وقد تزوج قبلي بسنة، وطلبت منه أن تساعدني زوجته بذكر من تراها مناسبة، وفق شروطي التي وضعتها، فوجدت لي الفتاة المناسبة، حينها فاتحت والدتي، وحاز اختياري على رضاها، وقمنا بزيارتهم، حيث قابلنا مي ووالدتها منيرة العبدالكريم، يرحمها الله والتي كان لها أثر كبير في سعادتنا الزوجية لاحقا بعد الله، وحصل القبول من الطرفين خلال أسبوع واحد فقط، وبعدها ذهبت بصحبة جدي عبدالله وأبي عبدالعزيز لمقابلة والدها عبدالله عبدالعزيز الفارس - يرحمه الله - في بيتهم في ضاحية عبدالله السالم لطلب يدها، وفي الأسبوع الثالث تم عقد القران (الملكة)؛ حيث عقد لنا جدي الشيخ عبدالله القران (32) في منزلنا في الرميثية، في حفل عشاء بسيط؛ دُعي إليه الأقارب والأحباب، وكان ذلك يوم الخميس 1976/1/29، ويا لها من تساهيل؛ إذ أبديت رغبتي في الزواج في بداية الشهر، وتم عقد القرآن والزواج في آخره، ولله الحمد والمنة. لقد كان المهر 1000 دينار، تعطيك إياه الحكومة كقرض تسدده 20 دينار شهريًّا تُخصَم من الراتب.

لقد كنت، في تلك الفترة، أرتاد نادي شباب جمعية الإصلاح في الروضة، وقد أعلن النادي عن زواجي ليبارك لي الشباب (33). وقد اعتدنا لعب كرة القدم في النادي بعد صلاة الفجر يوم الجمعة؛ حيث كانت الإجازة الأسبوعية في ذلك الوقت يومًا واحدًا فقط، وهو يوم الجمعة. وعلى الرغم من زواجي ليلة الخميس فإنني لم أترك اللعب بعد فجر اليوم التالي .وبعد زواجنا بأسبوع ذهبنا أنا وزوجتي إلى العمرة بسيارتي التي جلبتها من أمريكا.

كانت زوجتي تدرس في كلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت في الفصل الأخير الذي ينتهي في مايو 1976، وكان الفصل الدراسي في جامعة ولاية أوهايو التي سأدرس فيها الماجستير يبدأ فيه 1976/3/1؛ لذلك اضطررت إلى ترك زوجتي في الكويت بعد شهر واحد من الزواج، وعدت لأوهايو وأمضيت فصل الربيع في السكن الداخلي، وفي أول يونيو أنهت زوجتي دراستها وحصلت على الشهادة الجامعية، وغادرت الكويت للالتحاق بي برفقة صديقتها أم غازي بودي؛ حيث كنت وزوجها أحمد بودي في استقبالهما في مطار أوهير في شيكاغو، ثم رجعت مع زوجتي إلى كولومبس، أوهايو.

دراسة الماجستير والدكتوراه

في كولومبس أوهايو، حيث جامعة ولاية أوهايو، قمت باستئجار شقة قرب شقة زميلي د. محمد الأنصاري؛ فقد كنا الطالبين الكويتيين الوحيدين في هذه الجامعة الكبيرة التي يبلغ عدد طلبتها 62,000 طالب، إضافةً إلى كثير من طلبة الدراسات العليا من مصر والسعودية وليبيا، وكان بعضهم زملاء لي في قسم الهندسة المدنية.

كان قسمنا العلمي في مبنى هيتشكوك ملاصقًا لاستاد ملعب كرة القدم الأمريكية الشهير، وكان الفريق يسمى «البكّاي»، وكثيرًا ما يفوز في بطولات الجامعات الأمريكية، وكان مدرب الفريق ودي هيز من أشهر الشخصيات في أمريكا. وعلى الرغم من هذه الشهرة وملاصقة مبنى هيتشكوك للاستاد الرياضي، فإنني لم أحضر أي من مباريات فريق الجامعة لعدم اهتمامي بهذه اللعبة.

في صيف 1976 زارنا ابن خالتي د. عبدالرحمن السميط مع عائلته، قادمين من مونتريال، حيث كان يدرس في كندا، وقد أرسلته وزارة الصحة التي كان يعمل بها طبيبًا، وأقاموا عندنا

يومين، وفي اليوم التالي ذهبنا جميعًا إلى المطار لنستقبل أخي أسعد وزوجته سناء فهد الوقيان، قادمَين من الكويت بعد الزواج، وقد كنت أتردد على أخي مع زوجتي؛ إذ تبعد أثنز عن كولومبوس قرابة الساعة بالسيارة.

في أوائل 1977 قمت مع زوجتي بزيارة ابنة خالها عبدالعزيز العبدالكريم التي جاءت مع زوجها د. أحمد الربعي، يرحمه الله، لدراسة اللغة في ولاية كنتاكي التي تقع جنوب ولايتنا أوهايو، وقد دعوانا إلى الغداء، وبعده عدنا إلى كولومبس، وقد أكمل الربعي دراسته بعد ذلك في جامعة كولورادو.

في 1977 وصلني العدد الأخير من مجلة المجتمع، فإذا بي أقرأ نعيًا لجدّي عبدالله؛ فحزنت لسماع الخبر، وتأثرت كثيرًا؛ فقد كان قدوتي ويمدني دومًا بنصائحه. كان بيت جدّي في منطقة الروضة، وقريبًا من جمعية الإصلاح، وكان هو الإمام الراتب لمسجد الجمعية، وكان خطيبًا في مسجد الدعيج قرب جمعية الروضة. لقد كان جدي - رحمه الله - يراسلني منذ قدومي إلى الولايات المتحدة في 1971، وقد افتقدت نصائحه وكلامه الطيب بعد ذلك.

وفي السنة نفسها توفي عمي، أبو زوجتي، عبدالله عبدالعزيز الفارس، وقد كلمني بالهاتف نسيبي عبدالعزيز، بعد منتصف الليل، ليبلغني بالخبر، وعندما عُدت من الصالة؛ حيث كان جهاز الهاتف، سألتني زوجتي من المتصل؟ فقلت لها أخطأ المتصل الرقم، ولم أبلغها بوفاة والدها إلا بعد أن صلينا الفجر، فرحمة الله عليه وأسكنه الجنة.

كان من المعتاد أن يتزاور الطلبة الكويتيون وعائلاتهم، وألا يبيتوا في الفنادق، وإنما يبقون في استضافة زملائهم، وعلى الرغم من صغر الشقة فإننا تعودنا، عند زيارة أحد من الزملاء وعائلته، أن ينام الأطفال والنساء في الغرف، وننام نحن الرجال في الصالة، وكانت زوجتي تُعد الطعام وترتب المكان من دون تذمّر، تحتسب الأجر، على الرغم من عشرات الزيارات فجزاها الله خيرًا.

وفي أثناء المراحل الأخيرة من حمل زوجتي بابنتي البكر أبرار (وهي الآن جدة ولله الحمد)، زارنا محمد الرويح وفيصل الحجي وعائلتاهما؛ حيث توقفوا في كولومبوس في طريقهم من ناشفيل في تينيسّي إلى واشنطن العاصمة، وكان معهم طفلان وباتوا عندنا تلك الليلة التي فاجأ فيها زوجتي الطلق، وكان وجودهم مع زوجتي رحمة وعامل طمأنينة

لها؛ فأسرعت بها إلى المستشفى الجامعي ورزقنا الله بطفلتنا الأولى أبرار، في فجر 1978/1/3، ثم انتقلت إلى شقق الطلبة المتزوجين التابعة للجامعة، وكانت عبارة عن تاون هاوس يتكون من دورين. وأصبحت أذهب إلى الجامعة وأعود باستخدام باص الجامعة. وذات يوم كنت عائدًا بالباص فرأيت حادث سيارة، وكانت إحدى السيارات (سيارتي فورد مافريك) تقودها زوجتي، ومعها ابنتي عائدة من كروغر (الجمعية)؛ فحمدت الله أنهما لم يصابا بأذى، إلا أن السيارة تلفت وصَعُبَ إصلاحها.

وفي اليوم التالي طرق بابنا د. بشير الرشيدي الذي انتقل إلى جامعتنا أخيرًا، ومعه ظرف به 2000 دولار، قال هذه من إخوانك مساعدة لشراء سيارة جديدة، ومع رفضي ذلك إلا أنه أصر وقال لا يمكن أن أرجع بهذه النقود فأخذتها شاكرا ومقدرا تعاطف زملائي، حامدا الله على هذه الأخوة الصادقة التي فرجت لي كربة.

في صيف 1978 زارتنا عائلتي من الكويت، الوالد والوالدة وأختاي سعاد وسجى، فقررت أن آخذهم مع زوجتي وطفلتي في جولة بالولايات المختلفة، وبما أنني لم أذهب إلى كاليفورنيا خلال السنوات السبع السابقة التي قضيتها في أمريكا، وكانت معظم سياحتي في الساحل الشرقي من مونتريال في كندا شمالاً إلى فلوريدا جنوبًا، فقد قررت أن نأخذ جولة في الشمال والوسط والغرب والجنوب.

فأخذت أبحث عن موترهوم (كارافان)، ووجدت في الجريدة إعلانًا لكارافان يسع ستة أشخاص من شخص أمريكي يرغب في تأجيره، فقمت بالاتصال به وزيارته لرؤية الكارافان (34)، وكان قد قطع 5000 ميل فقط، أي أنه جديد تقريبًا؛ فاتفقت على أن أستأجره منه بـ 30 دولارًا في اليوم، من دون حدود عليا على العداد.

وخلال يومين قمنا بإعداد متطلبات الرحلة، وقمت -كالعادة- بذبح خروف، ووضعه في ثلاجة الكارافان، وذهبت إلى نادي السيارات (AAA)، وأخذت منهم خرائط خط السير، وكذلك دليل المخيمات، وهو كتاب من حوالي 300 صفحة .

بدأت الرحلة بزيارة بلينفيلد في ولاية أنديانا، وهي مقر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا الشمالية، حيث جلست العائلة مع العوائل المسلمة هناك، من أمريكان وعرب وغيرهم، كما زرنا مدينة أنديانا بلس الشهيرة بحلبة سباق السيارات، وبعدها توجهنا إلى مدينة شيكاغو، وقضينا فيها يومين، ثم ذهبنا إلى أيوا، وزرنا ابنة خالي عمران مع زوجها

د. سـعدون البريـكان، يرحمـه الله، الـذي يـدرس الدكتـوراه فـي الرياضيـات، وغادرناهـم عبـر نبراسـكا، ثـم دخلنـا كولـورادو إلـى مدينـة دنفـر، وبعدهـا توجهنـا إلـى إيسـتس بـارك، وهـو منتـزه وطنـي فـي منطقـة مرتفعـة علـى الجبـال، وتعجبنـا مـن وجـود الثلـج فـي الصيـف.

وبعدهـا توجهنـا شـمالاً إلـى مدينـة قريلـي وزرنـا ابنـة خالـة زوجتي وزوجهـا د. أحمد الجاراللّه، وبعدهـا دخلنـا ولايـة وايومنـج، وزرنـا منتـزه يلوسـتون الوطنـي، ولأول مـرة فتحنـا نظـام التدفئـة المركـزي، ونمنـا تلـك الليلـة فـي الكارافـان علـى أرض مغطـاة بالثلـج، وفـي الصبـاح ذهبنـا إلـى العيـون الفـوارة والنوافيـر الطبيعيـة العاليـة، وبعـض عيـون ميـاه الكبريـت الصفـراء والحمـراء، وهـي مـن عجائـب خلـق الله، وبعدهـا مررنـا بولايـة أيداهـو المعروفـة بولايـة البطاطـس، وقـد زرناهـا فـي التسـعينيات أيضًـا، عندمـا كان زميلـي د. فـؤاد بيومـي رئيسًـا لقسـم الهندسـة المدنيـة فـي جامعتهـا. وتجـدر الإشـارة إلـى أننـي أرسـلت أحـد طلبتـي وهـو د. فـوزي الكنـدري لاحقًـا لدراسـة الماجسـتير فـي هندسـة الطـرق عنـد د. فـؤاد بيومـي، بعدمـا حصـل علـى بعثـة مـن الجامعـة، ثـم دخلنـا ولايـة يوتـاه موطـن طائفـة المورمـان، حيـث بحيـرة مدينـة البحيـرة المالحـة، وهنـا أوقفتنـي الدوريـة، وأصـدرت لـي مخالفـة تجـاوز السـرعة، وهـي المخالفـة الوحيـدة طـول الرحلـة، والتـي بلغـت 8000 كيلومتـر.

تعودنـا فـي رحلتنـا، وقبـل المغـرب، أن نوقـف الكارافـان فـي أحـد أماكـن التخييـم الواقعـة فـي طريـق سـيرنا، ونمـدد توصيـلات الكهربـاء والمـاء والمجـاري، ونتنـاول العشـاء. وكانـت دورات الميـاه فـي المخيـم لا تقـل مسـتوى عـن دورات الميـاه فـي الفنـادق، مـن حيـث العـدد والنظافـة وتوافـر الميـاه البـاردة والسـاخنة التـي كنـا نسـتخدمها للاسـتحمام والوضـوء، ثـم نصلـي المغـرب والعشـاء، ونسـتعد للنـوم فـي الكارافـان. وفـي المخيـم توجـد بقالـة صغيـرة نشـتري منهـا المتطلبـات الأساسـية، مثـل: الحليـب والخبـز والجبـن... وغيرهـا.

وعنـد اسـتيقاظنا فجـرًا تقـوم الوالـدة بإشـعال الموقـد الخـاص بالكارافـان وتطبـخ اللحـم أو الدجـاج، ثـم نتنـاول الفطـور، وعندهـا يكـون اللحـم قـد نضـج فنغـادر المخيـم لاسـتكمال الطريـق، وفـي وقـت الغـداء ننـزل الاسـتراحة ونتنـاول الغـداء، وهكـذا كان برنامجنـا اليومـي فـي الرحلـة .

وفـي الطريـق مـن مدينـة البحيـرة المالحـة فـي يوتـاه مررنـا بمدينـة رينـو بولايـة نيفـادا، ثـم واصلنـا إلـى سـكرامنتو عاصمـة ولايـة كاليفورنيـا؛ حيـث توقفنـا لاسـتبدال أسـطوانة الغـاز الفارغـة التـي تشـغل الثلاجـة والطبـاخ، ووصلنـا إلـى مدينـة سـاكرامنتو حيـث كان يـدرس فيهـا د. سعد بالغنيم زوج ابنة خالتي طيبة العمران.

وفي اليوم التالي غادرنا إلى سان فرانسيسكو، ومكثنا فيها ليلة واحدة، ثم أخذنا الطريق الساحلي السريع رقم واحد والمشهور بمناظره الخلابة على المحيط الهادي، وتوقفنا في طريقنا إلى لوس أنجلوس في منطقتين متميزتين، إحداهما: غابات أشجار الخشب الأحمر العملاقة والتي يبلغ قطر بعضها خمسة أمتار، ويبلغ عمرها مئات السنين، وبعضها أكثر من 2000 سنة. كما توقفنا في منطقة يظهر أن الجاذبية الأرضية فيها غير متجانسة.

وعند وصولنا إلى لوس أنجلوس زرنا هوليوود، وديزني لاند وعالم البحار. وفي محاولتي الخروج من مدينة لوس أنجلوس توقفت في مكان مواقف السيارات أمام بنك في أحد الأسواق ومعي خريطة للسؤال عن الطريق؛ إذ لم يكن الـ GPS معروفًا في ذلك الوقت؛ فإذا بي ألمح شرطيًا خلف سيارة الشرطة بيده مسدس، ويشير إليَّ أن أبتعد عن المكان، فالتفت إلى الجهة التي يشير إليها بسلاحه؛ فتبيَّن لي أن هناك عملية سطو داخل البنك فأسرعت إلى الكارافان وابتعدت عن المكان، وحمدت الله الذي إذ أنجانا من الوقوع في مرمى إطلاق النار.

وفي طريق العودة مررنا بولاية نيفادا، ثم الوادي العظيم في ولاية أريزونا، بعدها دخلنا ولاية نيومكسيكو، ثم أوكلاهوما ثم سانت لويس في ولاية ميسوري؛ حيث زرنا القوس المشهور المسمى بـ (Gateway Arch). وأخيرًا، وبعد رحلة دامت 30 يومًا عُدنا إلى مدينتي كولومبس في ولاية أوهايو ولله الحمد. وقد كانت رحلة ممتعة زادت ترابطنا كعائلة، وتعرفنا فيها على معالم كثير من الولايات، كما سعدنا بزيارة أقاربنا هناك، من دون تعرضنا لأي حوادث أو أمراض أو مشاكل، ثم غادرت العائلة عائدة إلى الكويت.

بالنسبة إلى رسالة الماجستير، فقد كانت في مجال تصميم الطبقات الاسفلتية للطرق، وكنت أنظر في تأثير طرق دمك الخلطة الاسفلتية في خواص طبقات الطريق، وكنت أُجري تجاربي في مختبرات الطرق التابعة لوزارة المواصلات (ODOT) في ولاية أوهايو القريبة من الجامعة، وقد أخذت منيّ الدراسة قرابة ستة أشهر، باستثناء إجازة الصيف التي قضيتها مع العائلة، وقد أنهيت ولله الحمد جميع المتطلبات، من مواد دراسية والنجاح في الامتحان العام، وامتحان رسالة الماجستير أمام اللجنة المختصة.

كان معي في مختبر الطرق، في قسم الهندسة المدنية بالجامعة، مجموعة من الزملاء المصريين والسعوديين، فأصبحنا كالإخوة، واستمرت علاقتنا حتى اليوم، وكانت زوجتي مع

زوجاتهم يعقدن حلقات لتدارس القرآن الكريم وحفظه، كما كنت مع اثنين من الزملاء نقوم بإلقاء خطبة الجمعة بالتناوب بيننا في مبنى اتحاد الطلبة في الجامعة (Student Union).

في الفصل الدراسي الأول للعام 1979/1978 أنهيت دراسة الماجستير، وسعيت للبحث عن جامعة أخرى لأكمل فيها الدكتوراه؛ فقمت بزيارة جامعة كولورادو في بولدر، وجامعة ولاية شمال كارولينا في رالي، وجامعة ميرلاند في كوليدج بارك، وبعد لقائي بالأساتذة المحتمل أن يشرفوا على رسالة الدكتوراه استخرت الله وقررت الذهاب إلى ميرلاند. وللاستفادة من الوقت، وقبل بدء الدراسة في ميرلاند، أخذت بعض المقررات المفيدة لي لدراسة الدكتوراه، خلال الفصلين الأول والثاني، وأنا في جامعة ولاية أوهايو. ومن أقدار الله الرائعة أن حفيدي محمد علي الأنبعي، ابن ابنتي جمانة، سيتخرج في جامعة ولاية أوهايو في يونيو 2025، من نفس القسم الذي تخرجت فيه قبل 45 عامًا، وبذلك تكون ثلاثة أجيال من عائلتي قد تخرجت من أوهايو.

وفي الصيف جاءت الأسرة من الكويت لقضاء إجازة الصيف معنا؛ فأخذتهم في جولة في نيويورك وكندا وشلالات نياجرا .

وبعد العودة إلى أوهايو حان شهر رمضان، وذهب والدي لقضاء رمضان في مدينة أثنز في جامعة أوهايو؛ حيث المسجد وكثير من الإخوة، وعلى رأسهم د. جاسم الحمدان، أما أنا والعائلة فقد استأجرت سيارة نقل العفش من شركة يوهول، وذهبت بها إلى ميرلاند، واستأجرت شقة من شقق الطلبة المتزوجين في الجامعة، وبعد العيد جاء الوالد من أوهايو وأخذتهم بالسيارة إلى مطار كنيدي في نيويورك للعودة إلى الكويت، وعادت معهم زوجتي؛ إذ كانت حاملًا في شهرها الثامن، وقد رزقنا الله ابنتنا الثانية عائشة، في نوفمبر 1979، ثم عادت زوجتي إلى ميرلاند في يناير 1980.

في الفصل الدراسي الأول 1980/1979 بدأتُ دراسة الدكتوراه في جامعة ميرلاند، وجلست مع الأستاذ المشرف على الدكتوراه، وهو البروفيسور شريف عجور، ووضعنا خطة العمل؛ فوجهني إلى أخذ مقررات متخصصة خلال الفصلين الدراسيين الأولين فقط، مستفيدًا من المقررات التي أخذتها بعد الماجستير في أوهايو، ثم أخذت الامتحان التأهيلي لمدة ثماني ساعات، وقد اجتزته بفضل الله، واتفقت مع المرشد على موضوع الأطروحة المتمثل في العمل لاستخراج «خصائص التربة تحت الأحمال الديناميكية وتأثير العوامل المحيطة بها»،

وذلك باستخدام جهاز يسمى «ريزونانس كولمن»، حيث توضع به عينات التربة المختلفة، ثم تطبق عليه الأحمال الديناميكية العشوائية ليستخرج منه معامل القص الديناميكي والتخميد باستخدام طريقة إحصائية جديدة، كما قمت بإعداد مقترح دراسة الأطروحة، واجتزت امتحان الترشح؛ فقبلت اللجنة الموضوع، وأُعطِيتُ الضوء الأخضر للبدء في عمل الدراسة. ومن ميزانية بحث ممول اشترى أستاذي مرشد الدكتوراه الجهاز من صديقه البروفيسور نوفاك في جامعة كنتاكي؛ ففتحت صناديق الجهاز الكثيرة، وأخذت مدة شهر في تركيب الجهاز، وفق الدليل المرفق، ثم سافرت إلى نوفاك فاستقبلني في المطار وأخذني إلى سرداب منزله، حيث يصنع الأجهزة؛ فقمت بإجراء بعض التجارب تحت إشرافه، وأجابني عن أسئلتي، وقد كان لطيفًا جدًّا، حيث أظهر أخلاق العلماء الذين يرغبون في نشر العلم، ثم عدت مساءً إلى جامعتي.

أخذ العمل في إجراء التجارب واستخلاص النتائج وتحليلها والخروج بالتوصيات مدة 21 شهرًا، واصلت العمل فيها ليلًا نهارًا، خصوصًا في آخر أربعة أشهر؛ إذ كنت أقضي حوالي 15 ساعة في المختبر يوميًّا.

لقد كان حرم الجامعة وسكن الطلبة المتزوجين في منطقة تسمى كوليدج بارك، داخل الطريق الدائري المحيط بواشنطن العاصمة (495)، والذي يبعد 25 كيلومترًا فقط عن البيت الأبيض، وحوالي 20 كيلومترًا عن السفارة الكويتية، وكان في المنطقة كثير من الجامعات.

وكنت كثير التردد على السفارة لمقابلة الطلبة الجدد القادمين إلى الولايات المتحدة قبل توزيعهم على ولاياتهم، أو القادمين للعلاج، أو المغادرين عن طريق واشنطن. وقد زارني الكثير منهم، وكنت أشتري السمك من سوق السمك على نهر الباتومك، وكانت زوجتي تعد لهم الطبق الكويتي المشهور «مطبق سمك»، كما كنت أقوم أحيانًا بإلقاء خطبة الجمعة في الجامعة الأمريكية في واشنطن؛ إذ كانت هناك مجموعة من مبعوثي وزارة الداخلية.

في جامعة ميرلاند كان معي في المختبر مجموعة من الطلبة المصريين والأتراك، ولم يكن هناك طلبة من الكويت أو السعودية في الجامعة في أثناء دراستي فيها، وقد كان لي ولزوجتي علاقات قوية مع هؤلاء الطلبة وزوجاتهم، وقد استمرت هذه العلاقات حتى اليوم، وفي وقت لاحق درس في قسم الهندسة المدنية في جامعة ميرلاند طلبتي السابقون

د. إبراهيـم الغصيـن، ود. منـال الفضالـة، وكذلـك د. وليـد عبـدالله، ود. ناجـي المطيـري – يرحمـه الله – مديـر معهـد الكويـت للأبحـاث العلميـة السـابق .

لقـد كنـت ألقـي خطبـة الجمعـة فـي البدايـة فـي شـابل الجامعـة (chapel)، وهـو مـكان لأداء الصلـوات لـكل الديانـات، ثـم انتقلنـا للصـلاة فـي مبنـى اتحـاد الطلبـة، وقـد أُنشـئ مسـجد فـي الجامعـة بعـد مـا غـادرت.

لقـد أقمنـا، ولله الحمـد، مـع بعـض الطلبـة السـعوديين مركـزًا إسـلاميًّا ومسـجدًا فـي منطقـة فولزشـيرتش (Falls Church)، بفرجينيـا أسـميناه دار الهجـرة، وقـد أصبـح الآن مـن أكبـر مسـاجد منطقـة واشـنطن، وكان نصيـب سـفارة المملكـة العربيـة السـعودية هـو النصيـب الأكبـر فـي التبـرع فجزاهـم الله خيـرًا.

فـي أحـد الأيـام، وعنـد عودتـي مـع عائلتـي مـن إجـازة قصيـرة لحضـور مؤتمـر إسـلامي فـي ولايـة أخـرى، وجـدت ورقـة ملصقـة علـى بـاب الشـقة، يطلـب فيهـا ضابـط شـرطة المنطقـة الحضـور، والتقيـت بالضابـط الـذي أبلغنـي أن مسـلحًا قـد دخـل شـقتي وبـدأ بإطـلاق النـار مـن الصالـة علـى المـارة، وأعطانـي نسـخة مـن جريـدة الجامعـة (64)، وفـي الصفحـة الأولـى منهـا صـورة لنافـذة صالتـي وبهـا ثقـوب الرصـاص، كمـا أبلغنـي بأنـه قـد تـم إلقـاء القبـض علـى المسـلح فـي غرفـة الأطفـال، وسـألني إن كانـت لـي عـداوات مـع أحـد، فنفيـت ذلـك. وتبيَّـن أن الشـخص مقتحـم الشـقة كان عامـلًا مـن عمـال الصيانـة فـي المجمـع، وأنـه واقـع تحـت تأثيـر المخـدرات، وكان يظـن أننـا إيرانيـون؛ فـأراد أن ينتقـم منـا نتيجـةً غضبـه لاحتجـاز طاقـم السـفارة الأمريكـي فـي طهـران فـي العـام 1979.

لاحـظ بعـض الطلبـة الدارسـين فـي واشـنطن وضواحيهـا أن السـفارة تقـوم بتقديـم المشـروب فـي أثنـاء حفـل الاسـتقبال فـي العيـد الوطنـي، فكتبنـا رسـالة إلـى سـعادة السـفير نسـتنكر فيهـا هـذا الأمـر؛ لأن السـفارة جـزء مـن أرض الكويـت التـي يمنـع فيهـا المشـروب، وكنـا سـبعة مـن الطلبـة الذيـن وقعنـا الرسـالة، وذهـب البعـض منـا إلـى السـفارة لمقابلـة السـفير؛ فقابلنـا الرجـل الثانـي فـي السـفارة لوجـود السـفير فـي الكويـت؛ فأبلغنـا الرجـل الثانـي بـكل احتـرام ومهنيـة أن الهـدف هـو الترحيـب بالدبيلوماسـيين والضيـوف، وأخبرنـا بأنـه سيسـلم الرسـالة إلـى السـفير الـذي سـيزاول عملـه الأسـبوع القـادم، فشـكرناه وانصرفنـا .

وبعـد أسـبوع اتصلـت بسـكرتيرة السـفير لأطلـب موعـدًا لمقابلتـه، فمـا كان منهـا إلا أن حولتنـي إليـه مباشـرة، فأبلغتـه أننـا قدمنـا كتابًـا... فلـم أتـم كلامـي إلا وقـد انهـال علـيَّ غاضبًـا، وبصـوت

عـالٍ، بأنكم طلبـة، وهـذا مـو شـغلكم، ولـم يتـرك لـي فرصـة لأتكلـم، فاعتـذرت مـن الاسـتمرار فـي المكالمـة.

بعـد ذلـك بعـام قـرأت فـي جريـدة (Baltimore Sun)، وعلـى الصفحـة الأولـى، عنـوان «الكـرم الكويتـي بـدا واضحًـا مـن البـار الـذي فـاض بأفخـر أنـواع النبيـذ المُعتَّـق فـي حفـل اسـتقبال السـفارة»/ كتبتـه صحافيـة أمريكيـة مدعـوة للحفـل؛ فأرسـلت نسـخة مـن الصفحـة الأولـى للجريـدة إلـى الكويـت، وبعدهـا لـم يُقـدَّم المشـروب منـذ ذلـك اليـوم وحتـى الآن، وفـق علمـي، فالحمـد لله الـذي جعـل ولايـة أمرنـا فـي الكويـت فـي مَـنْ يخافـه ويرعـى حـدوده.

وأذكـر، فـي أثنـاء دراسـتي للدكتـوراه، أن حدثـت محاولـة لاغتيـال الرئيـس الأمريكـي ريجـان أمـام فنـدق شـيراتون، فـي شـارع كونيكتيكـت الـذي يبعـد عـن سـكني 15 مكيلومتـرًا... كان الأمـر مضحـكًا؛ فالـذي أطلـق النـار شـاب معجـب ببطلة فيلم «سـائق التاكسـي»، وأراد أن يلفت انتباهها.

كمـا تصـادف أن سـقطت طائـرة فـي النهـر، فـي أثنـاء إقلاعهـا مـن مطـار ريجـان، علـى الجسـر مـن شـدة البـرد، وقـد كان هنـاك كثيـر مـن الضحايـا نتيجـة بـرودة المـاء، وقـد كان المطـار قريبًـا مـن مـكان سـكني.

فـي أثنـاء دراسـتي الدكتـوراه، تعرفـت علـى طالـب دكتـوراه كويتـي اسـمه سـامي الفهـد، يـدرس الهندسـة الميكانيكيـة فـي الجامعـة الكاثوليكيـة القريبـة جـدًّا مـن جامعتنـا، كان يسـكن فـي مجمـع قريـب منـا، وكانـت العلاقـة بيـن أسـرتينا قويـة جـدًّا، وكانـت لديـه سـيارة شـيفروليه موديـل 1957، وكان يسـتمتع بفـك وتركيـب بعـض أجـزاء محركهـا، وفـي بعـض الأحيـان كان يمـر علـيَّ بهـذه السـيارة للذهـاب إلـى المركـز الإسـلامي لصـلاة الفجـر، علـى الرغـم مـن نـزول الثلـج علينـا بكثافـة، وقـد شـحن هـذه السـيارة معـه إلـى الكويـت بعـد التخـرج؛ حيـث عملنـا معًـا فـي كليـة الهندسـة والبتـرول، وقـد انتقـل إلـى رحمـة الله تعالـى فـي حـادث سـيارة قبـل سـنتين.

فـي يوليـو 1980 جـاءت عائلـة زوجتـي لزيارتنـا، وقضـوا الإجـازة الصيفيـة معنـا، وقـد أدخلـت زيارتهـم السـرورَ والبهجـة علينـا، وزرنـا شـلالات نياجـرا فـي نيويـورك، وديزنـي لانـد فـي فلوريـدا.

فـي عـام 1981 تعرفنـا علـى د. محمـد الشـرهان وزوجتـه، والـذي جـاء لأخـذ دورة لمـدة سـنة

في جامعة جون هوبكنـز في بالتيمـور، وكانـا يزوراننـا كل نهايـة أسـبوع، وقـد توطـدت العلاقـة بيننـا حتـى يومنـا هـذا، وكان د. محمـد وزوجتـه فـي الطائـرة الكويتيـة التـي تـم اختطافهـا فـي طريقهـا إلـى الباكسـتان؛ حيـث كان يـرأس مكتـب الهـلال الأحمـر الكويتـي هنـاك، إلا أن اللّٰه سـلم ونَجّاهُمـا. وفـي العـام نفسـه (1981) تعرفنـا علـى الأخ مسـاعد خليفـوه - يرحمـه اللّٰه - وزوجتـه، والـذي جـاء مُرسَـلًا مـن وزارة الدفـاع فـي دورة فـي قاعـدة أبرديـن التابعـة للجيـش الأمريكـي، وهـي قريبـة مـن بالتيمـور، وتوثقـت العلاقـة بعـد ذلـك.

فـي شـهر مايـو 1981 عـادت زوجتـي إلـى الكويـت، لتضـع ابنتنـا الثالثـة جمانـة، فـي يوليـو 1981، وبعـد ولادتهـا عـدت إلـى الكويـت لمـدة 20 يومًـا لآخذهـا، وعـادت معنـا والـدة زوجتـي وأختهـا الصغيـرة لمسـاعدتها وحمـل بعـض العـبء عنهـا.

فـي يوليـو 1982، وبعـد أن نجحـت فـي امتحـان الدفـاع عـن أطروحـة الدكتـوراه، أقمـت وليمـة غـداء فـي القسـم العلمـي حضرهـا زملائـي فـي القسـم والمختبـر وأسـاتذتي. كمـا أقمـت فـي المركـز الإسـلامي بواشـنطن العاصمـة، فـي شـارع ماسـاتشوسـتس، وليمـة عشـاء كبيـرة لـكل الزمـلاء والأصدقـاء والإخـوة الذيـن عشـنا معهـم أيامًـا جميلـة خـلال فتـرة دراسـة الدكتـوراه.

قبـل انتهـاء دراسـتي فـي يوليـو 1982 حجـزت حاويـة نقـل بحـري بطـول 20 قدمًـا، وقمـت بشـراء أثـاث شـقتي فـي الكويـت، ووضعـت كثيـرًا مـن كتبـي ومراجعـي ومذكـرات المقـررات التـي كتبتهـا فـي أثنـاء أخـذ المقـررات المختلفـة فـي الماجسـتير والدكتـوراه؛ للاسـتعانة بهـا فـي المقـررات التـي سـأقوم بتدريسـها فـي جامعـة الكويـت، وتجـدر الإشـارة إلـى أننـي، وبعـد مـرور 45 عامًـا، مازلـت حتـى الآن اسـتخدم بعـض الاثـاث الـذي أحضرتـه مـن هنـاك، وهـو مـن الخشـب الصلـب، وذلـك لجـودة الصناعـة والمـواد.

العمل بجامعة الكويت

فـي أغسـطس 1982 عـدت إلـى الكويـت، وبـدأت مزاولـة العمـل فـي جامعـة الكويـت عضـوَ هيئـة تدريـس، وأسـتاذًا مسـاعدًا فـي قسـم الهندسـة المدنيـة بكليـة الهندسـة والبتـرول، وبـدأت فـي التدريـس كثانـي عضـو هيئـة تدريـس كويتـي فـي القسـم مـن ضمـن 20 دكتـورًا.

كان عميد الكلية د. علي أكبر، ورئيس القسم د. سعد الملا (35) من الشخصيات المميزة إداريًّا وتعاملًا، بدأت عملي بإعداد مذكرات تدريس مقرري ميكانيك التربة ومواد البناء، وقد كان الإعداد والتحضير لمحاضرة الساعة الواحدة يحتاج إلى خمس ساعات، ثم أخذت الساعات تتقلص مع تكرار المرات التي أدرس بها المادة، كان مستوى طلبة الكلية عاليًا جدًّا؛ مما يشكل تحديًا لي. وقد استمتعت بالتدريس؛ فقد كنت أرغب في ذلك منذ زمن طويل، وأشعر بالسعادة لقيامي بتعليم الطلبة مهنة تفيدهم وتفيد المجتمع والوطن في المستقبل، وكنت أعاملهم كأنهم إخوتي الصغار، ولم أنظر إليهم نظرة الأستاذ، خصوصا أن الفارق في العمر ليس كبيرًا.

لقد أسدى إليَّ رئيس القسم د. سعد الملا نصيحة ذهبية، وهي أن أركز على التدريس والبحث العلمي، وعدم السعي وراء المناصب، ولذلك كنت مكرسًا وقتي للتدريس والبحث العلمي، وتقدمت للترقية بعد مرور أربع سنوات، وحصلت على الترقية إلى درجة أستاذ مشارك في العام 1986 ولله الحمد. كما بدأت المشاركة في اللجان المعنية داخل الجامعة وخارجها، ومنها لجان جمعية المهندسين الكويتية.

لقد حاولت أن أحصل على انتداب جزئي لمركز أبحاث الطرق التابع لوزارة الأشغال العامة، والذي تم إنشاؤه أخيرًا، لكن لم أحصل على الموافقة من الوزارة، فلم أجعل عدم الموافقة حائلًا دون مشاركتي في الأبحاث العلمية الداخلة في تخصصي؛ فرضيت بالانتداب للعمل ومن دون مقابل، وبدأت الذهاب للمركز، واخترت بعض الموضوعات للبحث فيها، وسجلتها الوزارة تحت اسمي في سجل الفدرالية الدولية للطرق (IRF).

ومرة أخرى رفضت الوزارة تمويل حضوري في المؤتمرات العالمية لعرض نتائج أبحاثي؛ فأخذت التمويل من الجامعة، علمًا بأن الوزارة تقوم بإرسال مدير الشركة التي تدير المركز وعشرات من موظفيه لهذه المؤتمرات على حساب الوزارة.

خلال عملي في الوزارة اكتشفت تلاعبًا ماليًّا كبيرًا، وتواطؤًا من بعض مسؤولي الوزارة مع صاحب الشركة التي تدير مركز أبحاث الطرق، فأعددت تقريرًا في هذا الشأن، وطلبت مقابلة الوزير الذي رفض الاستماع لي، وقال: «نحن سمحنا لك بأن تأتي للوزارة لتتعلم

فقـط! فقدمـت تقريـرًا مفصـلًا للجنـة الماليـة بمجلـس الأمـة، وقـد لاقـت المذكـرة تجاوبًـا كبيـرًا مـن أعضـاء اللجنـة، وهـم السـادة: محمـد الرشـيد، وحمـود الرومـي، ومشـاري العنجـري، وخالـد السـلطان. وعلـى إثـر ذلـك بعثـت الـوزارة رسـالة سـرية إلـى الجامعـة تتهمنـي فيهـا بسـرقة أبحاثهـا، وترفـض فيهـا دخولـي إلـى الـوزارة، وسـرَّبت هـذه الرسـالة لتنشـر فـي جريـدة الوطـن علـى الصفحـة الأولـى فـي 1984، فطالبـت مديـر الجامعـة أ. د. عبدالـرزاق العدوانـي – يرحمـه اللّه – بتشـكيل لجنـة تحقيـق فـي الموضـوع، وهـو مـا تـم فعـلًا، وانتهـت اللجنـة إلـى عـدم صحـة مـا ورد فـي كتـاب الـوزارة (36)، وهنـا خيـرت جريـدة الوطـن بيـن الاعتـذار ونفـي خبـر السـرقة ونشـر ذلـك فـي الصفحـة الأولـى مـن الجريـدة، أو الاتجـاه للقضـاء فتـمّ لـي مـا أردت ونُشِـر الاعتـذار علـى الصفحـة الأولـى. بعدهـا طلبـت مقابلـة سـمو ولـي العهـد ورئيـس مجلـس الـوزراء الشـيخ سـعد العبـداللّه – يرحمـه اللّه – والـذي رحـب بـي وطيّـب خاطـري، وتـم تغييـر الوزيـر، وإنهـاء عقـد الشـركة التـي كانـت تأخـذ 80,000 دينـار شـهريًّا مـن المـال العـام بغيـر وجـه حـق.

كمـا قامـت جريـدة القبـس بنشـر تقريـر مفصّـل للصحافـي القديـر/ حسـين عبدالرحمـن علـى صفحتيـن كاملتيـن، تبيّـن فيـه تفاصيـل التلاعـب فـي مركـز أبحـاث الطـرق فـي وزارة الأشـغال العامـة، وتفاصيـل المبالـغ المسـروقة مـن المـال العـام مـن قبـل الشـركة الوهميـة التـي تديـر المركـز.

كان وقع المحنة شديدًا عليَّ وعلى عائلتي، إلا أن اللّه عز وجل عوضني عوضًا جميلًا، إذ:

1. نجحـت فـي انتخابـات مجلـس إدارة جمعيـة المهندسـين فـي عـام 1985، وقـد كانـت المنافسـة شـديدة، وحصلـت علـى المركـز الأول.
2. تمت ترقيتي إلى درجة أستاذ مشارك في العام 1986.
3. فـزت بـأول جائـزة قدَّمتهـا مؤسسـة الكويـت للتقـدم العلمـي للإنتـاج العلمـي فـي مجـال العلـوم الهندسـية؛ حيـث قابلنـا سـمو الأميـر الشـيخ جابـر الأحمـد، ومنحنـي ميداليـة وشـيكًا بمقـدار 10,000 دينـار (37).
4. فـزت فـي انتخابـات ممثـل الأسـاتذة المشـاركين فـي مجلـس كليـة الهندسـة والبتـرول، وتـم

اختياري عضوًا في لجنة اختيار العميد (38).

5. بعد 8 سنوات من اتهامي بالسرقة ومنعي من دخول الوزارة، وفي العام 1992 طلب مني معالي وزير الأشغال م. أحمد العدساني بأن أكون وكيلًا مساعدًا لهندسة الطرق في الوزارة؛ فاعتذرت منه مشكورًا، فانتدبني انتدابًا جزئيًّا لأكون مستشارًا في مكتبه، ثم لستة وزراء آخرين بعده.

المُستفَاد من قصتي مع وزارة الأشغال هو أن من يريد التبليغ عن تجاوزات مالية، أو سوء استخدام السلطة، يجب عليه في المرحلة الأولى أن يتأكد من وجود المخالفة، ثم إبلاغ المسؤول عن الجهة التي تم التجاوز فيها، فإذا لم يتجاوب المسؤول فهنا فقط يمكنه التبليغ ونفخ الصافرة (Blow the whistle)، وغالبًا يكون رد المخالف عنيفًا، وقد ينتهي الأمر بإنهاء خدمات المبلِّغ أو مضايقته، ومع ذلك فإن المسؤولية الأخلاقية تحتّم التحرك لإيقاف المتجاوز، وليحتسب المبلِّغ وليكن على يقين أن الله لا يضيع أجره، وأن مع العسر يسرًا.

في عام 1983 رزقنا الله بابننا عبدالله، وكان متفوقا في دراسته، وكان من أوائل خريجي ثانوية كيفان؛ فقد تخرج في ثلاث سنوات ونصف السنة؛ لذلك لم يحصل على البعثة، فأرسلته لدراسة الهندسة المدنية في جامعة توليدو في أوهايو على حسابي الخاص، وسافرنا معًا إلى أوهايو ومعنا زميلَيه حمد البنعلي وبدر الوهيب، واستأجرت شقة للشباب، والتحقوا بالجامعة لدراسة اللغة، وكان الجو في ديسمبر شديد البرودة، وكانوا يذهبون إلى الجامعة في الباص. وبفضل الله بدأ عبدالله الدراسة النظامية، وسكن مع عائلة أمريكية، ثم تحوّل إلى البعثة الحكومية لاستكماله الشروط بعد سنة من قدومه إلى أمريكا، ثم حصل على بعثة لدراسة الماجستير والدكتوراه من كلية العلوم الحياتية في جامعة الكويت، وهو الآن أستاذ مشارك فيها.

في عام 1985 كنت ذاهبًا لاجتماع اتحاد المهندسين العرب في تونس، وكانت زوجتي حاملًا في شهرها التاسع، ونحن في الطائرة استأذنت من الكابتن مخلد الصواغ، وهو رئيس جمعية الطيارين الكويتية، وتكلمت مع مساعده الكابتن عمار العجمي، ولم تكن لي سابق معرفة بهما، إلا أنهما أصبحا من أصدقائي لاحقًا، وحاولت أن أكلم الكويت لأطمئن على زوجتي فقاما مشكورين بربطي بالخط مع أم زوجتي، من خلال بطاقتي أمريكان إكسبرس،

وبشـرتني بسـلامة زوجتي وبولادتها مولودًا أسـميناه عبدالرحمن؛ إذ لـم يكن السـونار معروفًا فـي ذلـك الوقـت لمعرفة جنـس الجنيـن. وفـي عـام 1988 رزقنـا اللّٰه بآخـر طفل لنـا واسـميناه عبدالعزيـز وللّٰه الحمـد.

الاستشارات

أكملت مسـيرتي فـي التدريس، وإجـراء الأبحـاث العلميـة، والقيـام بالاستشـارات للجهـات الحكوميـة والقطـاع الخـاص، وبذلـك تراكمـت الخبـرات، ومـن الجديـر بالذكـر أن أول استشـارة قمـت بها كانـت فـي عـام 1985 لـ «الموانئ»؛ إذ طُلِـب منـي شـخصيًّا النظـر فـي مشـكلة الهبوط فـي سـطح طريـق الجتـي قـرب سـكة حديـد الرافعـات فـي مينـاء الشـعيبة، وكتبـت تقريـرًا فنيًّـا لحـل الإشـكالية، وتـم تطبيقـه وحُلَّـت المشـكلة، وأراد المسـؤول أن يعطينـي هديـة مقابل استشـارتي؛ فاعتـذرت واعتبرتهـا خدمـة وطنيـة. وكان المسـؤول لا يتـردد فـي إعطـاء المبالـغ الكبيـرة للاستشـاري الأجنبـي، بينمـا علـى الأسـتاذ الجامعـي الكويتـي حـل المشـكلات الفنيـة فـي مجـال تخصصـه وتقديمهـا مـن دون مقابـل.

وقـد قامـت الجامعـة، فيمـا بعـد، بوضـع لوائـح تنظـم تقديـم الاستشـارات أو الانتدابـات إلـى الجهـات الحكوميـة أو الخاصـة، كمـا قامـت بوضـع لوائـح تسـمح بممارسـة العمـل الاستشـاري مـن قبـل أعضـاء هيئـة التدريـس، وقـد سـاعد ذلـك علـى تسـهيل الانتـداب وتقديـم الاستشـارات، وفتـح مكاتـب استشـارات علميـة، أمـا المكاتـب الهندسـية لترخيـص المخططـات فلوائـح بلديـة الكويـت تشـترط التفـرغ.

كمـا شـاركت فـي بعـض القضايـا فـي المحاكـم، عندمـا يتـم الطلـب مـن الجامعـة بترشـيح خبـراء فـي بعـض النزاعـات، وأذكـر أن الكليـة قـد رشـحتني فـي إحـدى المـرات لأن أكـون خبيـرًا فـي قضيـة بيـن هيئـة الإسـكان والمقاوليـن فـي أحـد المشـاريع الإسـكانية، وكانـت تتعلـق بسـقوط كسـوة الطابـوق الجيـري؛ فقمـت بدراسـة الموضـوع، وقدمـت تقريـري أُحمِّـل فيـه المصمـم الجـزء الأكبـر مـن المسـؤولية لمخالفتـه المواصفـات الفنيـة، كمـا حمَّلـت المقـاول الجـزء الأصغـر مـن المسـؤولية لسـوء المصنعيـة؛ فرفضـت الجهـة الحكوميـة تحميلـي إياهـا المسـؤولية، وأخرجتنـي بعدهـا مـن لجنـة مهمـة تتعلـق بالهبـوط الأرضـي (sinkhole) الـذي حـدث فـي منطقـة الظهـر. وأذكـر أيضًـا أننـي تلقيـت مكالمـة هاتفيـة مـن إعلامـي مشـهور لا أعرفـه شـخصيًّا، وطلـب منـي نسـخة مـن التقريـر؛ فرفضـت لأن التقريـر سُـلِّم إلـى القاضـي، ويمكـن أخـذه مـن المحكمـة.

والحقيقة هي أن المهندس المهني الذي يمارس المهنة سيواجه كثيرًا من الإغراءات والضغوط ليوجه تقريره الفني لخدمة أحد الأطراف، وقلب الحقيقة ليستفيد هو شخصيًّا أيضًا؛ مخالفًا بذلك أخلاقيات المهنة، وللأسف الشديد أنه على الرغم من أن مجتمعنا متدين فإن البعض من المهندسين يفتقرون إلى النزاهة، فلا يحفظون الأمانات، ولا يوفون بالعقود، كما لا يتورعون عن شهادة الزور.

في عام 1983 اقترحت على رئيس القسم تنظيم دورة تدريبية قصيرة لمهندسي الوزارات، وذلك لتعليمهم نظام تقييم وإصلاح وإدارة الطرق (39) في الكويت، فوافقت العمادة، وقمت بدعوة أحد المختصين من شيكاغو للمشاركة في تدريس الدورة، ومعنا د. جهاد صوان، وسجل فيها 30 مهندسًا من القطاعات المختلفة، وكانت الدورة ناجحة إلى أبعد الحدود وغطت تكاليفها بالكامل، وكانت الأولى التي تقدمها الكلية، ونتيجةً لذلك قررت العمادة إنشاء مكتب في الكلية للاستشارات والتطوير المهني لتقديم مثل هذه الدورات. وقد أشرف هذا المكتب، منذ ذلك الحين، على المئات من الدورات والاستشارات؛ مما استدعى تعيين عميد مساعد متخصص بالاستشارات والتطوير المهني.

وتُعتبر الجامعات في الدول المتقدمة مراكز إشعاع في المجتمعات لتخريج القوى البشرية التي تحتاج إليها، كما تُعتبر مراكز مهمة لإجراء الأبحاث والاستشارات للقطاعين الأهلي والحكومي لحل مشكلاتهم، وتطوير طرق عملهم. ولذلك يتميز الأستاذ الجامعي بتمكُّنه من ممارسة عمله المهني، بالإضافة إلى التدريس وإجراء البحوث وتقديم الاستشارات. وتميزت كليه الهندسة والبترول بجامعة الكويت، على مدار السنوات، بقوة اتصالها مع قطاعات المجتمع، وفي كثير من الأحيان فإن اشتراك عضو هيئة التدريس في هذه الأنشطة يطور المناهج، ويؤدي إلى تخريج مهندس أكثر إلمامًا بطبيعة العمل الهندسي في الكويت، وأكثر التصاقًا بالمجتمع.

في عام 1987 وضعت الجامعة نظامًا يسمح لعضو هيئة التدريس بممارسة العمل المهني، ووضعت شروطًا، منها: أن يكون المتقدم بدرجة أستاذ مشارك؛ فتقدمت بطلبي، وتمت الموافقة عليه كأول أستاذ بكلية الهندسة، فأسست شركة بترخيص تجاري، وأسميتها جيوتك للاستشارات، وكانت أول استشارة لمكتب سالم المرزوق وصباح أبي حنا الذي طلب مني، ومن د. وليد عيد، أن نكون مستشارَين جيوتقنيين مع فريقهم في مشروع منتزه وشاليهات في جزيرة بوبيان، وبعد التحرير دخلنا مع مكتب «مستشارو الخليج» كمستشارَين جيوتقنيين.

وفـي عـام 1996 أسسـت مـع د. وليـد عيـد وحمـد عبداللطيـف الغانـم شـركة سـيماتكو لفحـص التربـة والمـواد الهندسـية، وكنـت أملـك 25% مـن أسـهم الشـركة، كمـا كنـت رئيسًـا لمجلـس إدارتهـا، وقـد توسـعت أعمـال الشـركة واشـتهرت فـي الكويـت، واكتسـبنا كثيـرًا مـن الخبـرات فـي مجـال تخصصنـا، نقلناهـا إلـى طلبتنـا والمهندسـين الممارسـين.

وفـي عـام 2014، ولأسـباب تتعلـق بالسـوق الكويتـي لـم أسـتطع تقبلهـا، قمـت ببيـع حصتـي فـي الشـركة علـى الشـركاء الأخريـن. وكان نصيبـي مبلـغ 135,000 دينـار وضعتـه فـي حسـاب خـاص فـي بنـك بوبيـان، أوقفتـه علـى التعليم؛ ليُنفـق علـى منـح لدراسـة الماجسـتير والدكتـوراه فـي المجـالات العلميـة، وخصصـت نصفـه للإنـاث، ونصفـه الآخـر للذكـور، وقـد اسـتُهلك المبلـغ كامـلًا بحلـول عـام 2022.

فـي عـام 1992م تـم تعييـن م. أحمـد العدسـاني وزيـرًا للأشـغال، وعـرض علـيَّ – كمـا ذكـرت سـابقًا – أن أكـون وكيـلًا مسـاعدًا لهندسـة الطـرق فاعتـذرت، فطلـب منـي أن أكـون ضمـن فريقـه الاستشـاري فـي الـوزارة، منتدبًـا جزئيًّـا ليـوم واحـد فـي الأسـبوع. وقـد اسـتمر عملـي فـي المكتـب لمـدة عشـر سـنوات، عاصـرت خلالهـا سـتة وزراء، واعتـذرت عـام 2002، عندمـا تـم تعينـي نائبًـا لمديـر الجامعـة للتخطيـط، وأذكـر خمسـة موضوعـات ممـا أنجزتـه خـلال الانتـداب:

- الأول بعـد التحريـر، حيـن اقتـرح مستشـار الدائـري الأول والمقـاول اسـتبدال الآنكـرز (Anchors) لعـدم الثقـة بقوتهـا، لتوقـف عمليـة سـحب الميـاه فـي المشـروع فـي أثنـاء الغـزو، وكان رأيـي العلمـي هـو الإبقـاء عليهـا، وإجـراء الفحـوص، والتأكـد مـن سـلامتها؛ فأخـذت الـوزارة برأيـي، ووفـرت مـا لا يقـل عـن مليونـي دينـار وفتـرة تأخيـر كانـت تقـدر بأربعـة أشـهر، وهـا هـي الآنكـرز تـؤدي وظيفتهـا بكفـاءة حتـى بعـد مـرور 32 سـنة، ولله الحمـد.

- أمـا الموضـوع الثانـي فقـد اقترحـت علـى الوكيـل المسـاعد للطـرق، م. عبداللطيـف الدخيـل، والوزيـر إنشـاء هيئـة عامـة للطـرق فوافـق الوزيـر علـى عمـل دراسـة جـدوى، فاسـتدعيت مـن أيداهـو، مـن الولايـات المتحـدة، د. فـؤاد بيومـي، وهـو صديـق دراسـة فـي جامعـة ولايـة أوهايـو مـن أمريـكا، ووضعنـا الدراسـة التـي نشـرنا نتائجهـا فـي مؤتمـر الفدراليـة العالميـة للطـرق فـي العـام 1997 فـي كنـدا (40)، وكانـت هـذه الدراسـة هـي العمـود الفقـري للهيئـة العامـة للطـرق والنقـل البـري التـي صـدر قانونهـا فـي 2014.

- الموضوع الثالث، في عام 1997؛ حيث تضررت منطقتا الجهراء وأم الهيمان نتيجة هطول أمطار كثيفة، فكلّفني الوزير بتشكيل فريق من مهندسي إدارة الطرق لوضع الحلول؛ فقمنا بتصميم الحماية لهذه المناطق من السيول التي تجتاحها في أثناء الأمطار، وتم تنفيذها، وقد نجحت التصاميم التي اقترحناها في حماية المنطقتين حتى يومنا هذا، ولله الحمد.
- الرابع، هو المشاركة في وضع الشروط المرجعية لمستشار جسر جابر، والمتعلقة بتصميم برنامج فحوصات التربة والاستكشاف للقواعد العميقة للجسر.
- أما الموضوع الخامس فهو المشاركة في لجنة إصلاح جسر بوبيان الذي تم قصفه في حرب تحرير الكويت (41).

السكن والبيت

في أثناء وجودي في الولايات المتحدة قامت أملاك الدولة بتثمين منزلنا في الرميثية، في عام 1976، وذلك لوقوعه في مشروع تطوير تقاطع الدائري الخامس مع شارع الفحيحيل، وكان عدد المنازل التي تمت إزالتها 12 فيلا، تم تعويض أصحابها بمبالغ مالية قاربت 300 ألف دينار، كما تم تعويض 20 بيتاً من بيوت ذوي الدخل المحدود بفلل مبنية حديثًا في منطقة بيان الجديدة المقابلة للرميثية. واشترى الوالد بجزء من هذا المبلغ منزلًا بمنطقة كيفان، بمساحة 1000 متر مربع.

في عام 1975 تقدمت بطلب سكن من الحكومة، وفي عام 1986 تم استدعائي لدخول قرعة على بيوت صباح السالم، وعند حضور القرعة كان ترتيبي 340 من 350 مستحق للرعاية السكنية في هذه المنطقة، وحصلت على بيت، ولكن في موقع غير مناسب، فلم أذهب لتسلم المفتاح، وسألت بنك التسليف والادخار: إن لم أتسلم البيت، ورغبت في شراء أرض والبناء عليها، فأبلغوني بأن حقي سيسقط في الأرض، وسأُمنح قرضًا بمبلغ 54,000 دينار فقط، فقبلت واشترى الوالد الأرض الملاصقة لبيته في عام 1986، وأهداها إليَّ؛ فأخذت القرض وبنيت البيت من قرض الحكومة. بدأت تسديد القرض لبنك التسليف

والادخـار الحكومـي بدفعـات شـهرية بحـدود 150 دينـارًا . واتفقـت مـع المقـاول الأخ إبـداح عسـكر الحربـش لبنـاء الهيـكل الخرسـاني، وكان قـد أنشـأ شـركة مقـاولات أخيـرًا، وكان بيتـي وبيـت آخـر همـا باكـورة عمـل الشـركة، وبعدهـا توثّقـت العلاقـة مـع الأخ إبـداح كأخٍ حتـى يومنـا هـذا . وأكملـت التشـطيبات بمعرفتـي، وسـكنت المنـزل فـي نهايـة 1987، وقـد كلفنـي البنـاء كامـلًا مـن دون الأرض قرابـة 100,000 دينـار .

فـي عـام 1991، وبعـد التحريـر، تـم إسـقاط القـروض عـن جميـع المواطنيـن، بمـا فـي ذلـك قـرض بنـك التسـليف، بعـد أن سـددت قرابـة 6000 دينـار . ومـن المفارقـات أنـه فـي عـام 1983 أراد الوالـد شـراء البيـت القديـم المبنـي علـى الأرض التـي بنيـت عليهـا بيتـي لاحقـًا، وكتـب شـيكًا للوسـيط (الـدلاّل) بمبلـغ 475,000 دينـار؛ فرفـض صاحـب البيـت وطلـب نصـف مليـون دينـار لإتمـام البيـع، إلا أن الوالـد رفـض لعـدم وجـود مبالـغ للبنـاء، وكان السـعر مرتفعًـا بسـبب انعكاسـات انهيـار سـوق الأسـهم (المنـاخ).

فـي عـام 1986 أبلغنـي د . عـادل الصبيـح، وهـو جـار لـي وصديـق وزميـل فـي الكليـة، بـأن والـده اتفـق مـع الـدلاّل علـى شـراء البيـت نفسـه بمبلـغ 130,000 دينـار فقـط؛ فأبلغـت الدكتـور عـادل بأننـا جيـران البيـت، ونرغـب فـي شـرائه منـذ زمـن، فـرد علـيَّ بعـد سـاعات بـأن والـده يتنـازل عـن الشـراء؛ فكانـت هـذه مـن مآثـر العـم خالـد يرحمـه اللّه. اشـترينا البيـت بمبلـغ 135,000 دينـار، وهـو البيـت نفسـه الـذي رفـض المالـك نفسـه أن يبيعنـا إيـاه، قبـل ثـلاث سـنوات بـ 475,000 دينـار، فيـا لهـا مـن مفارقـةّ ويـا لـه مـن توزيـع لـلأرزاق يقدرهـا اللّه كمـا يشـاء! فقمـت ببنـاء بيتـي علـى نصـف الأرض، وبنـى والـدي بيتًـا لـه علـى النصـف الآخـر، أي بمسـاحة 500 متـر مربـع لـكل منّـا .

وإن كان مـن درسٍ يُسـتخلَص فهـو أن يحمـد الإنسـان ربـه بـأن جعلـه مواطنًـا كويتيًّـا؛ إذ توفـر الدولـة الرعايـة السـكنية لمواطنيهـا، فكمـا وفرتهـا لوالـدي وفرتهـا لـي ولأبنائـي، وللّه الحمـد والمنـة. وقـد تـم تأكيـد ذلـك دسـتوريًّا؛ فالدسـتور يضمـن - بدرجـة كبيـرة - الرعايـة الصحيـة والتعليـم والسـكن والوظيفـة. كل ذلـك يسـتدعي حمـد اللّه، ورد الجميـل بـأن نكـون مواطنيـن صالحيـن مصلحيـن نحفـظ أمـن البلـد ومصالحـه.

الأبحاث والنشر العلمي

الجامعة هي المكان المناسب لإجراء الأبحاث؛ لتوافر المختبرات والمتخصصين بأنواع العلوم، ولوجود نظام تمويل الأبحاث، ووجود طلبة الدراسات العليا، وسهولة التواصل مع القطاعين العام والخاص؛ ففي العام 1987 قدمت مقترحًا لبحث ظاهرة ارتفاع منسوب المياه تحت السطحية وتأثيرها على قوه تحمل التربة وهبوط سطح الأرض؛ فتمت الموافقة على ميزانية البحث من جامعة الكويت، وبالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني عمل معي في هذا المشروع فتحي شقور المعيد بقسم الجيولوجيا في جامعة الكويت الذي سجل في برنامج الدكتوراه في جامعة ليدز في بريطانيا، وقد وفقنا الله إلى تحقيق جميع أهدافنا، وتقديم توصيات للوزارات المعنية، وخرجنا بتفسير هذه الظاهرة، وكيف يتعامل معها المهندسون في تصميم قواعد المباني، بعدها أنهى فتحي رسالة الدكتوراه، واستطعنا أن ننشر أربع أوراق علمية في مجلات علمية مُحكَّمة، ويعمل الآن الدكتور فتحي أستاذًا بالجامعة الأردنية.

كما أذكر كثيرًا من الأوراق العلمية التي نشرتها بمشاركة طلبة الماجستير، ومنهم باسل البدر، وفهد العتيبي، وأسامة الصايغ - يرحمه الله - وغيرهم، وقد نُشرت في مجلات علمية مرموقة، مثل: مجلة ميكانيك التربة التي تصدرها الجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين.

لقد كانت الأوراق العلمية التي نشرتها مع آخرين مجالًا رحبًا لتطوير طرق التصميم بما يتناسب مع تربة الكويت؛ فمن تطوير طريقة تصميم القواعد العميقة، إلى القواعد قرب السطحية، ومن تحسين المعادلات المستخدمة في التصميم، إلى فهم طبيعة وتصرف تربة الكويت مثل السبخة وتربة الكثبان الرملية والرمل الناعم المتساقط من الغبار... وغطت أبحاث الماجستير والأبحاث التي قمت بها مع بعض الزملاء جوانب مهمه لتحسين طرق التصميم، ومن أكثر الأوراق العلمية انتشارًا، والتي قمت بنشرها في عام (1996)، ولفتت انتباه الباحثين في مجال تخصصي في جميع أنحاء العالم، الورقة التي درست فيها تأثير تلوث تربة الكويت بالنفط نتيجة تفجير الآبار وتكوّن البحيرات النفطية على خواصها الهندسية، وذلك في أثناء انسحاب الجيش العراقي من الكويت؛ حيث وصل عدد الاستشهادات بهذه الورقة إلى أكثر من 360 استشهادًا.

لقـد وصـل عـدد الأوراق العلميـة التـي قمـت بنشـرها إلـى أكثـر مـن 45 ورقـة بحـث نشـرت فـي مجـلات علميـة عالميـة مُحكَّمـة، ومؤتمـرات عالميـة (42)، وبلـغ عـدد الاستشـهادات بهـذه الأوراق أكثـر مـن 700 استشـهاد.

فـي عـام 2013 أبلغنـي أ. د. خلـدون رحّـال رئيـس مجلـس إدارة معهـد الخرسـانة الأمريكـي (ACI)، فـرع الكويـت، باختيـاري شـخصيةَ العـام المميـزة فـي مجـال البنـاء والإنشـاء، وفـي حفـل تحـت رعايـة وزيـر الكهربـاء والمـاء م. عبدالعزيـز الإبراهيـم تـم تكريمـي بـدرع وقطعـة مـن الخرسـانة المميـزة (43). ويبـدو فـي الصـورة رئيـس الفـرع د. سـعود العتيبـي وعضـو مجلـس إدارة الفـرع د. حسـن كمـال، وهـو عضـو فـي المجلـس البلـدي، وكلاهمـا تشـرفت بالتدريـس لهمـا.

التدريس

كنـت، ومازلـت، أحـب التدريـس، وأؤمـن بأنـه رسـالة قبـل أن يكـون مهنـة، وأنـه مجـال رحـب لكسـب الأجـر مـن اللّه سـبحانه وتعالـى، والمسـاهمة فـي تنميـة المجتمـع عـن طريـق تخريـج كـوادر هندسـية وقـوى بشـرية ملتزمـة بأخلاقيـات المهنـة؛ فقـد كنـت أحـرص علـى الإعـداد الجيـد للمحاضـرات والمذكـرات والشـرائح، كمـا كنـت أحـرص علـى ذكـر الأمثلـة العمليـة لتطبيـق النظريـات والمعـادلات، بالإضافـة إلـى أخـذ الطلبـة فـي رحـلات علميـة وزيـارات إلـى المواقـع لشـرح التطبيقـات العمليـة لمـا يتعلمـه الطالـب فـي قاعـة المحاضـرة، وكنـت حريصًـا علـى نقـل الخبـرات التـي اكتسـبتها مـن خـلال الاستشـارات التـي قمـت بهـا. وكنـت دائمـا أُذكّـر الطلبـة بـأن يكـون هدفهـم هـو كسـب مهنـة تنفعهـم وتنفـع الوطـن، وليـس النجـاح وأخـذ الشـهادة فقـط، وأن أهميتهـم فـي المسـتقبل تكمـن فـي إتقـان المهنـة وحسـن أدائهـا، وليـس فـي المقـررات التـي اجتازوهـا، أو الدرجـات التـي حصلـوا عليهـا، ولتشـجيعهم علـى تطبيـق هـذه السياسـة لا يخلـو امتحـان مـن سـؤال أو أكثـر عـن التطبيقـات العمليـة، بالإضافـة إلـى حـل المسـائل.

لقـد كنـت أرى أن واجـب عضـو هيئـة التدريـس هـو الحـرص علـى أن يتعلـم الطلبـة، وأن يتحقـق الهـدف مـن المقـرر؛ فـإن كان الطالـب ضعيفًـا دعوتـه إلـى المكتـب خـلال السـاعات المكتبيـة التـي كنـت أحـرص عليهـا، وبينـت لـه جوانـب الضعـف وشـجعته. وإن كان الطالـب متميـزًا تبنّيتـه وحرصـت علـى أن يتقـدم للبعثـة لإتمـام دراسـة الماجسـتير والدكتـوراه، وقـد وُفقـت - بفضـل

الله – فأكمل 15 طالبًا منهم دراستهم العليا؛ حتى أصبحوا أعضاء هيئة تدريس زملاء لي في القسم العلمي، ومنهم د. أحمد حمود الجسار الذي أرسلته إلى جامعة واترلوا بكندا ليدرس تحت إشراف البروفيسور رالف هاس المرجع في إدارة الطرق عالميًّا، وقد زار وفد من وزارة الأشغال المنطقة للتمهيد لتبنّي نظامهم في إدارة الطرق، وقد تمت مقابلتهم هناك (44). وعلى كل حال فإن الاهتمام بجميع الطلبة، مهما كان أداؤهم الدراسي، يعتبر استثمارًا كبيرًا؛ فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن 70% من المبدعين في مجال عملهم لم يكونوا ضمن أعلى 20% من المتفوقين في الدراسة.

يشعر المعلم، على مستوى التعليم العام أو العالي، بالسعادة؛ لمساهمته في بناء الطالب إذا أنجز وتميز، وغالبًا ما يدين الطالب لمعلمه بالعرفان؛ خاصة إذا شعر بإخلاصه في توجيهه. ولا نجد هذا الشعور لدى المهن الأخرى. لقد كنت أنظر إلى الطلبة كأنهم إخواني الصغار، ومع التقدم في العمر كنت أراهم كأبنائي، ثم أحفادي.

ولله الحمد والمنة، فكثير من طلبتي الذين فاق عددهم ستة آلاف طالب، يأتون للسلام عليَّ وتقبيل رأسي إذا ما التقيتهم في عزاء أو زواج أو ديوانية أو سوق أو سفر أو في وزارة لإنهاء معاملاتي. كما أُدين لهم بالشكر عندما ترشحت في انتخابات رئاسة جمعية المهندسين الكويتية.

في عملية تطوير المناهج أسهمت في إعداد وتقديم مقررات جديدة، أولها كان مقررًا للدراسات العليا لتصميم الأساسات لمقاومة الأحمال المتحركة (ديناميكية)، والثاني مقرر المدخل إلى التصميم الهندسي، والثالث أخلاقيات المهنة الهندسية.

لقد وصلت إلى اقتناع بأن الحاجة ماسة لتذكير الطلبة والمهندسين الممارسين بضرورة الالتزام بأخلاقيات المهنة، ولي في هذا الموضوع شغف قادني إلى تطوير عدة محاضرات عامة، كان آخرها «إضاءات من القرآن الكريم على أخلاقيات المهنة».

ومن الأشخاص الذين رأيت فيهم الالتزام بأخلاقيات المهنة هو الصديق العزيز د. خليفة البنوان، وهو زميل في كلية الطب في جامعة الكويت، وأخ صادقته منذ عام 1982، فهو شخص راقٍ في التعامل مع الآخرين وفي المستشفى والتدريس، فهو يراعي أخلاقيات المهنة، وقد تعلمت منه الكثير.

جمعية المهندسين الكويتية

من الأمـور المهمـة للمهنـدس، ولعضـو هيئـة التدريس، المشـاركة فـي خدمـة المجتمـع، ومـن أهـم مجالاتهـا المشـاركة فـي الجمعيـات المهنيـة؛ فقـد بـدأت - منـذ العـام 1983 - المشـاركة فـي لجـان جمعيـة المهندسين الكويتيـة، خصوصًـا اللجنـة الثقافيـة، واللجنـة الفنيـة، كمـا تـم اختيـاري لاحقًـا لرئاسـة اللجنـة التعليميـة فـي اتحـاد المهندسـين العـرب، كمـا كنـت رئيسًـا لتحريـر مجلـة التعليـم الهندسـي فـي الاتحـاد .

فـي عـدد أبريـل 1983 مـن مجلـة «المهندسـون» التابعـة للجمعيـة كتبـت مقـالاً عـن تأثيـر التصميـم فـي حمايـة جوانـب الطـرق السـريعة مـن التـآكل نتيجـة الأمطـار، وذلـك علـى إثـر انهيـار أجـزاء كثيـرة مـن جوانـب تقاطـع شـارع الملـك فهـد مـع الدائـري الخامـس، مـن جـراء الأمطـار الكثيفـة. وقـد كان هـذا التقاطـع هـو الأول فـي الكويـت الـذي صُمِّـم وفـق المواصفـات الأمريكيـة، والـذي تـم افتتاحـه قبـل شـهرين فقـط، وتـم إغـلاق التقاطـع لمـدة يوميـن، وبيّنـت أن التصميـم لـم يأخـذ فـي الحسـبان طبيعـة الجـو، وطبيعـة التربـة فـي الكويـت، واقترحـت تعديـلات فـي التصميـم لتجنُّـب ذلـك مسـتقبلاً، وقـد انزعـج بعـض المسـؤولين فـي وزارة الاشـغال العامـة مـن هـذا المقـال، علمًـا بأنـه لـم يتطـرق إلـى الأشـخاص، وإنمـا كان علميًّـا مهنيًّـا بحتًـا .

وفـي عـام 1989 عُقـد المؤتمـر الهندسـي العربـي الثامـن عشـر لاتحـاد المهندسـين العـرب فـي الكويـت، تحـت رعايـة وحضـور سـمو الأميـر الشـيخ جابـر الأحمـد - يرحمـه اللّه. واختـارت الهيئـة الإداريـة لرئاسـة المؤتمـر م. مؤيـد الرشـيد، يرحمـه اللّه، وهـو مهنـدس مخضـرم، واختارتنـي لرئاسـة اللجنـة العلميـة. وكانـت مهمـة اللجنـة اختيـار عنـوان المؤتمـر فاخترنـا «تطويـر واقـع التعليـم الهندسـي العربـي لتحقيـق الاعتمـاد علـى الـذات»، ومـن مسـؤوليتنا الدعـوة إلـى تقديـم الأوراق العلميـة ومراجعتهـا، واختيـار المناسـب لتقديمـه فـي المؤتمـر، والإشـراف علـى سـير المحاضـرات، ثـم كتابـة التوصيـات. وقـد كان المؤتمـر ناجحًـا بـكل المقاييـس؛ إذ حضـره قرابـة 1500 مـن المهندسـين، ولكـن حـدث أمـر لا أنسـاه؛ فعنـد قـراءة التوصيـات فـي الجلسـة الختاميـة، لـم تتضمـن التوصيـات المقـروءة 80% مـن التوصيـات التـي أعددناهـا فـي اللجنـة، واسـتُبدلت بتوصيـات ليسـت لهـا علاقـة بالمؤتمـر، ولـم تتـم مناقشـتها؛ فأبديـت اعتراضـي المسـبَّب الـذي اقتنـع بـه الحضـور، وتمـت الموافقـة علـى أغلـب التوصيـات التـي أعدتهـا اللجنـة العلميـة.

وفـي عـام 1987 قمـت بالترشـح مسـتقلا فـي انتخابـات عضويـة الهيئـة الإداريـة لجمعيـه المهندسـين، كمـا ترشـحت قائمـة مـن ثلاثـة مـن الزمـلاء ففـزت بالمركـز الأول، وبفـارق كبيـر عـن الثانـي والثالـث. وبعـد الانتخابـات أصبحنـا نعمـل كفريـق واحـد لتحقيـق أهـداف الجمعيـة، واسـتمرت صداقتنـا إلـى يومنـا هـذا.

وفـي انتخابـات 1989 قمـت بالترشـح فـي قائمـة مـع م. عـادل بورسـلي، وم. محمـد الريـس؛ فنجحنـا والحمـد للّه. وفـي أثنـاء الاحتـلال الغاشـم عُقِـد المؤتمـر الشـعبي فـي جـدة، وتمـت دعـوة جميـع مجالـس إدارات جمعيـات النفـع العـام، وبهـذه الصفـة وصلتنـي دعـوة، وحضـرت المؤتمـر، وقـد كان المؤتمـر رائعًـا؛ إذ وحـد الكويتييـن - حكومـةً وشـعبًا - وأعطـى دفعـة قويـة لتحريـر البـلاد مـن الغـزو العراقـي الغاشـم، وللّه الحمـد والمنـة.

فـي عـام 1998 فـزت برئاسـة جمعيـه المهندسـين (45)، وفـزت مـرة أخـرى بالرئاسـة بالتزكيـة فـي عـام 2000. لقـد شـرفتني ثقـة إخوانـي وأخواتـي أعضـاء الجمعيـة؛ ممـا جعلنـي أشـعر بعظـم المسـؤولية؛ ولذلـك كنـت أتواجـد فـي الجمعيـة مـا لا يقـل عـن 4 سـاعات يوميًّـا. وقـد ركـزت فـي فتـرة قيادتـي الجمعيـة علـى تأكيـد وتوسـيع دور الجمعيـة المهنـي فـي المجتمـع. كمـا اسـتطعت أن أضـع قواعـد لأخلاقيـات المهنـة، يلتـزم بهـا أعضـاء الجمعيـة، ويُحاسَـبون عنـد مخالفتهـا، وتكـون مرجعًـا لهـم فـي المواقـف الصعبـة التـي يمـرون بهـا، وتطمئـن المجتمـع بـأن للمهنـدس مرجعيـة أخلاقيـة تتعلـق بمهنتـه.

ومـن الإنجـازات أيضًـا إنشـاء مجلـس لتصنيـف المهندسـين، وإضافـة نـوع جديـد مـن العضويـة، وهـي العضويـة الدائمـة. كمـا قمـت بتعديـل النظـام الأساسـي للجمعيـة، بحيـث تُحـدَّد فتـرة رئاسـة الجمعيـة بدورتيـن مـدة كل منهمـا سـنتان، ولذلـك لـم أترشـح بعـد الدورتيـن، وبذلـك سـننت سـنة حسـنة، وهـي ضـخ دمـاء جديـدة، وأفـكارًا جديـدة للجمعيـة.

كانـت رئاسـة اتحـاد المهندسـين العـرب دوريـة بيـن الأعضـاء؛ فقـد أصبحـت نائبًـا لرئيـس الاتحـاد فـي عـام 2000، ورئيسًـا للاتحـاد عـام 2001. وكانـت الاجتماعـات تُعقـد دوريًّـا فـي الـدول الأعضـاء، ولذلـك قابلنـا كثيـرًا مـن المسـؤولين فـي الـدول العربيـة، وأذكـر منهـم أحمـد قـذاف الـدم فـي ليبيـا، ودولـة رئيـس وزراء لبنـان رفيـق الحريـري - يرحمـه اللّه - وأذكـر الاثنيـن تمامـا؛ فقـد قـال قـذاف الـدم، فـي لقائـه مـع رؤسـاء الوفـود، كلامًـا قاسـيًا عـن دول الخليـج؛ فرددنـا عليـه أنـا ورئيـس جمعيـة المهندسـين فـي البحريـن؛ إذ كنـا الدولتيـن الوحيدتيـن مـن دول

مجلس التعـاون الأعضـاء فـي الاتحـاد . أمـا الرئيـس الحريري فقـد كان قلقًـا مـن الوضـع فـي لبنـان، وقـد تُوفـي بعـد أسـبوعين مـن لقائنـا فـي حـادث تفجيـر لسـيارته.

وفـي عـام 2013 تسـلمت دعـوة مـن اتحـاد المهندسـين العـرب، ومقـره القاهـرة، لتكريـم رؤسـاء الاتحـاد السـابقين، وتـم تكريمـي بميداليـة وشـهادة تقديـر، وقـد كان الحفـل تحـت رعايـة وحضـور الرئيـس محمـد مرسـي – يرحمـه اللّه – وقـد تـم الانقـلاب عليـه بعـد هـذا الحفـل بثلاثـة أسـابيع. وفـي هـذه الرحلـة قمـت مـع الأخ مبـارك العسعوسـي بزيـارة السـفارة الكويتيـة بالقاهـرة، وقابلنـا أخانـا العزيـز سـعادة السـفير د . رشـيد الحمـد (46).

الديوانية

تعتبـر الديوانيـة ظاهـرة اجتماعيـة كويتيـة يتـم فيهـا التعـارف والترفيـه عـن النفـس، وتبـادل الآراء والمعلومـات، وهـي نـوع مـن أنـواع التواصـل الاجتماعـي، ووسـيلة مـن وسـائل صلـة الرحـم؛ كونهـا ترفـع الحـرج عـن زيـارة المنـازل.

لـم أكـن مهتمًـا بزيـارة الديوانيـات عنـد عودتـي مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة؛ لانشـغالي فـي التدريـس والبحـث العلمـي وجمعيـة المهندسـين؛ فكانـت زياراتـي مقتصـرة علـى ثـلاث ديوانيـات فقـط، وهـي: ديوانيـة د . عبـاس معرفـي، وديوانيـة د . عـادل الصبيـح، وديوانيـة عبدالعزيـز العنجـري فـي كيفـان، والتـي عرفنـي علـى روادهـا زميلـي د . خليفـة البنـوان، وقـد انتقلـت هـذه الديوانيـة بعـد التحريـر إلـى العديليـة عنـد خالـد الهاشـم، وبعـد التحريـر زاد ارتيـادي للديوانيـات، خصوصـا بعـد التقاعـد، وصـرت أحـب وأحـرص علـى زيـارة الديوانيـات التـي أجـد فيهـا الاسـتفادة، وأتجنـب التـي تزيـد فيهـا الغيبـة، ويكثـر فيهـا الجـدال. وعمومـا فـإن نجـاح الديوانيـة يتحقـق بنجـاح صاحبهـا الـذي يتفقـد الحضـور، ويديـر النقـاش، ويمنـع مـا يعكـر صفـو الحضـور.

فـي عـام 1986 أخـذت إجـازة تفـرغ علمـي مـن الجامعـة، قضيتهـا بجامعـة ميرلانـد، وسـكنت 6 أشـهر فـي فيرجينيـا مـع الأخ حسـين عبدالسـلام، وتعرفـت علـى مجموعـة طيبـة مـن الشـباب الذيـن يدرسـون فـي جامعـة جـورج واشـنطن؛ فكانـت نعـم المعرفـة (47)، وعنـد العـودة إلـى الكويـت أصبحـت هـذه المجموعـة تلتقـي فـي ديوانيـة الأخ فـؤاد البصيـري، واسـتمرت هـذه الديوانيـة كل يـوم أحـد، منـذ ذلـك الحيـن وحتـى اليـوم.

الغزو العراقي للكويت

في الفصل الصيفي لعام 1990 كنت أُدرّس مقرر تصميم القواعد، وكعادتي كنت آخذ الطلبة في زيارات موقعية؛ ليرى الطلبة التطبيقات العملية لما يدرسونه، وقد كنت أدرسهم القواعد العميقة، مثل الركائز (piles) ؛ فأخذتهم صباح يوم الأربعاء 1990/8/1، أي قبل الغزو بيوم واحد فقط، إلى مشروع الديوان الأميري؛ حيث تُدق الركائز في المشروع بالمئات، وقد كان معي في هذه الرحلة 40 طالبًا وطالبة، وقد كانت زيارة رائعة. وفي مساء ذلك اليوم، وكعادتنا كل أربعاء، نجتمع في ديوانية د. عادل الصبيح التي يرتادها كثير من دكاترة الجامعة، ومن الشخصيات العامة التي كانت تحضر في بعض الأحيان، السيد جاسم الخرافي - يرحمه الله - والسيد سعود العصيمي، وهما وزيران سابقان، وكان الحديث يدور حول تهديد العراق للكويت، وأن اتجاه الأحداث غير واضح ما بين ترقب وتهدئة.

وفي صباح اليوم التالي (الخميس 2 اغسطس 1990)، وعند عودتي إلى المنزل، بعد ممارسة رياضة المشي رأيت جارنا مشاري الكليب - يرحمه الله - فأخبرني أنه كان قادمًا من جهة مبنى مجلس الأمة، وأن هناك بعض الجنود العراقيين فتيقّنا أن العراق قد غزا الكويت.

وفي ضحى هذا اليوم رأينا بعضًا من أفراد الجيش الكويتي قادمين من معسكر الجيوان، ومتجهين إلى الفيحاء، وعند الاستفسار منهم أبلغونا بأن قوات من الجيش العراقي تقف عند بوابة المعسكر، ثم رأينا بعض الشباب الكويتي يحمل أكياس الجمعية، وبها رشاشات أخذوها من مقر حماية الشخصيات القريب من منزلنا، وكان أحدهم يحمل كيسين يحتوي كل واحد منهما على ثلاثة رشاشات، وعرض عليَّ أن آخذ أحد الكيسين إلا أنني اعتذرت. وتسارعت الأحداث، ولم تمض 48 ساعة إلا والعراق قد سيطر على الكويت. كان والدي ووالدتي وأختي وابنتها في الطائف يقضون عطلة الصيف، وقد تأثر والدي كثيرًا، وأصبح الأمر شديد الوقع عليهم، خاصة والدتي التي كانت مصابة بالسكر وارتفاع الضغط، فأخذت عائلتي وذهبت إلى السعودية عن طريق مركز رغوة الحدودي، وقد وصلنا إليه عن طريق جادة ترابية بعد مزارع الوفرة، ولا يبعد المركز كثيرًا عن مركز الخفجي، ثم ذهبنا إلى مدينة الخبر، والتقينا بالوالد والوالدة، رحمهما الله، واستقبلتنا المملكة العربية السعودية حكومةً وشعبًا بقلب وأيادٍ مفتوحة.

وفـي أواخـر أغسـطس 1990 تطوعـت مـع نخبـة مـن الشـباب الكويتـي للعمـل فـي المكتـب الإعلامـي التابـع لـوزارة الإعـلام الكويتيـة، ومقـره فنـدق الظهـران بمنطقـة المطـار؛ حيـث ملتقـى وسـائل الإعـلام العالميـة ومراسـليها؛ فقـد كان يـرأس المكتـب الأخ الفاضـل صقـر البعيجـان، وقـد كانـوا فـي المكتـب بحاجـة إلـى مـن يتكلـم الإنجليزيـة للتواصـل مـع وسـائل الإعـلام الأجنبيـة. وعندمـا انتقـل الأخ صقـر إلـى القاهـرة - فـي نوفمبـر - كلّفنـي وزيـر الإعـلام د. بـدر اليعقـوب برئاسـة المكتـب الإعلامـي.

زادت الحاجـة إلـى التواصـل مـع وسـائل الإعـلام، مـع زيـادة تدفـق القادميـن مـن الكويـت، وزيـادة الحشـود للمعركـة، وتشـكيل وحـدات الجيـش الكويتـي، وزيـادة التدريبـات الجويـة لسـلاح الجـو الكويتـي، والتـي تتخـذ مـن مطـار الظهـران مقـرًّا لهـا. ومـن الأنشـطة التـي نظمهـا المكتـب:

1. عمـل مقابـلات بيـن القادميـن مـن الكويـت ووسـائل الإعـلام لإبـراز معانـاة الكويتييـن وجرائـم المحتـل فـي حـق المواطنيـن، ومـا يقـوم بـه مـن نهـب منظـم لمؤسسـات الدولـة وأمـلاك المواطنيـن.
2. ترتيـب لقـاءات مماثلـة مـع القادميـن مـن الكويـت فـي أماكـن إقامتهـم التـي وفرتهـا المملكـة بسـخاء منقطـع النظيـر.
3. ترتيـب لقـاءات مـع أهالـي الشـهداء والأسـرى الذيـن تـم تعذيبهـم، مثـل: الأخ العزيـز سـعود العصفـور الـذي تـم إطـلاق النـار عليـه مـن قبـل جنـدي عراقـي حيـث دخلـت الرصاصـة مـن الرقبـة وخرجـت مـن الفـم، وإبـراز جرائـم المحتـل اللاإنسـانية.
4. إبراز دور المتطوعين من الجيش الكويتي والطيارين في سلاح الجو الكويتي.
5. توفير الملصقات والمنشورات التي توضح الحق الكويتي وتفضح جرائم الغزاة.
6. ترتيـب محاضـرات لبعـض النخـب الكويتيـة تحضرهـا وسـائل الإعـلام العالميـة الموجـودة لتغطيـة أخبـار الغـزو والتحريـر، وكان مـن أبرزهـا محاضـرة للسـيد عبـدالله بشـارة، وأخـرى للدكتـور عبـدالله الشـايجي.
7. الوجـود الدائـم فـي المكتـب للإجابـة عـن أسـئلة وسـائل الإعـلام، وتغطيـة الأخبـار اليوميـة والمسـتجدة فـي الكويـت، وإجـراء المقابـلات، ومـن أبـرز مـن قابلتهـم تلفزيونيًّـا دان راذر (سـي بـي إس)، وكريسـتيان أمانبـور (سـي إن إن).

كنا دائمي الوجود في المكتب، على مدار أربع وعشرين ساعة، للإجابة عن أسئلة واستفسارات وسائل الإعلام المختلفة، وكنا ننزل معهم إلى الملاجئ عندما كانت الصواريخ العراقية تُطلق بكثافة تجاه المنطقة الشرقية. وفي هذه الفترة نزح معظم الكويتيين إلى المناطق الأخرى من المملكة، خصوصًا الرياض، بمن فيهم عائلات المتطوعين في المكتب.

وقبل التحرير بثلاثة أسابيع طلب مني الشيخ علي صباح السالم، رحمه الله، الموجود في الخفجي، إن كان في استطاعتي إحضار مسؤول اللجنة الدولية للصليب الأحمر من الظهران للقائه في الخفجي، وقد تم ذلك. وكان النقاش يدور حول إعداد سفينتين لنقل مياه الشرب إلى الكويت في أول يوم لتحريرها؛ تحسبًا لتخريب الغازي لمصادر المياه قبل انسحابه، واستخدام ناقلات النفط لهذا الغرض بعد تهيئتها. وبعد التحرير منحني قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز شهادة تقدير (48)، لما قدمته في أثناء حرب تحرير الكويت، وهي شهادة أعتز بها؛ إلا أنني أعتبر أن أي جهد بذلته إنما أملاه عليَّ واجبي تجاه وطني، ولا يقارن بما قدمه الصامدون على أرض الكويت.

بعد التحرير وفي عام 1993م طلب الفريق محمد البدر يرحمه الله (رئيس الفريق الأمني بمجلس الوزراء) مني ومن د.مانع السديراوي من معهد الكويت للأبحاث العلمية ان نساعد فريقه في معالجة تهايل التربة في السور الرابع والسور الرابع هو مجموعة مكونات ومصدات على امتداد الحدود الكويتية العراقية لمنع التسلل والدخول الى الكويت من غير النقاط الرسمية وقد استطعنا بحمد لله وبعمل دؤوب ولمدة ثمانية اشهر من تحقيق الهدف حيث كان الفريق البدر من القيادات المتميزة وقد تعلمت منه الكثير.

جامعة الكويت بعد التحرير

في اليوم الأول من مارس 1991 دخلت الكويت على متن طائرة عسكرية كويتية، أقلعت من الظهران، ولحق بي أهلي بعده بأسبوع، وفي صباح اليوم التالي ذهبت إلى الجامعة، والتقيت بالدكتور عباس معرفي، يرحمه الله، الذي تم اختياره عميدًا للكلية قبل الغزو بأسبوع، والذي اختارني - في ذلك الحين - عميدًا مساعدًا للشؤون العلمية. وبعد التحرير، في مايو 1991، أعددت تقريرا شاملًا (49) لجرد خسائر الكلية إثر الاحتلال العراقي الغاشم، خصوصًا فيما يتعلق بالقوى البشرية والأجهزة العلمية والمختبرات؛ تمهيدًا لإعادة البناء وبدء الدراسة في سبتمبر 1991، وقد اعتمدت إدارة الجامعة بقيادة د. شعيب الشعيب

علـى كـوادر كليـة الهندسـة والبتـرول - بشـكل أساسـي - لتشـغيل وإعـادة إعمـار الجامعـة.

نجحـت الكليـة فـي عمليـة إعـادة الإعمـار بفضـل اللّه، ثـم بحنكـة د. عبـاس معرفـي؛ إذ أشـرك الجميـع فـي عمليـة واسـعة النطـاق، مـن خـلال تشـكيل فـرق عمـل يتكفـل كل فـريـق منهـا بمهمـة واضحـة الأهـداف. توزعـت الفـرق والمهـام؛ فبعـض الفـرق لشـراء أجهـزة المختبـرات بطريقـة مباشـرة، مـن دون المـرور مـن خـلال وكيـل محلـي، ومـن خـلال السـفر إلـى لنـدن وواشـنطن، ودعـوة الشـركات إلـى مبنـى السـفارة للحصـول علـى أقـل الاسـعار والخصومـات الخاصـة بالمؤسسـات التعليمية.

والبعـض الآخـر سـافر إلـى الفلبيـن والهنـد للتعاقـد مـع فنيـي المختبـرات، وكذلـك إلـى لنـدن وواشـنطن لمقابلـة المتقدميـن لوظائـف عضـو هيئـة التدريـس... وغيرهـا كثيـر، منهـا: تجهيـز قاعـات المحاضـرات، والإعـداد والتجهيـز لتسـجيل الطلبـة فـي المقـررات الدراسـية.

كان مـن ضمـن مسـؤولياتي - كونـي أول كويتـي يتولـى منصـب العميـد المسـاعد للشـؤون العلميـة فـي الكليـة - أن أقـوم بأعمـال العضـو الفنـي الـذي تـم الاسـتغناء عنـه بعـد التحريـر؛ فكنـت أكتـب المحاضـر والرسـائل والتقاريـر الفنيـة بالكليـة، كمـا قمـت بالتواصـل مـع عميـد كليـة الدراسـات التجاريـة فـي الهيئـة العامـة للتطبيقـي د. جاسـم العمـر، وطلبـت منـه قائمـة بأوائـل خريجـي قسـم السـكرتارية، وقمـت باختيـار ثـلاث سـكرتيرات كويتيـات مـن الشـابات، واللاتـي أبدعـن فـي عملهـن حتـى تقاعدهـن بعـد أكثـر مـن عشـرين سـنة، كمـا كنـت أتـرأس فـرق مقابلـة وتعييـن أعضـاء هيئـة التدريـس المتعاقـد معهـم. كمـا تواصلـت - عـن طريـق الملحـق الثقافـي - مـع أوائـل الطلبـة الكويتييـن الذيـن يدرسـون الهندسـة فـي أمريـكا، والذيـن هـم علـى وشـك التخـرج، وشـجعتهم للتقـدم إلـى وظيفـة معيـد بعثـة، وقـد أثمـرت هـذه الاتصـالات؛ فتـم توظيـف كثيريـن منهـم وقـد أثبتـوا أنفسـهم، وهـم الآن أعضـاء هيئـة تدريـس بدرجـة أسـتاذ فـي الكليـة.

رتـب د. عبـاس معرفـي لمجموعـة مـن إدارة الجامعـة، وإدارة الكليـة لزيـارة حاملـة الطائـرات آيزنهـاور (50)، وقـد كانـت زيـارة تعليميـة مهمـة فـي ظـروف المنطقـة الحرجـة فـي ذلـك الوقـت؛ فركبنـا طائـرة صغيـرة مـن مطـار الكويـت هبطـت علـى سـطح حاملـة الطائـرات فـي الخليـج العربـي.

انتهـت فتـرة رئاسـة د. شـعيب الشـعيب للجامعـة، وتـم اختيـار د. فايـزة الخرافـي مـن قبـل لجنـة اختيـار المديـر كأول امـرأة تتـرأس جامعـة الكويـت. وفـي سـبتمبر 1993 تـم تعيينـي عميـدًا

لكلية الهندسة والبترول؛ حيث شغلت هذا المنصب حتى سبتمبر 1998؛ فقمت باختيار فريقي على النحو التالي: د. طاهر الصحاف عميدًا مساعدًا للشؤون العلمية، ود. جمال الدعيج عميدًا مساعدًا للشؤون الطلابية، ود. حسين الخياط عميدًا مساعدًا للاستشارات، ود. أسعد الراشد رئيسًا لقسم الهندسة الكهربائية والكمبيوتر، ود. عمر عزوز - يرحمه الله - رئيسًا لقسم الهندسة المدنية، ود. ناجم الناجم رئيسًا لقسم الهندسة الميكانيكية والصناعية، ود. حبيب شعبان رئيسًا لقسم الهندسة الكيميائية وهندسة البترول (51)، وقد تبوأ اثنان منهم عمادة الكلية، فيما بعد، وهما: د. ناجم، ود. طاهر.

في عام 1996 أقمنا احتفالية بمناسبة مرور 20 عامًا على إنشاء الكلية، وكان ساعدي الأيمن في هذه الاحتفالية د. سهيلة المطوع، واستمرت الاحتفالية ثلاثة أيام تخللها مؤتمر علمي ومسابقات، وكانت تحت رعاية الشيخ سالم الصباح (52).

ومن إنجازاتي التي أعتز بها خلال فترة عمادتي، ما يلي:

- تخريج أول دفعة من هندسة البترول.
- استحداث برنامج الهندسة الصناعية تحت مظلة قسم الهندسة الميكانيكية.
- إنشاء قسم العمارة.
- استحداث برامج ماجستير في بعض الأقسام العلمية.
- الحصول على الاعتماد الأكاديمي من مجلس اعتماد برامج الهندسة والتكنولوجيا في الولايات المتحدة (ABET) في عام 1996، حيث كان هذا الاعتماد علامة فارقة في إعادة سمعة الكلية على المستوى العالمي، بعد الدمار الشامل الناتج عن الغزو.
- استحداث مجلس استشاري للكلية (53).

لقد كنت أتعامل مع مديرة الجامعة د. فايزة الخرافي بشكل شبه يومي، وكانت حازمة ومبدعة في مهمتها، وملتزمة بدرجة كبيرة باللوائح، وتدعم جهود الكلية في برامجها، حتى لو اختلفت مع وجهة نظرها. وقد تم التجديد لها أربع سنوات أخرى؛ فطلبت مني الاستمرار في العمادة؛ إلا أنني اعتذرت ووافقت على الاستمرار سنة واحدة فقط. وأذكر - في هذا الصدد - أن أحد أعضاء هيئة التدريس الكويتيين قد اشتكى منه رئيس القسم مرتين لكثرة

غيابه، خصوصًا أيام الخميس أو السبت؛ حيث كانت إجازة نهاية الأسبوع – في ذلك الوقت – هي يوم الجمعة فقط؛ فقمت بجرد عدد أيام غيابه التي بلغت 42 يومًا، بما فيها أيام الجُمعة، وخاطبت شؤون أعضاء هيئة التدريس للخصم من راتبه، فدخل عليَّ في مكتبي، في الساعة الثامنة صباحًا، غاضبًا، وقال سأشتكيك للمديرة لأنك تتجسس عليَّ، وبعدها بساعتين أبلغتني د. فايزة بردها عليه: كيف يسكت عنك د. حسن طوال هذه الفترة؛ فصُدِم من ردها، وقدّم استقالته، وترك الكلية، وذهب ليدير شركته في دبي.

في ذلك الوقت كان النقاش في المجتمع حول إعطاء المرأة الحق في الانتخاب والترشح، وقد سألني أحد الصحافيين عن رأيي؛ فأيّدت إعطاء المرأة هذا الحق، وذلك لمعرفتي بزميلاتي عضوات هيئة تدريس، وزميلاتي المهندسات بجمعية المهندسين الكويتية، وقبلهن كثير من النساء من الأهل، وغيرهن ممن هن أكثر نضجًا وأرجح رأيًا من كثير من الرجال.

في نهاية فترة د. فايزة، في العام 2002، قام الوزير بتشكيل لجنة استشارية وغير ملزمة لاختيار مدير للجامعة، وانتهت اللجنة بترشيح ثلاثة أساتذة كان اسمي من ضمنهم، ولكن الوزير قام بتعيين د. نادر الجلال من خارج قائمة المرشحين الثلاثة. ثم قام د. نادر بتعييني نائبًا له للتخطيط، كما قام بتعيين د. عباس معرفي نائبًا للشؤون العلمية، ود. عبدالمجيد صفر نائبًا للأبحاث، ود. عبدالله بهبهاني لمركز العلوم الطبية، ود. بدر العمر للخدمات الأكاديمية المساندة؛ فقمت باختيار د. جمال الدعيج، ود. محمد الفارس مساعدَين لي في التخطيط، فكانا نعم المساعدَين. وممّا يُذكر للدكتور نادر أنه مدافع شرس إذا ما تعرضت الجامعة للتجاوز من خارجها، وأذكر موقفين، أولهما: عندما تم اقتطاع ثلث مساحة حرم الشدادية وإعطائه لجامعة خاصة، فوقف بقوة حتى تمت إعادة المساحة للجامعة. والثاني: عندما كان هنالك تحرك لدمج كليتي الشريعة والحقوق من دون أي توصية من مجلس الجامعة؛ فحال تحركه دون ذلك، وتم صرف النظر عن الدمج فيما بعد.

لقد شغلت منصب نائب مدير الجامعة للتخطيط حتى عام 2006، وخلال هذه الفترة قام قطاع التخطيط بوضع خطة استراتيجية قريبة المدى لخمس سنوات، وأخرى بعيدة المدى لخمس وعشرين سنة، وكان من أهم ملامحها إيقاف برنامج تطوير مواقع جامعة الكويت الستة، والاستعاضة عنه بتطوير موقع الشدادية، وإنشاء مشروع حرم جامعي واحد متكامل يضم جميع كليات الجامعة. وبعد الحصول على موافقة مجلس الجامعة ووزارة التخطيط ومجلس الوزراء على المشروع قام قطاع التخطيط بتسلم موقع المشروع من

البلدية، والـذي كان بمسـاحة 3.6 كيلومتـر مربـع واسـتطعنا بعـد ذلـك علـى ضـم المسـاحات المحيطـة بالموقـع، والعائـدة لهيئـة الزراعـة وشـركة نفـط الكويـت، للمشـروع لتصبـح المسـاحة الكليـة 6 كيلومتـرات مربعـة.

كمـا قـام قطـاع التخطيـط بإعـداد المخطـط الهيكلـي للمشـروع وميزانيتـه، والتـي علـى أثرهـا حصلـت الجامعـة علـى موافقـة مجلـس الجامعـة ووزارة التخطيـط وبلديـة الكويـت ومجلـس الـوزراء علـى المخطـط الهيكلـي والميزانيـة، وبحمـد اللّه لـم تنتـه فترتـي فـي قطـاع التخطيـط إلا وقـد تـم إنجـاز المخطـط الهيكلـي، وتوقيـع عقـد تصميـم البنيـة التحتيـة، وتوقيـع عقـد تصميـم أكبـر كليتيـن مـن حيـث التكلفـة، وهمـا: كليتـا العلـوم والهندسـة، كمـا قـام صاحـب السـمو الشـيخ صبـاح الأحمـد الجابـر الصبـاح، يرحمـه اللّه، بوضـع حجـر الأسـاس للمشـروع فـي 2005/2/19 (54)، انتهـت فتـرة قيادتـي للتخطيـط فـي نهايـة 2006، وعُـدت إلـى القسـم العلمـي مدرسًـا وباحثًـا بعدمـا حققـت حلمـي وحلـم كثيريـن بإنشـاء حـرم جامعـي عصـري ومتكامـل لجامعـة الكويـت، بـدلًا مـن التشـتت فـي سـتة مواقـع. وشـخصيًّا فإننـي أعتبـر هـذا الإنجـاز هـو أهـم مـا حققتـه فـي كل سـنوات عملـي فـي المناصـب الإداريـة التـي كُلّفـت بهـا فـي الجامعـة.

لقـد كان هدفنـا هـو زراعـة كثيـر مـن النخيـل فـي الحـرم الجامعـي الجديـد؛ لذلـك تـم شـراء وزراعـة فسـائل راقيـة مـن أنـواع النخيـل بتبـرع مـن د. عبـاس معرفـي، وكذلـك مـن عائلتـي، بمـا يعـادل عشـرة آلاف دينـار لـكلٍّ منـا. كمـا وافـق د. عبدالمجيـد صفـر، نائـب مديـر الجامعـة للأبحـاث، علـى تمويـل بحـث تقـوم بـه كليـة العلـوم يتعلـق بالنخيـل.

وفـي عـام 2003 أصبحـت عضـوًا بمجلـس إدارة شـركة البتـرول الوطنيـة الكويتيـة، بتزكيـة وإصـرار مـن م. هانـي حسـين الرئيـس التنفيـذي لمؤسسـة البتـرول الكويتيـة، وذلـك لخبرتـي الهندسـية كونـي عميـدًا لكليـة الهندسـة، ورئيسًـا لجمعيـة المهندسـين الكويتيـة، ولرغبتـه فـي أن يكـون أحـد الأعضـاء التسـعة لمجلـس إدارة الشـركة مـن خـارج القطـاع النفطـي. وجـدد عضويتـي بعـد ذلـك م. سـعد الشـويب عندمـا خلـف هانـي حسـين فـي رئاسـة المؤسسـة، واسـتمرت عضويتـي حتـى 2010، وقـد تبيَّـن لـي – مـن خلالهـا – أن القطـاع النفطـي يزخـر بالكفـاءات الكويتيـة المتميـزة، كمـا يتميـز القطـاع النفطـي – مقارنـةً بالمؤسسـات الأخـرى – بالانضبـاط والشـفافية وتقييـم الأداء المسـتمر للأفـراد والقطاعـات.

ومـرة أخـرى قـام وزيـر التربيـة بتشـكيل لجنـة لاختيـار مديـر للجامعـة فـي 2011، وقـد كان

اسـمي ضمـن المرشـحين الخمسـة، وتـم تعييـن د. عبداللطيـف البـدر مـن خـارج القائمـة، وقـد طلـب منـي د. عبداللطيـف أن أكـون نائبًـا لـه للأبحـاث فقبلـت؛ بشـرط أن يضـع لـي أهدافـه ويتركنـي لأحققهـا مـن دون تدخـل مـن أحـد. والتـزم بذلـك خـلال فتـرة إدارتنـا؛ فكان د. البـدر حافـزًا قويًّـا لتحقيـق مـا أردت ومـا حققـت فـي قطـاع الأبحـاث، بدعمـه وتأييـده خـلال الأربـع سـنوات. وأذكـر هـذا التأييـد والدعـم ففـي إحـدى المـرات طلبـت مؤسسـة الكويت للتقـدم العلمـي إبـداء الـرأي فـي إنشـاء مختبـر لشـركة IBM فـي الكويت، بدعـم مـن الكويت يبلـغ 50 مليون دولار سـنويًّا، ولمـدة ثـلاث سـنوات؛ فقمنـا بدراسـة المقتـرح، وانتهينـا برفضـه بسـبب المبالغـة فـي الميزانيـة، ولقلـة المـردود الفنـي علـى الكويـت. وكذلـك كان رد معهـد الكويت للأبحـاث العلميـة؛ فطلبـت المؤسسـة مـن د. عبداللطيـف البـدر الموافقـة، فأصـرّ علـى الأخـذ برأيـي، والالتـزام بـه، فتـم صـرف النظـر عـن الموضـوع. وقـد قـام د. عبداللطيـف أيضًـا بتعييـن د. ناجـم الناجـم نائبًـا للمديـر للشـؤون العلميـة، ود. باسـل النقيـب نائبًـا لمركـز العلـوم الطبيـة، ود. مالـك حسـين نائبًـا للتخطيـط، ود. حسـين المحمـود - يرحمـه الله - نائبـا للخدمـات الأكاديميـة المسـاندة.

اختـرت فريقًـا رائعًـا فـي إدارة قطـاع الأبحـاث مكونًـا مـن د. هيثـم لبابيـدي، ود. نجيـب السـماوي، ود. عبيـد العتيبـي. وقـد زارنـا فـي قطـاع الأبحـاث د. فيديـل كاسـترو الابـن وزيـر البحـث العلمـي فـي كوبـا (55).

ووفقنا الله في قطاع الأبحاث، وخلال أربع سنوات من إنجاز المشاريع التالية:

1. مضاعفة ميزانية الأبحاث.
2. وضـع تصـور لواحـة الأبحـاث، وحجـز مسـاحات للواحـة فـي الحـرم الجامعـي الجديـد فـي الشـدادية.
3. الإقرار والبدء في تنفيذ مشروعي الأستاذ الباحث والباحث ما بعد الدكتوراه.
4. وضع حوافز مالية للنشر في المجلات العلمية المرموقة.
5. إصدار مجلة الأبحاث الهندسية لتكون مستقلة عن مجلة العلوم.
6. عقـد اتفاقيـات لدعـم ميزانيـة البحـث العلمـي مـن قبـل مؤسسـات مـن خـارج الجامعـة، مثـل: مؤسسـة الكويـت للتقـدم العلمـي، وشـركة نفـط الكويـت، والحـرس الوطنـي (56).
7. دمـج مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية والمسـتقبلية مـع مركـز دراسـات الخليـج والجزيـرة

العربيـة؛ حيـث كنـت أتـرأس مجلـس إدارة كل منهمـا، وذلـك توفيـرًا للمصاريـف، ولتداخـل طبيعـة أعمالهمـا (55).

8. تطوير العمل في مجلس النشر العلمي (55).

فـي الشـهر الأول مـن تكليفـي بقطـاع الأبحـاث، وفـي أثنـاء ذهابـي لمزرعـة معرفـي فـي الوفـرة، كنـت أقـود السـيارة برفقـة أخـي، فغلبنـي النعـاس؛ فـطلبـت مـن أخـي أن يقـود السـيارة لأرتـاح علـى الكرسـي الخلفـي، وقـدر اللّه أن تنقلـب السـيارة لوجـود سـافي رمـل علـى سـطح الطريـق؛ ففقـدت الوعـي، وحصلـت بعـض الكسـور، وبحمـد اللّه لـم يصـب أخـي بـأذى لاسـتعماله حـزام الأمـان، وأخذتنـي سـيارة الإسـعاف إلـى مستشـفى العـدان، ومكثـت فـي المستشـفى عشـرة أيـام، إلا أن اللّه سـلم؛ فلـم أُصَـب إلا بشـروخ بسـيطة فـي فقرتيـن مـن فقـرات الرقبـة، وفقـرة مـن فقـرات الظهـر، والتـي لـم تسـتدعِ أي تدخـل جراحـي، ولبسـت جهـازًا يسـند الرقبـة لمـدة ثلاثـة أشـهر، وقـد شُـفيت تمامـا بحمدِ اللّه.

بعـد الخدمـة الطويلـة فـي جامعـة الكويـت، والتـي قاربـت الخمسـين عامًـا، توصلـت إلـى اقتناعـات كثيـرة، أسـوقها تعميمًـا للفائـدة:

- التركيـز – فـي البدايـة – علـى فهـم المـواد التـي يقـوم عضـو هيئـة التدريـس بتدريسـها، والاسـتزادة المسـتمرة، مـن خـلال متابعـة التطـور فـي الأبحـاث المتعلقـة بهـا.
- تطويـر وتنويـع طـرق التدريـس فـي مجـال التعليـم الهندسـي، فـي ضـوء التطـور الهائـل فـي التعليـم الإلكترونـي والـذكاء الاصطناعـي.
- الإلمـام بطـرق تقييـم الطلبـة، والحـرص علـى المهنيـة فـي هـذا المجـال؛ إذ يشـتكي كثيـر مـن الطلبـة مـن عـدم عدالـة توزيـع الدرجـات عنـد بعـض أعضـاء هيئـة التدريـس.
- المشـاركة فـي الأبحـاث، خصوصًـا فيمـا يحتـاج إليـه المجتمـع مـن مجـالات، والحـرص علـى النشـر العلمـي.
- المشاركة الفعالة في برامج الدراسات العليا.
- ضـرورة ممارسـة المهنـة الهندسـية مـن خـلال الانتدابـات الخارجيـة والاستشـارات، وضـخ هـذه الخبـرات فـي محتـوى المقـررات التدريسـية.

- المشاركة الجادة في اللجان على مستوى القسم والكلية والجامعة والمجتمع.
- المساهمة في الجمعيات المهنية داخل الجامعة وخارجها.
- الحـرص علـى سـمعة وكرامـة ومصداقيـة عضـو هيئـة التدريس والجامعـة؛ فالمجتمـع يـرى أن عضـو هيئـة التدريس هـو مـن نخـب المجتمـع، ولـه مكانـة مرموقـة؛ فمـا تبنيـه مـن سـمعة فـي أعـوام كثيـرة قـد تهدمـه فـي يـوم واحـد.
- النظـر إلـى الطلبـة علـى أنهـم أمانـة تجـب رعايتهـا؛ مـن خـلال الحـرص علـى تنميـة شـخصياتهم وإعدادهـم لمسـتقبلهم المهنـي.
- العمـل بـروح الفريق فـي اللجـان، وفيمـا يُكلَّـف بـه عضـو هيئـة التدريـس مـن مسـؤوليات إشـرافية.
- الالتزام بأخلاقيات المهنة مهما كانت الظروف، ومهما كانت التكلفة.
- إن كنـت فـي منصـب إشـرافي أو تنفيـذي فاحـرص علـى اختيـار المسـاعدين ممـن هـم أفضـل منـك؛ لأنهـم سـيكونون عينـك ويـدك، وكمـا قيـل أرسـل حكيمًـا ولا توصـه.
- عنـد تشـكيل اللجـان لا تسـتثني الذيـن يختلفـون معـك؛ إذ غالبًـا مـا يـؤدي إشـراكهم إلـى إثـراء عمـل اللجنـة وزيـادة الثقـة بالنتائـج.
- لا تتردد في محاسبة المتجاوزين، ولتكن المحاسبة في إطار اللوائح.
- اتـرك بصمـة وأثـرًا طيبًـا فيمـا تتـولاه مـن مسـؤولية؛ فهـي فرصتـك التـي قـد لا تتكـرر للتطويـر.
- سيُقاس نجاحك بما تترك من عمل مؤسسي وتأهيل خط ثانٍ للإدارة.
- احـرص عندمـا تتـرك موقـع المسـؤولية أن يكون 70% أو أكثـر راضيـن عـن أدائـك؛ فـإن ذلـك يعتبـر نجاحًـا.

لقـد ذكـرت هـذه النقـاط فـي حفـل التكريـم الـذي أقامـه لـي قسـم الهندسـة المدنيـة مشـكورًا بمناسـبة تقاعدي بعـد خدمـة قاربـت الخمسـين عامًـا (57)، والـذي أعلنـت فيـه عـن جائـزة حسـن عبدالعزيـز السـند للطلبـة المتفوقيـن، وهـي عبـارة عـن 1000 دينـار سـنويًّا، ولمـدة عشـر سـنوات،

تـوزع علـى الأول علـى الدفعـة فـي الكليـة، والأول علـى الدفعـة فـي قسـم الهندسـة المدنيـة بالتسـاوي، وتضـع الكليـة الاشـتراطات التـي تراهـا مناسـبة.

لقـد نصحنـي بعـض الأحبـة مـن الأهـل والزمـلاء فـي القسـم، وفـي الكليـة، وكذلـك الطلبـة بعـدم التقاعـد والاسـتمرار فـي العمـل حتـى نهايـة سـن التقاعـد؛ للاسـتفادة مـن خبرتـي الطويلـة، إلا أننـي أعتقـد أن سـنة الحيـاة لهـا مجراهـا، وللتقاعـد مميزاتـه فـي نمـط حيـاة جديـد أنظـر إليـه شـخصيًّا بإيجابيـة، وهـو بالفعـل مـا شـعرت بـه بعـد ثمانيـة أشـهر مـن التقاعـد، وهـو فرصـة لأن يركـز الانسـان فـي عملـه لتنميـة رصيـده فـي الآخـرة.

التعليم الجامعي الخاص

نظـرًا إلـى تأخـر الحكومـات المتعاقبـة، منـذ عـام 1985، عـن تلبيـة توصيـة مجلـس الجامعـة بإنشـاء جامعـة حكوميـة ثانيـة، وثالثـة، وفـي أثنـاء عملنـا فـي الإدارة الجامعيـة (1996) لاحظنـا الازديـاد المطـرد فـي أعـداد الطلبـة، واضطـرار جامعـة الكويـت إلـى قبـول أعـداد تفـوق الأعـداد المقترحـة؛ لذلـك تقدمـت، فـي فبرايـر 1997، مـع د. عبـاس معرفـي، ود. شـعيب الشـعيب، ود. فـؤاد العصفـور، وانضـم لنـا – فيمـا بعـد – د. أنـور اليتامـى باقتـراح لوزيـر التربيـة ووزيـر التعليـم العالـي أ. د. عبـدالله الغنيـم بطلـب الموافقـة علـى إنشـاء جامعـات خاصـة، ثـم سـعينا مـع مجموعـة أكبـر لإصـدار قوانيـن تنظـم ذلـك. كمـا عملنـا علـى إقنـاع الهيئـة العامـة للاسـتثمار، ورئيسـها علـي الرشـيد البـدر، علـى تبنـي إنشـاء جامعـة خاصـة غيـر ربحيـة. واقتنـع وزيـر التربيـة ووزيـر التعليـم العالـي أ. د. عبـدالله الغنيـم بالمبـدأ، ثـم قـام رئيـس الـوزراء سـمو الشـيخ سـعد العبـدالله، رحمـه الله، عنـد قـراءة برنامـج الحكومـة بـإدراج سـن تشـريع يسـمح بالتعليـم الجامعـي الخـاص ضمـن البرنامـج الحكومـي. وفـي ديسـمبر 1997 تقـدّم المذكـورون أعـلاه بمقتـرح لإنشـاء جامعـة أهليـة، وتمـت دعـوة 40 شـخصية مـن الأكاديمييـن وغيرهـم لتأسـيس المجموعـة الأكاديميـة الكويتيـة، وحضـر الاجتمـاع الـذي عقـد بمقـر شـركة معرفـي فـي شـرق 26 شـخصية (58)، وتشـكلت اللجنـة التنفيذيـة للمجموعـة مـن الأسـماء المذكـورة أعـلاه.

وعملـت اللجنـة التنفيذيـة علـى البحـث عـن مموليـن حتـى تـم توقيـع مذكـرة تفاهـم بيـن المجموعـة الأكاديميـة الكويتيـة ومجموعـة عـارف الاسـتثمارية كمنسـق للتمويـل. وفـي عـام 2000 صـدر القانـون 2000/24 المتعلـق بإنشـاء الجامعـات الخاصـة. وفـي يونيـو 2001 تشـكلت

المجموعـة الأكاديميـة الاسـتشـارية لشـركة أيـاس للتعليـم الأكاديمـي والتقنـي علـى النحـو التالـي: أ . د . شـعيب الشـعيب رئيسًـا، وأ . د . جاسـم عبدالسـلام مقررًا، وأ . د . حسـن السـند، وأ . د . عباس معرفـي، وأ . د . عبـدالله الشـيخ، ود . فـؤاد العصفـور، ود . سـهام الفريـح، ود . طـلاع الديحانـي، ود . أنـور اليتامـى. وبعدهـا بشـهر تشـكل مجلـس أمنـاء جامعـة الخليـج للعلـوم والتكنولوجيـا برئاسـة د . رشـيد الحمـد، وكنـت عضـوًا فـي المجلـس، ثـم حصلـت الجامعـة علـى الترخيـص؛ لتكـون أول جامعـة خاصـة فـي الكويـت.

فـي سـبتمبر 2002 تـم تعيينـي نائبًـا لمديـر جامعـة الكويـت للتخطيـط، فانسـحبت مـن مجلـس الأمنـاء فـي جامعـة الخليـج للعلـوم والتكنولوجيـا، خشـية تضـارب المصالـح؛ فبالنسـبة لـي لـم يكـن مشـروع الجامعـة الخاصـة مشـروع اسـتثمار مالـي، بقـدر مـا كان خدمـةً للمجتمـع، وتـرك بصمـة فـي التعليـم العالـي فـي الكويـت.

وإذا أردنـا تقييـم تجربـة التعليـم الخـاص، بعـد أن مارسـت أكثـر مـن عشـر جامعـات خاصـة أعمالهـا، وبعـد مـرور أكثـر مـن عشـرين عامًـا، ونتيجـة لضعـف الجهـاز الرقابـي الحكومـي، فإننـي أرى أنـه علـى الرغـم مـن مسـاهمتها فـي حـل مشـكلة اسـتيعاب الأعـداد المتزايـدة مـن الطلبـة خريجـي الثانويـة، فإنهـا تحولـت - فـي جـزء كبيـر منهـا - إلـى تجـارة لا تهتـم بالنوعيـة والكفـاءة، ولا توفـر التعليـم الجامعـي المحتـرم.

أمور أخرى

طفولتـي كانـت فـي الخمسـينيات وبدايـة السـتينيات مـن القـرن العشـرين، فـي عائلـةٍ محـدودة الدخـل، مثـل حـال كثيـر مـن الأسـر الكويتيـة، وقـد كان الوالـد عصاميًّـا؛ فلـم يكـن راتبـه فـي الخمسـينيات يكفـي لمتطلبـات الأسـرة، وكان يدعـم دخلـه بالشـراء بالجملـة، ويبيـع علـى المحـلات والبقـالات بالمفـرد. وفـي نهايـة السـتينيات بـدأ بشـراء أرض فـي الدوغـة (الفروانيـة لاحقًـا)، تـم تثمينهـا، ثـم أراضٍ فـي سـلوى والجابريـة، وبذلـك فتـح الله عليـه.

فـي أبريـل 1998 تـم عقـد قـران ابنتـي البكـر أبـرار علـى محمـد تركـي الـوزان، وقـد انتابتـي رهبـة عندمـا قمـت بالتوقيـع علـى عقـد القـران، فـأنـا أسـتودع فلـذة كبـدي شـخصًا آخـر، ولكـن بحمـد الله كانـت زيجـة مباركـة.

بعد وفاة الوالد بأسبوعين رُزِقنا بأول حفيدة؛ فقد ولدت أبرار ابنتها لطيفة، في نوفمبر 1999، ولطيفة الآن مهندسة مدنية، وتزوجت ورزقت بنتًا - في يونيو 2023 - أسمتها «سعاد»، فالحمد لله الذي بلغني رؤية الجيل الثالث. وبعد لطيفة رزقنا الله ثمانية عشر حفيدًا، أنبتهم الله نباتًا حسنًا (59).

أما الوالدة فكانت ماهرة في الخياطة؛ ففي الخمسينيات كانت تخيط للأطفال والنساء، وكانت من أوليات من قدن السيارة من النساء في نهاية الستينيات. وفي السبعينيات دخلت مركز أم عطية الأنصارية للقرآن في منطقة الضاحية، وتخرجت فيه وأنشأت - فيما بعد - مع زميلاتها جمعية الرعاية الإسلامية التي ترأستها السيدة دلال البشر الرومي. وأسهمت بخبرتها في إنشاء مركز لتعليم الخياطة في الجمعية، وألَّفت كتابًا بعنوان «خلاصة تجربتي مع الخياطة»، وتطوعت بالإشراف على تخريج المئات لعدة سنوات. ومازالت زوجتي تذكر - بامتنان - تشجيعها لها على تعلم الخياطة، وشراء ماكينة خياطة تسد احتياجات الخياطة الأساسية.

كانت والدتي - منذ شبابها - تعاني مرض السكر، وخللًا في وظائف الكلى، وقد أخذتها في عام 1983 للتشخيص في مستشفى فيزبادن في ألمانيا، وقد ساعد ذلك في التخفيف عنها. وفي عام 2005 كنا نقضي الصيف في النمسا؛ فتدهورت حالتها الصحية؛ فأدخلناها مستشفى إنسبروك، وبعد أسبوعين، وبعد فقدان الأمل إلا من الله، أرجعناها إلى الكويت بطائرة خاصة (إسعاف جوي)، استأجرها أخي أسعد، وعدنا بها إلى الكويت، وهي بين الحياة والموت.

وبمجرد أن هبطت الطائرة على أرض الكويت، وأخذتها سيارة الإسعاف إلى المستشفى الصدري، إلا وقد استرجعت وعيها وحمدت الله أنها وصلت الكويت. وكان من فضل الله علينا أن شافاها وعادت إلى المنزل بعد ثلاثة أيام ولله الحمد.

أوصتنا والدتي، بعد ذلك، بألا نأخذها خارج الكويت مهما كانت الظروف، سواء كان ذلك للسياحة أو العلاج، وقد توفاها الله تعالى في عام 2016 عن ثمانين عامًا، وقد أوصت بثلث تركتها لأعمال الخير، وفي حياتها - وبناءً على رغبتها - قمنا ببناء مدرسة ومسجد

في كلمنتان في إندونيسيا بواسطة لجنة آسيا بجمعية إحياء التراث، كما أنشأنا لها مركزًا صحيًّا في ننقشيا في الصين، عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (60).

أما والدي، فقد كان محبًّا لبيوت الله، وكان كما يقال «حمامة مسجد»، وقد كان الوالد، في آخر عشرين سنة من حياته، يقضي رمضان بين مكة والمدينة، ويحج مع حملة أحمد الشايع كل عام. أما الصيف فكان يقضيه في الطائف في بيته، في حي شهار، وهو الحي الذي يسكن فيه صديقه عبدالله العلي المطوع، وعوائل كويتية، منهم: عائلة الحمود الكريمة.

تُوفي الوالد في العام 1999، في أثناء إجرائه عملية لفتح القلب، والتي أجراها له د. رياض الطرزي في المستشفى الصدري، عن 67 عامًا.

أوصى الوالد - يرحمه الله - بثلث تركته لأعمال الخير، وجعلني وأخي ناظرَين على هذا الثلث، ونتيجةً لخبرة أخي في العقار، وفي إنشاء المشاريع الخيرية، فقد نمى هذا الثلث، وبنينا له العشرات من المشاريع الخيرية في الكويت وخارجها، ومن مشاريعه في الكويت: مكتبة عبدالعزيز السند العامة في كيفان، وأكثر من 15 مسجدًا، وعشرات المشاريع خارج الكويت (61).

أما أخي أسعد فهو عضدي منذ طفولتي، وهو قدوتي ومحفزي وحكيم العائلة. وهو شعلة من النشاط وصندوق أفكار متجددة، انتشرت مشاريعه الخيرية في الكويت وخارجها؛ فقد استعمل خبرته في الاستثمار لتنمية الوقف الخيري له وللعائلة. أسعد زميل دراسة امتدت 12 سنة، وهي سنوات التعليم العام، ولحقتها زمالتنا في نفس الجامعة ونفس الكلية، في الولايات المتحدة الأمريكية. إنه جاري في السكن، وتزوج ابني الصغير من ابنته الصغيرة؛ فنحن الإخوة والأصدقاء. أذكر جيدًا هديته المميزة في عام 2007؛ فقد أهداني سيارة مرسيدس سوداء يفوق سعرها 25000 دينار، فجزاه الله خيرًا.

لاحظ أسعد أنني أكاديمي لا أهتم بالاستثمار؛ فساعدني في استثمار ما لدي من مال، بخبرته في العقار، وطرح ما لديه من أفكار؛ فأشار عليَّ بشراء مخزن في العارضية، ثم توالى الخير، وفتح الله لي أبواب الرزق.

يقال إن الزواج قسمة ونصيب، وقد كانت زوجتي مي الفارس خير نصيب ولله الحمد؛ فعندما أسترجع مراحل حياتي فإنني أعتبر اختياري لها من أحسن القرارات التي اتخذتها في حياتي؛ فقد عاشت معي في الغربة ست سنوات؛ فكانت خير معين لي في دراستي، وتحملت غيابي عنها طوال النهار في المختبر والعمل في الجامعة، كما تحملت أعباء الأسرة والأطفال. ورزقنا الله بثلاث بنات ونحن في أمريكا، وثلاثة أولاد عندما عدنا إلى الكويت، وقد ساعدتني في تربية أبنائي تربية صالحة، وقد حفظ أربعة منهم القرآن كاملًا ولله الحمد. عملت زوجتي في وزارة الأوقاف؛ فأشرفت على حلقات التحفيظ للبنات، ثم عملت مديرةً لمركزعبدالله المبارك للقرآن الكريم في السرة، وبعد تقاعدها تطوعت للعمل في مؤسسة بيت القرآن في كيفان.

في عام 2002 تم تشخيصها بسرطان الثدي، وبعد أن منّ الله عليها بالشفاء ولله الحمد، سجلت تجربتها مع المرض لتستفيد منها عامة النساء في كتيب بعنوان «تعلمت درسًا جديدًا في الحياة»، طبعت منه 20000 نسخة ووُزِع مجانًا؛ كما قمنا لاحقًا ببناء مسجد النور في المنصورة، في جمهورية مصر العربية (62) حمدًا لله.

قبل سنة قام عبدالوهاب، ابن أخي، بتطوير شجرة العائلة (59)، وركّز على عائلة جدنا الكبير عبدالرحمن بن علي بن سليمان السند، وذريته المكوَّنة من أربعة أولاد وست بنات. وتحتوي الشجرة على 582 اسمًا، تبيَّن أن جدي عبدالله هو الخال الكبير للكثيرين، والذين اشتهر منهم زملاء لي في الجامعة، وهم: وزراء التربية د. حسن علي الإبراهيم، ود. يوسف حمد الإبراهيم، ود. حمد عبدالوهاب العدواني، وكذلك د. أمل العذبي الصباح، ود. سعود أسعد الثاقب، وكذلك الشيخ أحمد فهد الأحمد.

في الحقيقة لم يكن لدي اهتمام كبير بالأنساب، ولكن معرفة الإنسان بالأنساب تساعد على تواصل الأرحام.

الخاتمة

عندما أسترجع ما مررت به من أحداث وخبرات، فإنني أصل إلى الاقتناعات والدروس التالية:

- إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح النفس والأسرة.
- العلم واكتساب الخبرات يحتاج إلى تضحية، وهو استثمار للقادم من عمرك.
- لنكن مستعدين للإجابة عن الأسئلة المفصلية عند لقاء اللّه عز وجل وهي: عمرك فيما أفنيته، وعلمك فيما عملت به، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، وعن جسمك فيما أبليته.
- أحبّ للآخرين ما تحب لنفسك، وتجنب القيام بالأعمال التي تكره أن يقوم بها الآخرون تجاهك.
- المناصب تكليف لا تشريف، وهي فرصة للخدمة العامة لتحقيق أهداف المؤسسة، وليست فرصة للاستغلال لتحقيق المصلحة الخاصة، وإن تحققت بعض المصالح الخاصة فلا تغلب على المصلحة العامة.
- الشهادة والمعدل وسنوات الخبرة معايير تفضيل مهمة للتعيين في المناصب الإشرافية، ولكن الأهم منها هو مستوى أداء المرشح في المسؤوليات التي كُلِّف بها سابقًا.
- الاعتدال والتوازن في كل أمر، والحرص على الغذاء الصحي وممارسة الرياضة.
- كن مثالًا للحب والتضحية والكرم لأسرتك الصغيرة، والممتدة، ولأصحابك وزملائك.
- تجنبّ التعميم فلا توجد جنسية، أو فئة، أو جماعة، أو عائلة كلها خير أو كلها شر؛ فغالبًا ما يكون منها المستقيم ومنها الأعوج، وهكذا خلق اللّه الكون؛ فليكن الحكم على الفرد من خلال عمله.
- لا تدخل في أي استثمار مالي قبل دراسته وسؤال المختصين وأهل الثقة لديك، خاصة إذا كان العائد عاليًا. وادخل بمبالغ قليلة حتى يتبيَّن لك الواقع، وكما قيل لا تنزل النهر بالقدمين، وجرب بقدم واحدة.

- لا تُقرضْ أحدًا مالًا، خصوصًا إذا كان المبلغ كبيرًا؛ فقد تفقد المال وتفقد من أقرضته. ويمكن الاستعاضة عن ذلك بأن تعطيه مساعدة بما تستطيع، فهو حل وسط قد ينجح أحيانًا.
- تجنّب الشراكة والوكالة والكفالة (الشوك*).
- لا تنخدع بما يقوله الناس؛ فأغلب الناس يتكلمون بالمثاليات، وإذا ما تعاملت معهم فإنهم يعملون ما يحقق مصلحتهم وينسون مبادئهم؛ فهم يتكلمون مبادئ ويعملون مصالح(*)؛ فعن هشام أن عمر بن الخطاب قال: «لا تغرني صلاة امرئٍ ولا صومه، من شاء صام ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له».
- صلاح الأمة لا يتطلب وحدة البلدان (الخلافة)؛ فقوة وتنمية أي بلد - مهما كان صغيرًا - هما قوة وتنمية للأمة، واهتم ببلدك قبل أن تتدخل في شؤون الآخرين؛ فلكل بلد ظروفه.
- مارس حقك وانصح بالوسائل القانونية، ولا تنازع الحاكم في حكمه بالقول أو العمل، وادعُ له بالصلاح.
- احترم وجهة نظر من يناقشك مهما كانت مختلفة عن وجهة نظرك فلا تُكفّر ولا تُخوّن أو تُضلّل، أو تستصغر أو تجرح أو تنعت بالأسماء من يختلف معك في طريقة إصلاح المجتمع، فالاختلاف أمر طبيعي فكم غَيَرنا من وجهات نظرنا.
- اعرف الحق تعرف أهله، وكلٌّ يؤخذ من كلامه ويُرد إلا صاحب هذا القبر (في إشارة إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم)، فلا تقدس الأشخاص، واجعل مرجعيتك الكتاب والسنة.
- الزم كتاب الله وتفسيره فهو النبع الذي لا ينفد.
- اسأل وتبيَّن قبل أن تقوم بأي ردة فعل أو تنطق بقول (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن).
- لنكن قدوات نحبب الناس في الدين، ونُعرِّف غير المسلمين بالإسلام.
- لا تستصغر أحدًا؛ فلكل إمكاناته وظروفه، وأحسن الظن بالآخرين.

(*) أسعد السند

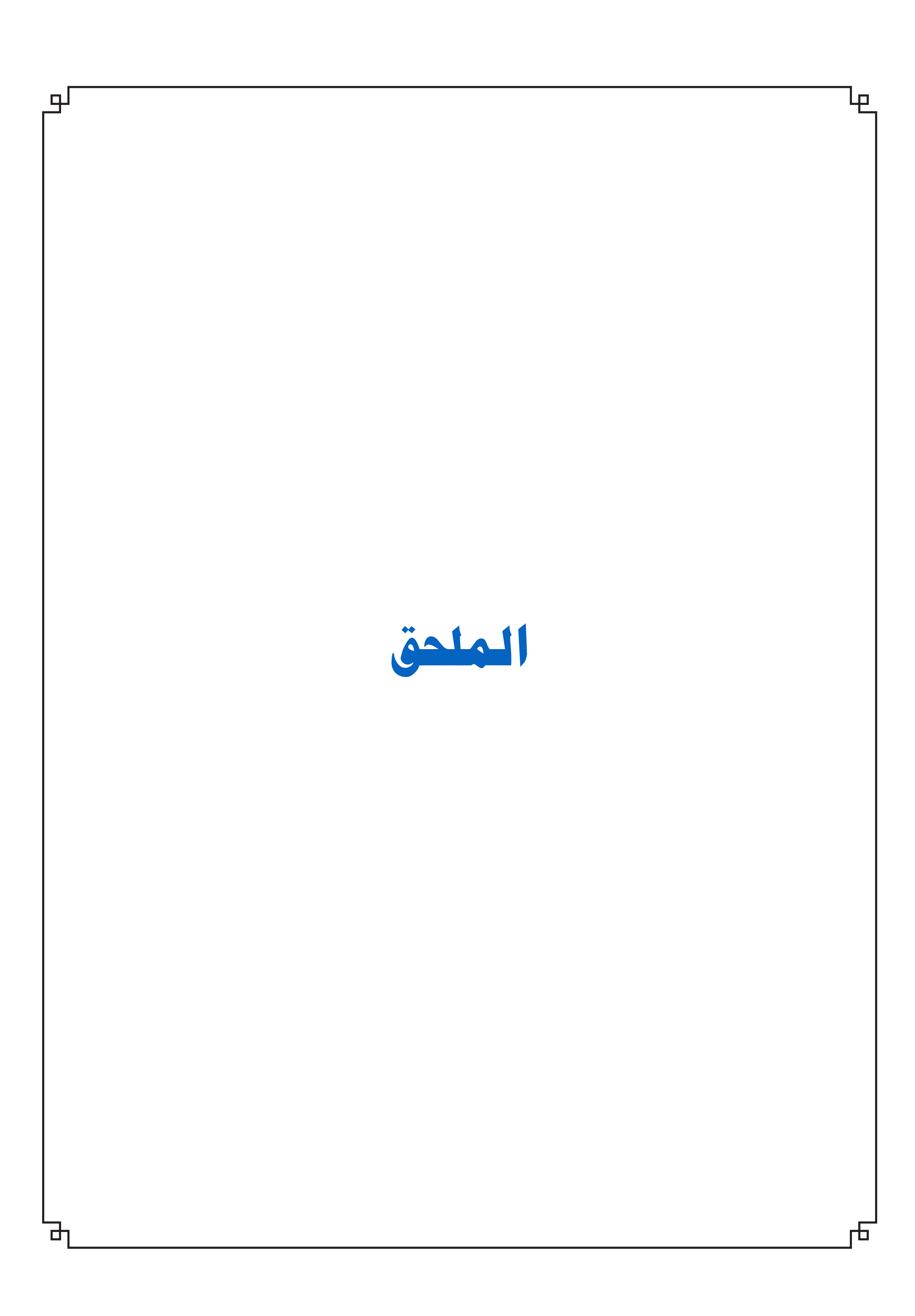
- حافـظ علـى العلاقـات الطيبـة مـع الجميـع، حتـى مـع مـن يعاديـك، وليكـن شـعارك «ادفـع بالتـي هـي أحسـن فـإذا الـذي بينـك وبينـه عـداوة كأنـه ولـي حميـم».
- الـزم الصالحيـن المصلحيـن فـي الصغـر والكبـر، وفـي السـفر والحضـر، فهـم بوصلتـك وقوتـك، وهـم أحـد مصـادر السـعادة.
- لا تصدق كل مـا فـي وسـائل التواصـل الاجتماعـي؛ فكثيـرٌ ممـا يـرد فيهـا غيـر صحيـح، وكثيـرٌ مـن الصحيـح غيـر دقيـق، ويخفـي بعـض جوانـب الحقيقـة.

بعد هذا السرد الطويل لمراحل حياتي فإنني أحمد الله تعالى على:

- نعمة الإسلام.
- نعمة الوطن.
- نعمة الأمان والطمأنينة.
- نعمة الصحة والعافية.
- نعمة الأهل والولد.
- نعمـة الصحبـة الصالحـة فـي الصغـر والكبـر (عبـاس محمـد رفيـع معرفـي ومبـارك العسـعوسـي) (63).
- نعمة رغد الحياة وسعة الرزق.

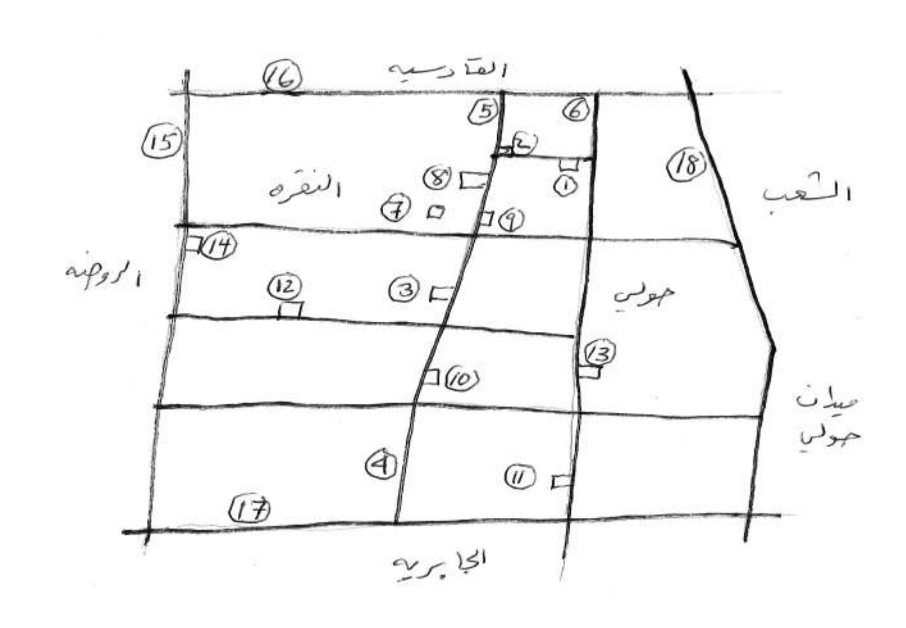
اللهـم اجعلنـا مـن الشـاكرين الذاكريـن، واجعلنـا صالحيـن مصلحيـن، وجازنـا ووالدينـا وأزواجنـا وذرياتنـا والمسـلمين بالإحسـان إحسـانا، وبالإسـاءة عفـوًا وغفرانًـا. اللهـم اجعلنـا خيـرًا ممـا يظنـون، واغفـر لنـا مـا لا يعلمـون، والطـف اللهـم بأحـوال المسـلمين فـي كل مـكان. اللهـم هيـئ لنـا أمـر رُشـد يعـز فيـه وليـك ويـذل فيـه عـدوك، ويُؤمـر فيـه بالمعـروف ويُنهـى فيـه عـن المنكـر، ويسـود فيـه العـدل، وتُحفَـظ فيـه الأمانـة، ويُؤخـذ فيـه بالأسـباب يـا مجيـب الدعـاء.

والحمد لله رب العالمين.



الملحق

ملحق الصور



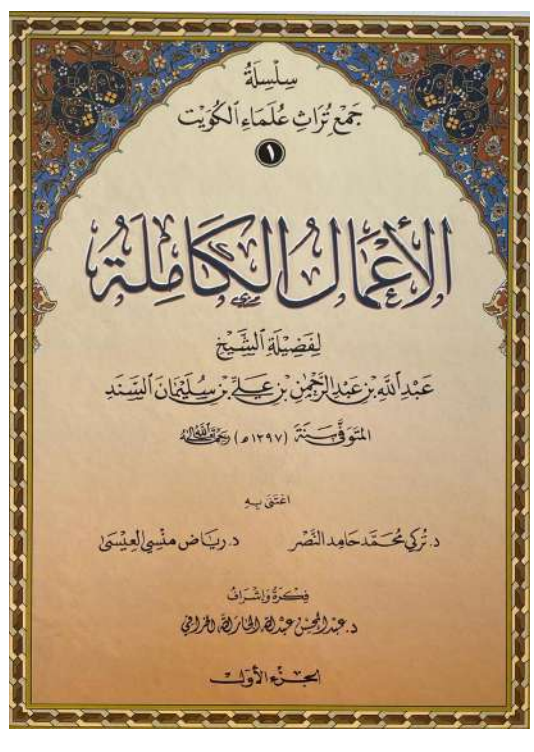
خ١ بيت الحمولة	خ١٠ المطوعه
خ٢ بيت الحداد	خ١١ مدرسة حولي الابتدائية
خ٣ بيت العثمان	خ١٢ مدرسة الفارابي
خ٤ نقرة الطواري	خ١٣ مدرسة حولي المتوسطة
خ٥ شارع العثمان	خ١٤ بيت شارع المغرب
خ٦ شارع تونس (التيل)	خ١٥ شارع المغرب
خ٧ مسجد العثمان القديم	خ١٦ الدائري الثالث
خ٨ مسجد العثمان الرئيسي	خ١٧ الدائري الرابع
خ٩ بيت العائلة الصغيرة	خ١٨ شارع القاهرة

(١) خارطة المواقع خ١، خ٢،... الخ

(1) خارطة النقره وحولي



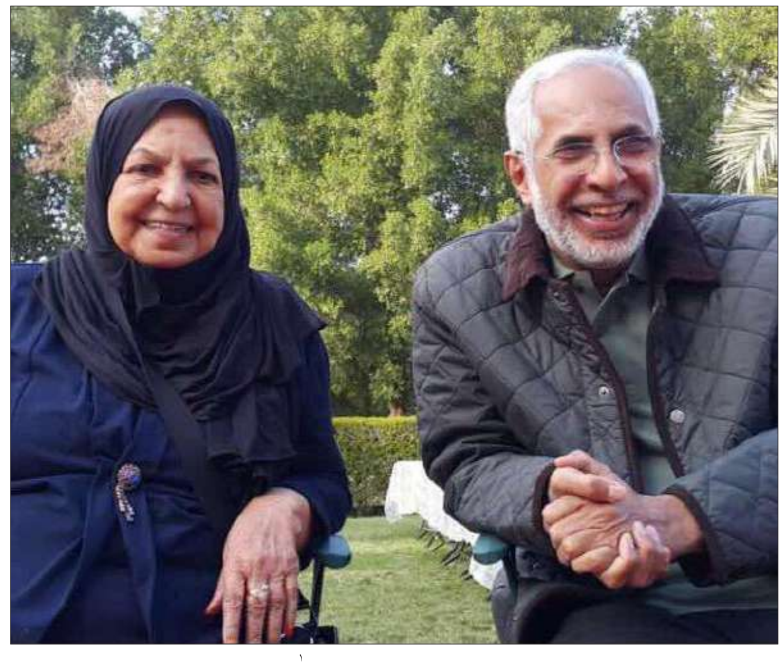
(2) جدي عبدالله عبد الرحمن السند



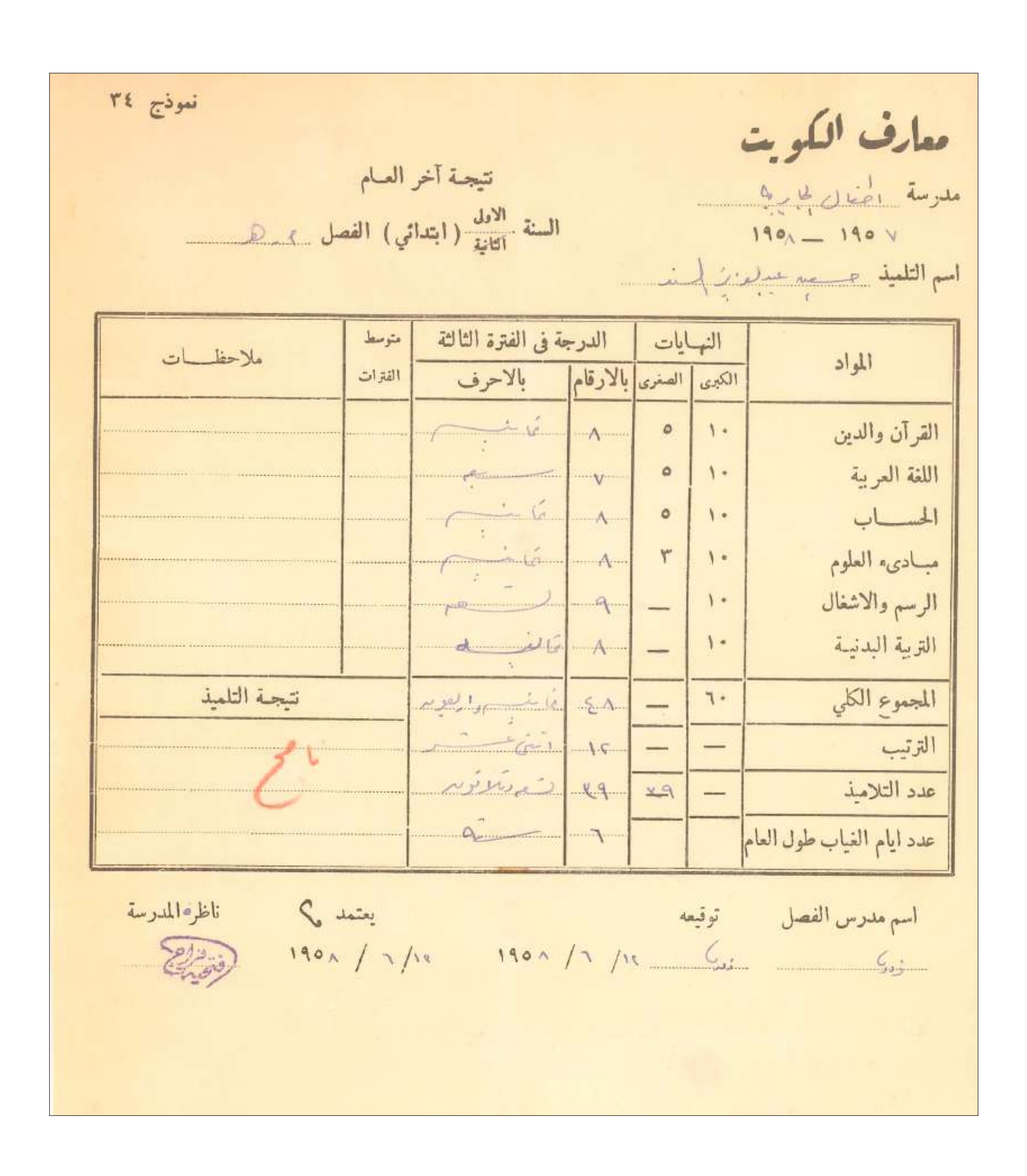
(2) المؤلفات



(3) الوالد عبدالعزيز السند



(4) مع الوالده لولوه عبدالله العمران



نموذج ٣٤

معارف الكويت

مدرسة أطفال الجابرية

١٩٥٧ — ١٩٥٨

اسم التلميذ حسين عبد العزيز السند

تتيجة آخر العام

السنة الاولى / الثانية (ابتدائي) الفصل ٢ هـ

المواد	النهايات: الكبرى	النهايات: الصغرى	الدرجة فى الفترة الثالثة: بالارقام	الدرجة فى الفترة الثالثة: بالاحرف	متوسط الفترات	ملاحظات
القرآن والدين	١٠	٥	٨	ثمانية		
اللغة العربية	١٠	٥	٧	سبعة		
الحساب	١٠	٥	٨	ثمانية		
مبادىء العلوم	١٠	٣	٨	ثمانية		
الرسم والاشغال	١٠	—	٩	تسعة		
التربية البدنية	١٠	—	٨	ثمانية		
المجموع الكلي	٦٠	—	٤٨	ثمانية واربعون		تتيجة التلميذ
الترتيب	—	—	١٢	اثنى عشر		ناجح
عدد التلاميذ	—	٣٩	٣٩	تسعة وثلاثون		
عدد ايام الغياب طول العام			٦	ستة		

اسم مدرس الفصل [illegible] توقيعه [illegible] ١٢/ ٦/ ١٩٥٨

يعتمد ناظر المدرسة [illegible] ١٢/ ٦/ ١٩٥٨

(5) شهادة روضة الجابرية

(6) برج الماء في روضة الجابرية



(6) برج ماء الروضة أسفل برج الحمراء



(6) امثل دور الأرنب في الروضة



(7) مع أخي اسعد السند 1957



(7)



(8) الاشبال



(9) امثل دور الطفل في النادي الصيفي



(10) اطلال تليفزيون الكويت



دولة الكويت

وزارة الارشاد والانباء

قسم التلفزيون

الاسم : ....

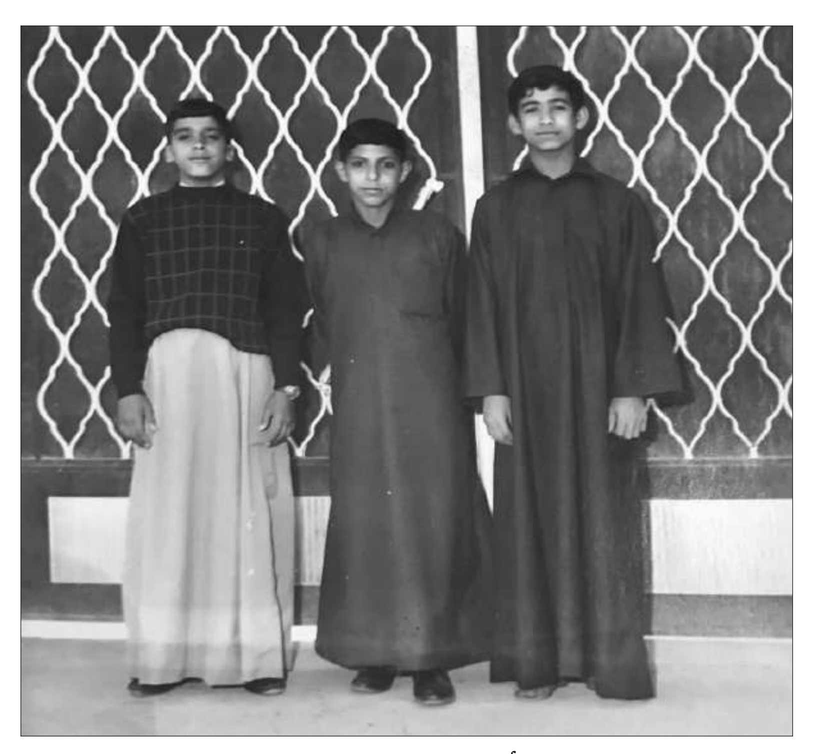
الرقم : ....

التاريخ : ١/١٠/١٩٦٣

تنبيه : هذه البطاقة صالحة للاستعمال لمدة سنة من تاريخها .

توقيع المسئول

(10) التلفزيون



(11) مع أصدقائي فؤاد وسمير الطخيم



(12) أطفال السند والعمران والأمير – جبل المهاجرين بدمشق 1964



(13) ثانوية عبدالله السالم



(13) ثانوية عبدالله السالم



رقم : ١١٣

الاسم : محمد عبدالعزيز السعد

الفصل : اول رابع

عنوان المنزل :

الهاتف عمل / / منزل ٦١٠٥٦٤

السنة الدراسية : ١٩٦٧ - ١٩٦٨

ناظر المدرسة

محمد ياسين

مشرف الجناح

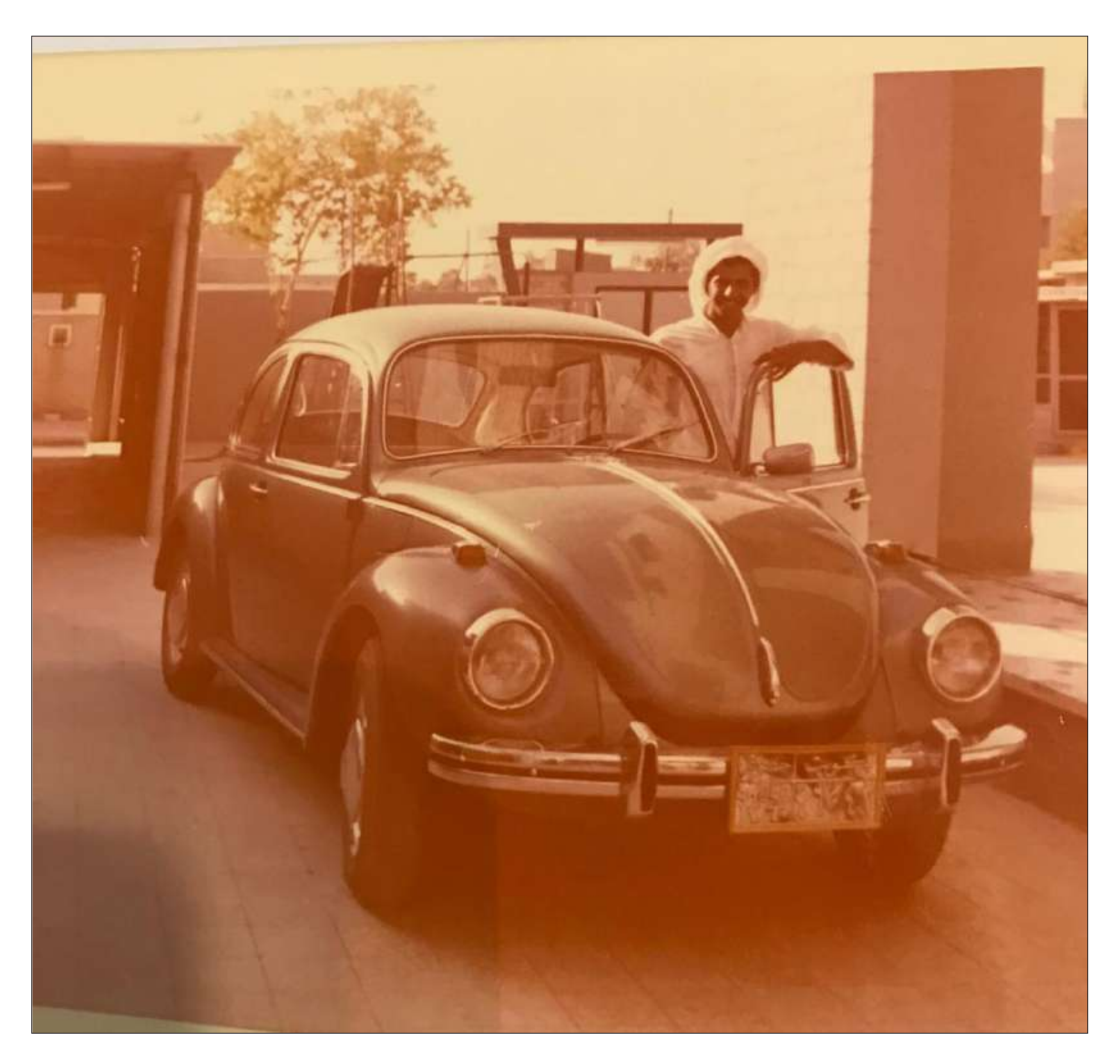
(13) ثانوية عبدالله السالم - هوية



(14) ثانوية الرميثية

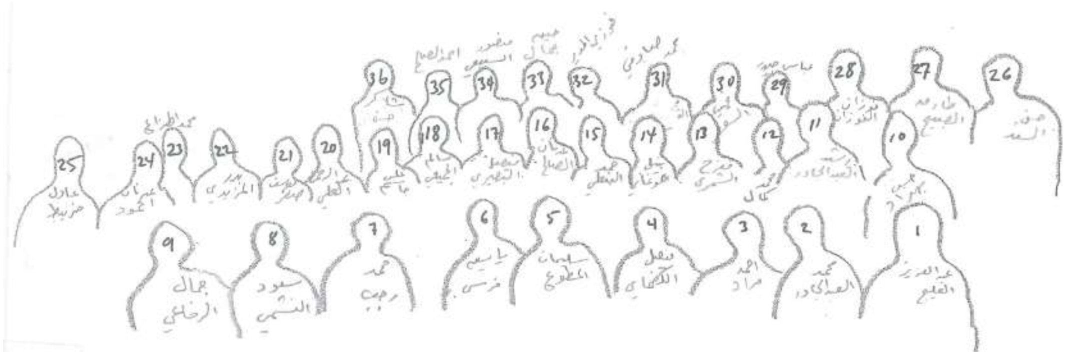


(14) مع ناظرنا أ . عبدالله اللقمان



(15) سيارتي الفلكس





(16) زيارة شركة نفط الكويت – يونيو 1971



مستقبل الكويت مستقبلهم

اتفقت شركة نفط الكويت مع وزارة التربية على عمل برنامج في التوجيه التعليمي للشباب الكويتيين الذين وقع عليهم اختيار الوزارة لبعثات هذه السنة لدراسة الهندسة بفروعها في الخارج . وقد زار الشركة ثلاثون شابا رتبت لهم الشركة فرصة مقابلة المهندسين الكويتيين الذين يعملون لديها في مجالات الهندسة المختلفة . وقد شرح كل مهندس دراسته الجامعية وعمله في الوقت الحاضر محاولا أن يعطي فكرة تامة لهذه المجموعة من الشباب التي بصدد تقرير مستقبلها وربطه بالفرص الموجودة بعد التخرج من الجامعة . وقد استمر البرنامج يوما كاملا تخلله النقاش والزيارات المختلفة الى منشآت الشركة حيث يتوافر العمل للشباب الجامعي .

ويرى في الصورة الضيوف الشباب وصاحب الدعوة السيد سليمان المطوع مدير التطوير الوظيفي والتدريب ومعه المهندسون الكويتيون سعود جاسم النشمي (مهندس بترول) ، محمد رجب (قسم التصاميم الهندسية) ، احمد مراد (مهندس كهرباء) ، ياسين فرس (مهندس جيولوجي) جمال الرفاعي (قسم الحاسبات الالكترونية) ، فيصل الكظماوي (مهندس مكامن بترول) ، محمد عيسى عبد الجادر (مهندس ميكانيكي) .

قائمة بأسماء طلبة بعثة وزارة التربية (1971) الذين أقاموا بالمدرسة الداخلية

أحمد الدوسري	سعد الموسى	فيصل مندني
أحمد الصالح	شاكر حسن (رحمه الله)	فاضل أبوالحسن
أحمد العبدالجادر	طارق الصبيح	محمد الهزاع
أديب العوضي	عباس حيدر القلاف	محمد كمال (رحمه الله)
أسامة الحواج	عباس حسين القلاف	محمد العبدالجليل
بدر السلمان	عدنان الحمود	محمود حسين
بدر المزيدي	عدنان الصالح (رحمه الله)	محمد صادقي
بدر العصفور	عادل خريبط	محمد الريس
جاسم البحر (رحمه الله)	عبدالحميد خريبط (رحمه الله)	ماهر الرشيد
حسن بهزاد	علي جاسم الفيلكاوي	منصور السبيعي
حسن السند	عبدالكريم أحمد	مفرح الشمري
حمد البنعلي رحمه الله	عادل الفوزان	محمود ال رشيد
حسين جمال	عبدالرحمن العلي	يَجْيبَ السعد
خالد سوادي	عبدالعزيز شهاب	نبهان النبهان
خالد العقيلي	عبداللطيف الروضان	نبيل اللوغاني
خالد الشايجي	عبدالله المرزوق	وليد القطان
خليل الكندري	فاضل المسلم (رحمه الله)	يوسف الرومي (رحمه الله)
رشيد العبدالجادر (رحمه الله)	فوزان الفوزان	يوسف صفر (رحمه الله)
رعد العبدالله	فيصل المعجل	
رشيد المطوع	فيصل البصيري	
سالم الجميعي	فوزي المحمود	

(17) قائمة بأسماء أعضاء البعثة

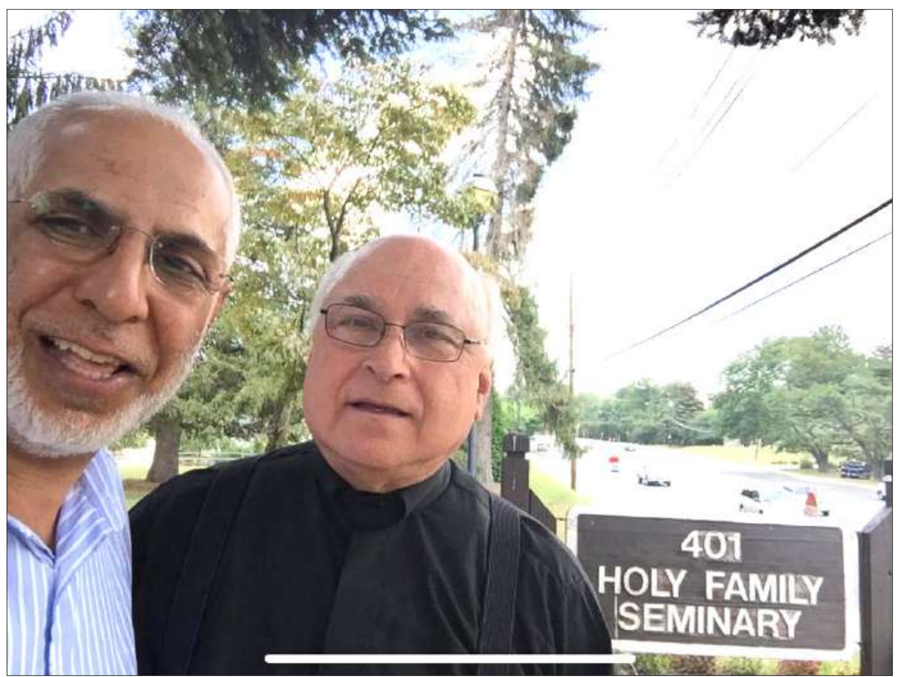


(17) في ملعب المدرسة الداخلية



(17) صورة اعضاء البعثة





(18) المدرسة الداخلية



(20) مع فيصل المعجل 1989



https://youtube.com/shorts/mDDxe0AUcUY?feature=shared

(20) لقاء بعد نصف قرن



(20) مع رشيد العبد الجادر وعبد اللطيف الروضان 1989



(20) مع فاضل أبو الحسن ومفرح الشمري 1989



(19) مع السفير الشيخ سالم صباح السالم



(20) لقاء بعد نصف قرن

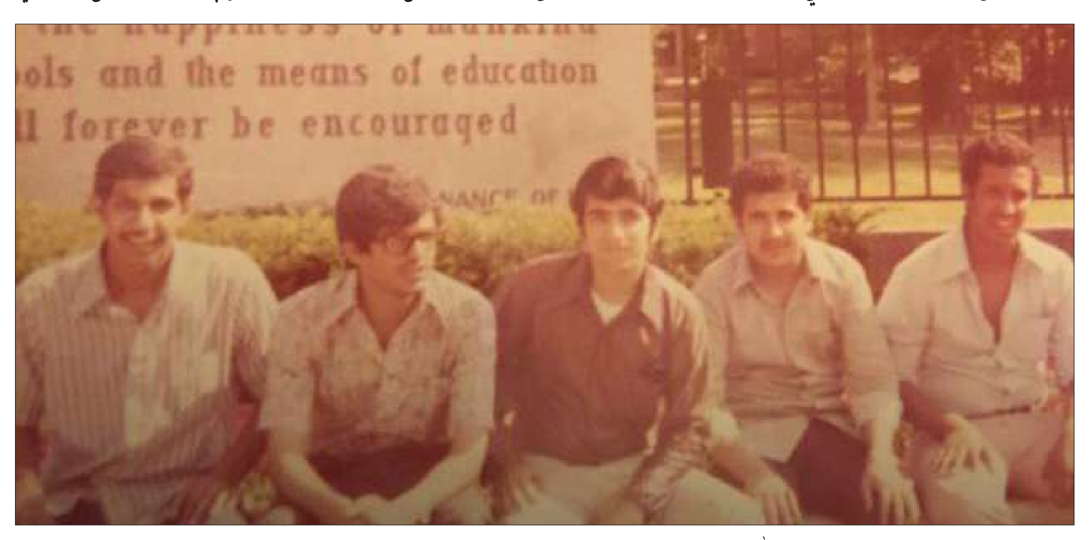


(٢١) البيت المتحرك والسيارة



(٢٢) صور لزملائي في جامعة اوهايو (ياسين طه - محمد الجزاف - حسن السند- جاسم فخرا - وائل الحساوي)

(22) حسن السند – وليد المناعي – سليمان الزيد – محمد العيسى – خالد العجيل – سعد البراك – يعقوب العبيد – وائل الحساوي



(22) فؤاد الشهاب – عبدالله الفارسي – سامي النقي – خالد العوضي – حسن السند (1972/7)



(22) حسن السند - حمد البغلي في ممر الداخلي (1971)



(22) عبدالله الفارسي - حسن السند - عبدالوهاب الوزان - عبدالله الوزان (1972)



(22) وليد الحساوي – حسن السند – أحمد الشطي



(22) حسن السند – نجيب الرفاعي – سليمان الزيد – سعد البراك – فؤاد الوهيب – أسعد السند



(22) أحمد الحداد - محمد الحسن - حسن السند (1972)

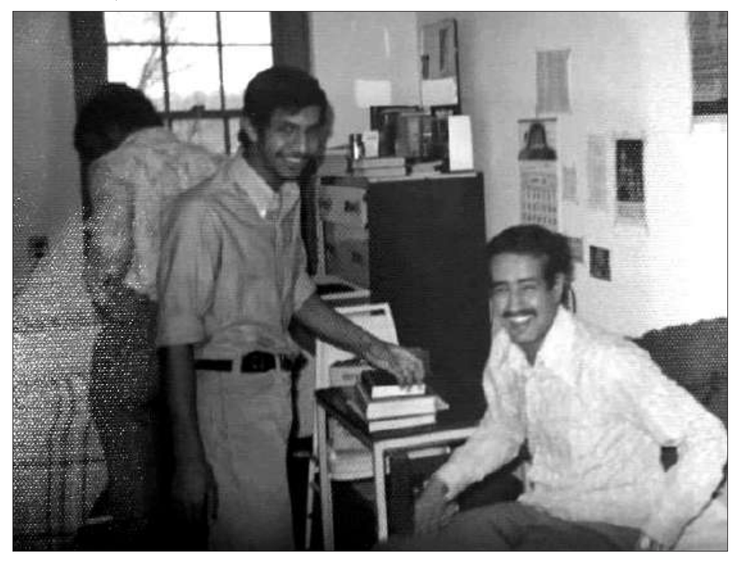




(22) أحمد الخده - حسن السند - حسين الخياط - يوسف العليان - وائل الحساوي
يعقوب العبيد - مبارك الدويلة - أحمد العربيد



(22) وليد المنيس – بشير الرشيدي – سليمان الزيد – أسعد السند – وليد المناعي – خالد العمار
محمد الصرعاوي – حسن السند – نجيب الرفاعي



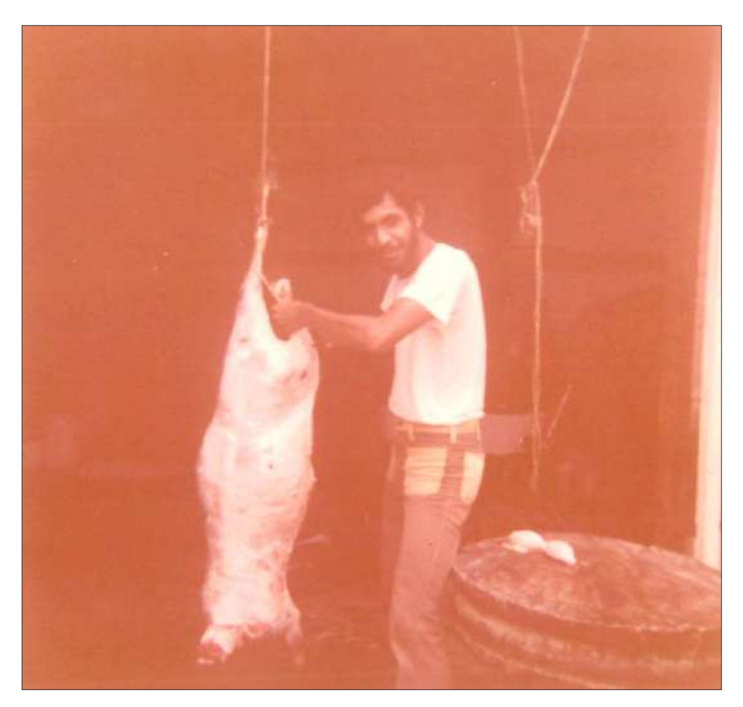
(22) وائل الحساوي – حسن السند في غرفتي في الداخلي سكوت هول (1972)



(22) شتاء الحرم الجامعي 1971



(22) مع رك زميل الغرفة في السكن الداخلي 1971



(23) بداية تعلمي ذبح الخراف



(24) زيارة فلوريدا مع د . رشيد وعبدالرحمن العلي



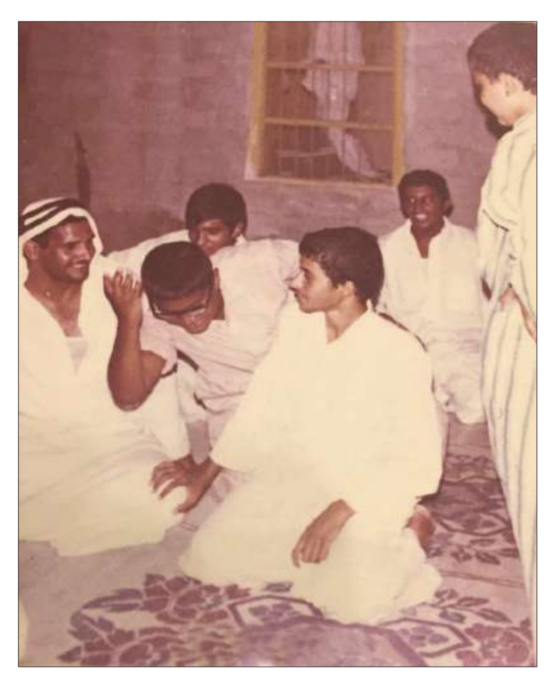
(25) حسن السند - عبدالله الشيخ - فؤاد الوهيب - حمود الرقبه
عبدالله الفارسي - إبراهيم البشر (مخيم ميريديل)



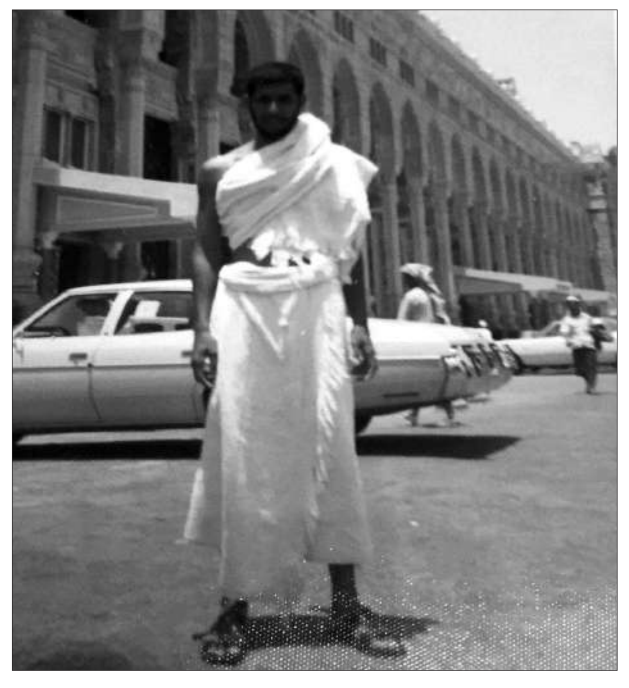
(26) حسن السند- موسى المزيدي - وليد المناعي - وائل الحساوي - ابراهيم البشر - خليفة الخليل
(زيارة فلوريدا بعد المخيم)



(27) عبدالله إسماعيل - عبدالله الكندري -
د . جاسم بشارة - حسن السند (رحلة فيلكا) (1973)



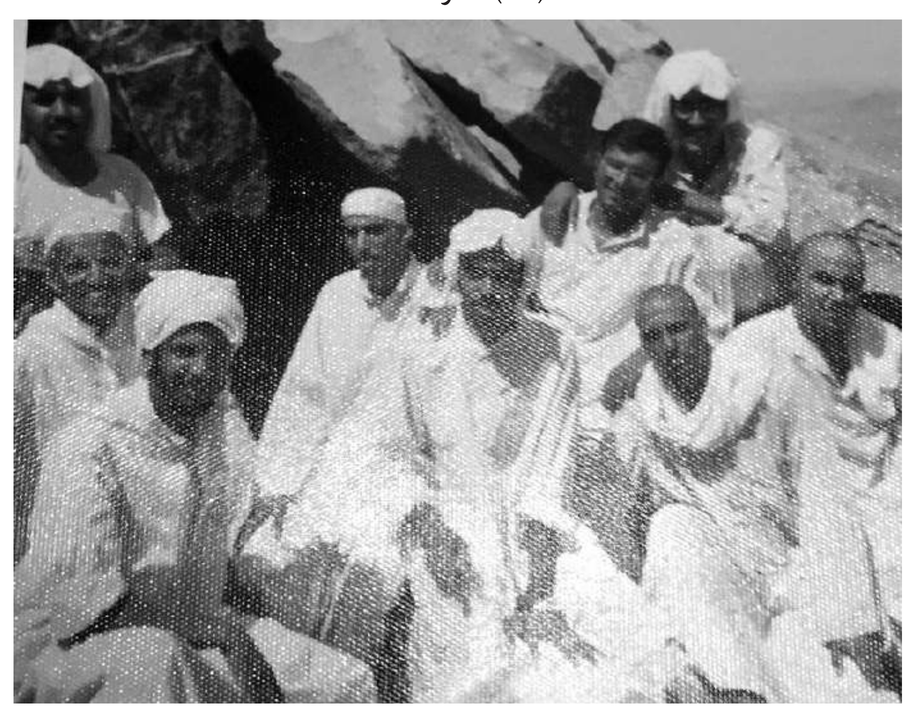
(27) عماد العتيقي - صالح الهران
(رحلة فيلكا)



(28) عمرة 1973



(28) عمرة 1973



(28) د . يوسف النصف – د . عبدالله العلي – د . جمال الدعيج – د . عياد العنزي
د . حسن السند – يوسف عبدالرحيم – سامي الكليب عمرة 1973



حسن عبد العزيز عبد الله السند

دارس للهندسة المدنية - السنة الثانية بجامعة اوهايو / بأمريكا ..

نموذج ممتاز من شباب بلدنا الكويت نلتقي معه ، شق طريقه الى المستقبل بصورة هادئة ، ليس فيها شغب الشباب ، فلا كانت له سيارة يهدد بها ارواح الناس في لهوه ، ولا كان له (ربع) يقضي جل نهاره في كل ما هو تافه ، وبالرغم من انه سلك طريقه الى المجد في هدوء ، فانه كان يتشوق الى أن يصبح في يوم ما شابا يحقق لبلده خدمة كبرى ، التقت به مرآة الامة وهو في زيارة لاهله ومعارفه ، فحدثنا بكل ما في نفسه من آمال ، ومتناولا حياة الطلاب في الخارج بصدق العربي المؤمن بعروبته ودينه .. فكان هذا اللقاء مع حسن عبد العزيز عبد الله السند دارس الهندسة المدنية (السنة الثانية) بجامعة اوهايو بالولايات المتحدة الامريكية ..

• اطالب بتنفيذ مختبرات اللغات في الكويت للتفوق

● كيف انهيت دراستك الثانوية في الكويت ؟

— كنت في ثانوية الروضة ، ومن مساوىء الدراسة في هذه المرحلة ان النجاح يعتمد اساسا على الايام الاخيرة من العام ، وبالذات في الصف الرابع ، مع انه قد يصادف الطالب متاعب تؤثر على النتيجة وحتى على الدرجات ، فقد يمرض قبل اداء الامتحان ، او يكون غارقا في مشكلة في البيت ، او تعتريه حالة نفسية سيئة نتيجة الهوة الناشئة بينه وبين ابيه او امه ، بحجة الانشغال بالتجارة والعمل هنا بالنسبة للأب ، وكذلك فلا تتم مراجعة مع الطالب من ابيه لكيفية سيره في الدراسة او استعداده للامتحان . وبالنسبة لي فالحمد لله كان الوالد يعاملني كصديق وان كنت الابن الثاني من اولاده ، لانه سبقني على طريق الدراسة اخي اسعد ، فكان والدي يتركني اتدبر مستقبلي ويعاملني كرجل يفهم مصلحته ، لكنه كان يحثنا على المراجعة ، ولم يحاول مرة واحدة ان يحرجني باسئلة كما يفعل بعض الاباء مع ابنائهم ويسببون لهم عقدا نفسية بهذه الاسئلة المحرجة ، فقد كان ابي يكلمني بالنصيحة .

● وهل كان تفوقك سر التحاقك بجامعات امريكا ؟

— بكل صراحة كنت عاديا في دراستي ، مع انني كنت في شعبة العلوم ، كما لم يكن لي اي هواية امارسها ، ولم اشترك في نشاط داخل المدرسة في جميع السنوات الدراسية لا في العلوم ولا في غيرها ، احساسا مني بأن نوعية تلك النشاطات لم تكن جذابة او مشوقة حتى اضيع فيها وقتي . ولما حصلت على الثانوية العامة بمجموع ٧٥٪ بالمائة لم اكن اعرف الى اي اتجاه نحو مستقبلي اسير ، الا انني كان لدي فكرة عن الهندسة كدراسة فقط ، لذلك قدمت اوراقي للتربية على امل ان ادرس الهندسة في امريكا بالذات وكان ذلك في عام ١٩٧١م . لكنني واجهت عقبات داخل الوزارة اهمها عدم النظام وكثرة المراجعات على كاتب من الموظفين ، ومن عجب انني كنت اجد واحدا لديه عمل والاخر لا يعرف كيف ينجز المراجعات التي تتزايد عليه بتزايد ساعات النهار ، ومع ان انجاز الاوراق الخاصة بالسفر بالنسبة لي او لغيري كانت تتم في دور واحد من مبنى الوزارة الا انها استغرقت نحو اسبوعين ، ودون في ذهني عبارة (روح وتعال باكر) او (روح الصحة) او (روح السفارة الامريكية) مع ان في استطاعة المسئولين في وزارة التربية ان يزيلوا هذه المتاعب من طريق الطالب المسافر في بعثة دراسية ، وانجاز معاملاته بطريقة افضل .

● وهل وجدت كل شيء سهلا حينما سافرت الى امريكا ؟

— لا اقول نعم ولا اقول لا ، ولكنني لما سافرت لم اكن اعرف شيئا من الجامعات الامريكية ، ولذلك وضعت ثقتي كغيري في سفارة الكويت في امريكا ، وهي التي اختارت لنا الجامعة والمدينة والسكن ، وبالنسبة للغة الانجليزية فهي بالطبع مشكلة لمن يأتي الى امريكا من الخارج ، وفي جامعة اوهايو يوجد قسم لتعليم اللغة ، والمدرسون فيها كلهم من الامريكان وكانت اللهجة صعبة ، لكن تعودنا عليها في فترة وجيزة في نحو ٤ شهور ، فكنت اذا حضرت محاضرة افهمها ، او على الاقل كنت افهم كيف اوجه سؤالا للاستاذ المحاضر ، ومن اجل الاخذ بايدي الطلاب الكويتيين ارى تطوير طريقة تدريس اللغة الانجليزية في مدارس الكويت ، بحيث تقل الروتين في تلقين الطلاب المعلومات واختبارهم ، وذلك عن طريق مختبرات اللغة .

● وكيف تعلمت الانجليزية في امريكا ؟

— داخل مختبرات بها شرائط مسجل عليها كتاب كلا باللهجة الامريكية ، فاستمع اليها بواسطة سماعتين انتبهها جيدا ، واقرأ داخل الكتاب بواسطة سماعتين تمكنت من تذوق اللغة بصورة دقيقة ولما انتهيت من هذا المختبر دخلت مختبرا آخر للقراءة فقط ، امامي ويمر السطر المكتوب من امامي والتحكم في زمن مروره عن طريق ساعة ضبط امسك بها ، وميزة هذه الطريقة انها تحدد كم سطرا اقرأ في الدقيقة ، بحيث اذا لم اقرأ بالسرعة التي يمر بها السطر من امامي ضاعت الفرصة لقراءته بطريقة عادية ، وبعد الانتهاء من هذه الطريقة تأتي الاسئلة في ورقة امامي ويكون لزاما علي الاجابة عنها وعلى اساس ما فهمت تكون اجابتي . ولو اننا طبقنا هذه الطريقة في مدارس الكويت لاستطاع الطلاب ان يجيدوا اللغات الاجنبية بطلاقة تتيح لهم الانفتاح على المعارف والعلوم العالمية .

● وهل التدريب داخل مختبر اللغة مرتبط ببرنامج دراسي ؟

— لا . فالمختبر مفتوح لمدة ١٠ ساعات في اليوم ، وقد تعجبت لان كثيرا من الطلاب الاجانب خصوصا الفيتناميين واليابانيين درسوا الانجليزية بطلاقة في سنة واحدة والفضل هنا يكون بالرغم من اننا الطلاب العرب درسنا الانجليزية لمدة ٨ سنوات ، وهذا المختبر في امريكا يعلم جميع اللغات في الانجليزية ايضا وأجد داخله من أوجه اليه اي سؤال وتجيئني الاجابة التي تبدد حيرتي .

● وما مدى التعاون بينكم انتم الطلاب ؟

— بالرغم من ان المحاضرة تضم ٤٠ طالب من يابانيين وباكستانيين وعرب الا ان التعاون بيننا نحن الطلاب العرب يكاد يكون منعدما خارج الكلية ، فيما عدا تعاون بيني وبين زميلي عبد الله بن علي ووائل الفساوي . والكويتيون نحو ١٢ طالبا في جامعة اوهايو ويوزعون على مستويات دراسية مختلفة .

اعداد / حسن عبد القادر





● وما أسباب عدم التعاون بينكم ؟

— كل طالب منا له طريقة في انفاق وقت فراغه ، وله اتجاهه في الحياة ، ويفضل ان يراجع محاضراته (بروحه) .

● وانت بماذا تشغل في ساعات فراغك ؟

— في القراءات الخارجية البعيدة عن منهج الدراسة الجامعية ، والرياضة وخصوصا لعبة القراني التي نطلبها داخل نادي تابع لجامعة اوهايو ، وهي منتشرة بفضل الطلاب اليابانيين والكوريين وتلقى اقبالا قليلا من الطلاب العرب ولا اذهب الى السينما الا نادرا ، ولا احب الا الافلام الضاحكة والتاريخية وهي قليلة . وفي بعض الاوقات امارس رياضة السباحة في حمام بالقرب من السكن .

● وبمناسبة السكن كيف تعيش هناك ؟

— يكثر وجود الطلاب الامريكان داخل المساكن المخصصة لطلاب الجامعات ، وفي كل غرفة يعيش طالبان ، وقد كانت غرفتي مع طالب امريكي اسمه برك في سنة اولى ، ثم مع امريكي اخر اسمه جيري في السنة الثانية ، لكنني لاحظت ان الامريكي يحترم من يحترم نفسه ، ويحترم من يقيم شعائر دينه ، فكنت حينما انهيا للصلاة اجد زميلي في الغرفة يقفل الاستريو ، وهذه ليست عادتهم دائما ، وانما الطالب الامريكي يحس النبض من اول يوم تتم فيه الزمالة داخل الغرفة ، فان وجد الشرقي ميالا للشرب واللهو شاركه فيه ويزيد احتقاره لمن لا يحترم نفسه ، وان لمس احترامه لتقاليده ونفسه وتمسكه بدينه عامله بالاحترام والتقدير ، وانا والحمد لله من اول يوم اظهرت احترامي لنفسي ولعروبتي وديني ولذلك لم اقع فيما يقع فيه الشباب ، لكن الشيء الذي يدعو الى الحيرة ان الطالب الامريكي لا يزوره اهله الا بعد فترة طويلة فزميلي جيري وعمره نحو ١٩ سنة من اسرة ميسورة الحال فوالده يعمل في ابحاث تتعلق بالسيارة وعربته كبير ولا يبعد سكننا عنه اكثر من ٤ ساعات بالسيارة ومع ذلك لا يأتي لزيارته الا كل ٣ شهور .

● وما الصعوبات التي تواجه الطالب الكويتي كما لمستها ؟

— الغربة لاننا لا نلتقي الا في المؤتمرات الطلابية التي ينظمها اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا .

● وماذا استفدتم من هذه اللقاءات اذن ؟

— فائدة ترفيهية ، الى جانب تزودنا بمعلومات مفيدة للدعاية لقضيتنا العربية هناك ، ورسوخ ايماننا لمواجهة اي حملة تشكيك قد يتعرض لها الطالب المسلم من قبل المنظمات الصهيونية واعداء العرب والاسلام ، او من الامريكان الذين لا يعرفون شيئا عن الاسلام والمسلمين . انني لن انسى ما كنت اسمعه من بعضهم اننا لا نحترم المرأة !.. وما اجبت به واحدة امريكية مؤكدا لها ان الامريكان يحترمون المرأة لجسدها فقط ، اما نحن فنحترمها لانها تصلح المجتمع اذا كانت صالحة . كما ان اتحاد الطلبة المسلمين منح لنا فرصة الحصول على كتب فيها الكثير مما نحتاجه في غربتنا لتقوى عزيمتنا ويرسخ ايماننا ، هذا غير الاستفادة بخبرات من سبقونا من الطلاب المخلصين لدينهم ولعروبتهم هناك . ومن الاشياء التي نسعد بها حقا الرحلات الجماعية التي ينظمها الاتحاد للطلاب المسلمين ، وتحضرني الان الرحلة الجميلة التي قمنا بها الى مدينة (سلسلاني) داخل مخيم يطل على جزائر وبحيرات ، وكنا ٥٠ طالبا صفت ارواحهم فالتقوا على المحبة والوفاء ، لقد استمتعنا بجمال الطبيعة الساحرة هناك كما اتجهنا نحو خالق هذه الطبيعة في صلاة جماعية ، والتقاء تلاق وديني في الصباح وفي المساء ، وبعد صلاة الفجر . وكان اللقاء اسلاميا بكل معاني هذه الكلمة ، وكنا موضع احترام اصحاب الكوخ ، لذلك تغالوا في خدمتنا وان كانت بمقابل ، وارجو ان تتكرر هذه اللقاءات .

● وماذا يبهجك هناك غير هذه اللقاءات ؟

— وجود فئة من الناس متحمسة للدفاع عن قضيتنا العربية في فلسطين بصورة تدعو الى الاعجاب ، حتى ان بعضهم في حماسه لها في كتاباته او محاضراته يفوق العرب المسلمين انفسهم . وقد لمست ان كثيرين من هؤلاء المخلصين يناهضون كل شيء صهيوني ، ومن هؤلاء بعض مسلمي امريكا ، وبعض الباكستانيين وكل واحد يبذل جهده في مجال عمله للدعاية للعرب وابراز جانب الحق في قضيتهم .

● ما الامور التي تعتبرها غريبة في الجامعة التي التحقت بها ؟

— تخصيص الجامعة محاضرة في كل اسبوع لشرح فكرة (منع الحمل) بين الطالبات وهو شيء مضحك من وجهة نظري ، لان الامر لا يتوقف عند حد المحاضرة ، ولكن يتم توزيع حبوب منع الحمل مجانا داخل جامعة اوهايو ، وهذه الجامعة تعتبر رابع جامعة في تقديم طلبات الاجهاض الناتج عن الاختلاط ، مع ان الاجهاض من هذا لا يخطر على باله .

● وما هو ؟

— وجود جامعات امريكية تمنع الاختلاط فيها بين الجنسين منعا باتا لانهم يعرفون تماما مساوئه ونتائجه الخطيرة في حياة الفتى والفتاة ، واحمد الله ان جامعة الكويت لا زالت متمسكة بمنع الاختلاط .

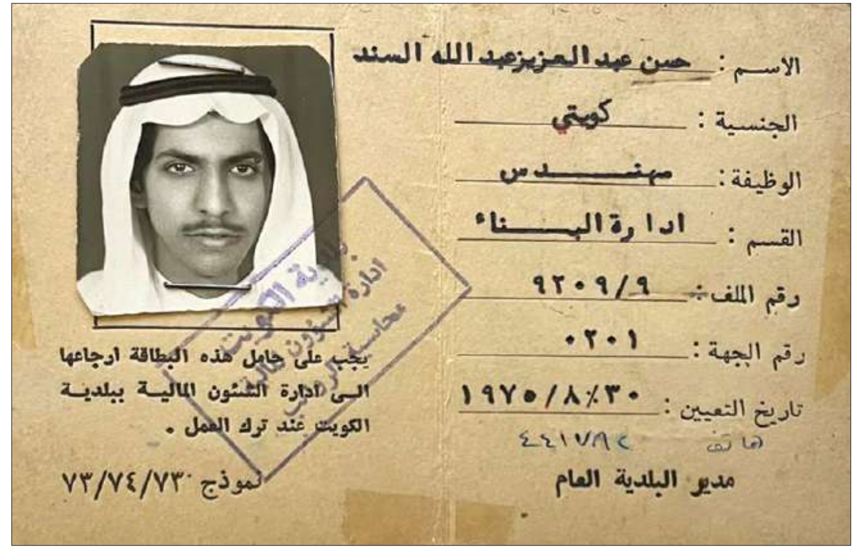
● ما اطرف موقف تذكره في دراستك بأمريكا ؟

— زارني صديقي عبد القدوس وهو امريكي مسلم يدرس الادب الانجليزي بجامعة اوهايو في يوم من الايام قبل عودتي الى الكويت بشهر وكان ذلك صباحا ، وعرفني امام زميلي عبد الله سيزورنا عصر نفس اليوم ومعه ٣ من الامريكيين الذين يتشوقون الى اشهار اسلامهم في غرفتنا وعلى مرأى ومسمع منا ، وكم كانت دهشتنا كبيرة حينما حضر هؤلاء وقام عبد القدوس الذي لم يمض على اسلامه اكثر من عام بتعليمهم الوضوء ، وشرح لهم بالانجليزية عظمة الاسلام كدين الفطرة الذي يناسب كل مخلوق وفي كل مكان . لقد كان الموقف مؤثرا علي كمسلم وفي بلد غير اسلامي .

(29) مقابلة مجلة مرآة الأمة



(30) مع سمير يوسف



الاسم : حسن عبد العزيز عبد الله السند

الجنسية : كويتي

الوظيفة : مهندس

القسم : ادارة البناء

رقم الملف : ٩٢٠٩/٩

رقم الجهة : ٠٢٠١

تاريخ التعيين : ١٩٧٥/٨/٣٠

هاتف ٤٤١٧٨٩٢

مدير البلدية العام

يجب على حامل هذه البطاقة ارجاعها الى ادارة الشئون المالية ببلدية الكويت عند ترك العمل .

نموذج ٧٣/٧٤/٧٣٠

(31) هوية البلدية

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العدل

ادارة التوثيقات الشرعية

عقد زواج رقم ( )

انه في يوم ... من شهر محرم الحرام سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ... من شهر يناير سنة ١٩٧٦م بمنزل ... الكائن ... لدى انا المأذون الشرعي ...

تزوج السيد / حسن بن عبدالعزيز السند البالغ من العمر ... سنة ويحمل جنسية كويتية رقم ( ) صادرة في / / ١٩٧٥ صناعته ...

ومحل اقامته الكويت ... وحالتـه الأجتماعية (أعزب / ارمل / مطلق / متزوج)

حالته التعليمية ...

بالزوجة ... البالغة من العمر ... سنة وتحمل جنسية كويتية / جواز سفر كويتي رقم ... صادرة في ١٩/ ١ / ١٩٧٤ . حالتها الاجتماعية (لم تتزوج / ارملة / مطلقة)

حالتها التعليمية ... زواجاً صحيحاً نافذاً بايجاب من السيد / وليها ... صفته (أب / جد / —) يحمل جنسية كويتية رقم (٦٦٦٨) صادرة في ٩/٧ / ١٩٣٦٠م . وقبول من السيد / ... صناعته ... على كتاب الله وسنة رسوله (صلعم)

وعلى صداق قدره : ... فلس ... دينار (... فقط)

الحال منه ... فلس ... دينار (... فقط) والمؤجل منه ... فلس ... دينار (... فقط) وبعد التحقق من خلو الزوجين من الموانع الشرعية وعلى شرط : ...

حرر هذا العقد بحضور وشهادة كل من :-

١ - السيد / ... جنسيته ورقمها وتاريخ صدورها ... صناعته ...

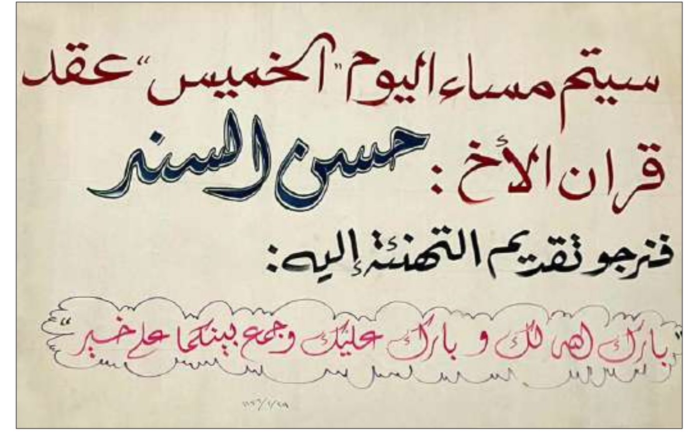
٢ - السيد / ... جنسيته ورقمها وتاريخ صدورها ... صناعته ...

وقد كفل ... الزوج في ...

وتسلم في المجلس كل من طرفي العقد وثيقة الزواج الخاصة به .

توقيع ولي الزوجة | توقيع الزوج | توقيع الشاهدين | توقيع المأذون

(32) عقد القران



(33) التهنئة بالزواج 1976

(34) الكارافان



(35) مع د . سعد الملا وأخي أسعد

الاربعاء ٩/١/١٩٨٥ - العدد ٤٥٤٦

٣

لجنة تحقيق الجامعة :
د. السند لم يتجاوز الأعراف العلمية

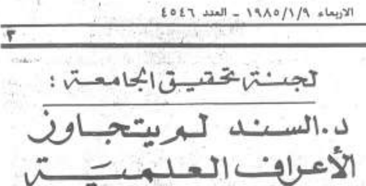
كتب هادي الشمري :

علمت «القبس» من مصادر مطلعة بجامعة الكويت ان اللجنة العلمية التي بحثت موضوع الدكتور حسن السند مع وزارة الاشغال قد رفعت تقريرها النهائي الى مدير الجامعة.

وقد توصل اعضاء اللجنة الى ان ما نسبته وزارة الاشغال العامة الى الدكتور السند غير صحيح وان الدكتور السند لم يتجاوز الاعراف العلمية في اجراء ابحاثه والمشاركة مع باحثين اخرين. وانه التزم بكل اصول الاكاديمية.

ويتالف اعضاء اللجنة من دكتور بمعهد الكويت للابحاث العلمية ورئيس قسم الهندسة المدنية بجامعة البترول والمعادن في المملكة العربية السعودية وعميد كلية الهندسة بالجامعة التكنولوجية في البحرين.

وكانت اللجنة قد اجتمعت بعد ان تقدم الدكتور حسن السند الى مدير الجامعة بطلب تشكيل لجنة للتحقيق فيما نسب اليه.



● د. حسن السند

من ناحية اخرى فقد علقت مصادر قانونية لـ القبس ان اتهام الوزارة غير صحيح للدكتور السند ويمكن رفعه الى المحكمة ومقاضاة الوزارة فيه وطلب تعويض يصل الى ٢٥٠ الف دينار نتيجة للتشهير بالدكتور السند، وخاصة ان تحقيق الجامعة جاء لصالحه.

الرأي العام ٨/١/٨٥

لجنة التحقيق بقضية الدكتور السند توصي ببراءته

كتب خالد الراشد

انتهت اللجنة المكلفة بالتحقيق حول قضية الدكتور حسن السند المدرس في كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت اعمالها ورفعت تقريرها الى وزير التربية الرئيس الاعلى للجامعة ، لاعتماده ، وقد جاء في التقرير براءة الدكتور حسن السند من تهمة سرقة الابحاث والتي اتهمته بها وزارة الاشغال العامة ، كما ذكر التقرير بان خطأ الدكتور السند هو في ذكره للجهات التي اخذ منها المعلومات التي استخدمها في ابحاثه على سبيل الشكر دون الاشارة اليها كمرجع اثناء كتابته الابحاث ، ومن المعروف ان الباحث العلمي يحق له ان يستفيد من المعلومات التي توصل اليها غيره على ان يذكر اسمها اثناء كتابته بحثه العلمي .

وكانت القضية قد اثيرت من قبل الزميلة الوطن في عددها الصادر يوم الاحد الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٨٤ ، اثر حصولها على الكتاب السري الموجه من المهندس محمد الصانع وكيل وزارة الاشغال العامة الى الدكتور عبدالله الرفاعي الامين العام لجامعة الكويت ، ومن ضمن ما جاء في كتاب وكيل الاشغال ان ، اولا : البحث المقدم للمؤتمر الدولي للطرق الذي عقد بباريس في الفترة من ٢٢ — ٢٥ مايو ١٩٨٤ بعنوان :

"STUDIES ON WATER-LOGGING PROBLEMS IN STATE OF KUWAIT WISH SPECIAL REFERENCE TO CAPILARY CUT – OFF LAYER IN PAVEMENT STRUCTURES

وهذا البحث قد نقل نقلا عن الدراسات التي اعدها مركز ابحاث الطرق في الوزارة لمنطقة الخيران في عام ١٩٨٢ وفي الوقت الذي كان الدكتور السند يدرس بجامعة مريلاند في اميركا علما بان المركز لا يعرف كيف حصل الدكتور السند على تلك الدراسات والتي قام بنقلها حرفيا في البحث الذي نسبه الى نفسه وقدمه الى المؤتمر دون اخذ الاذن من الوزارة .

هذا ما نشر في الوطن ، وقد حصلت « الرأي العام » على كتاب الهيئة العامة الدولية والذي تذكر فيه بان البحث قد قام به الدكتور حسن السند وقد جاء في نهاية الكتاب بان البحوث التي ذكرت في الكتاب وعددها عشرون بحثا قد اقترحت من المهندس علي عبدالله رئيس قسم المهندسين في وزارة الاشغال العامة ، ومما هو جدير بالذكر بان الدكتور السند قد اشار في فترة سابقة الى تجاوزات في وزارة الاشغال العامة مدعما حديثه بالمستندات ، وحتى يعتمد وزير التربية التقرير ليسدل الستار على هذه القضية تبرز علامة استفهام كبيرة وهي كيف تم تسريب الكتاب السري من وزارة الاشغال الى جامعة الكويت خاصة وانه يتعلق بقضية كبيرة تمس دكتورا كويتيا ولم يتم البت فيها ، وقد سببت اثارة القضية في نشر حالة من الاستياء بين طلبة ومدرسي كلية الهندسة للاسلوب الذي تم فيه نشر القضية ، وبالنسبة للجنة التحقيق فهي لجنة محايدة تتكون من ثلاثة اعضاء احدهما من معهد الكويت للابحاث العلمية والاخران من السعودية والبحرين .

1983 WORLD SURVEY OF CURRENT RESEARCH AND DEVELOPMENT ON ROADS AND ROAD TRANSPORT

Prepared for the FEDERAL HIGHWAY ADMINISTRATION UNDER CONTRACT No. DTFH61-81-C00023

By the INTERNATIONAL ROAD FEDERATION WASHINGTON, D.C.

December 1983

● خاتمة الكتاب تثبت ان البحوث ارسلت عن طريق رئيس المهندسين

5. KUWAIT UNIVERSITY, DEPARTMENT OF CIVIL ENGINEERING

New Project ACTIVE

New Project ACTIVE

MEXICO 1983

1. AUTONOMOUS NATIONAL UNIVERSITY OF MEXICO

KUWAIT 1983

Supplementary Survey - 1983

Ali A. Al Abdullah

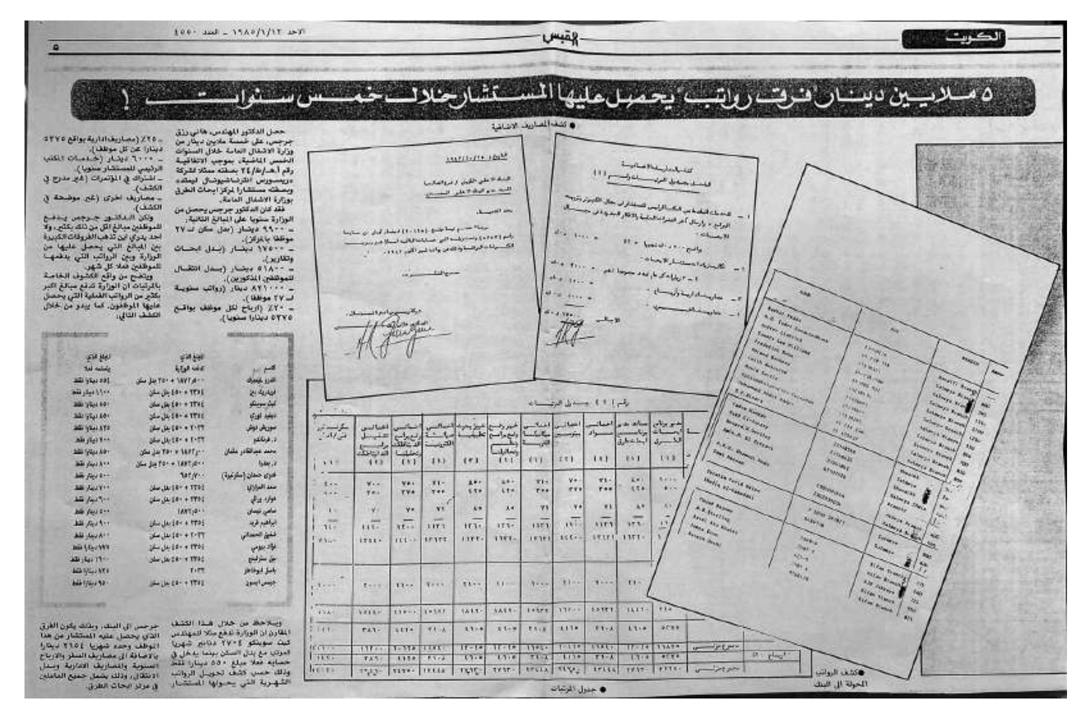
1. MINISTRY OF PUBLIC WORKS, HIGHWAYS ADMINISTRATION, P.O. Box No. 8, Kuwait City

PLANNING: 1 Project

PAVEMENT DESIGN AND PERFORMANCE: 3 Projects

● نسخة من ما جاء عن البحث المشار اليه تثبت بان الدكتور السند هو الذي قام بالبحوث .

(36) نتائج لجنة التحقيق



الاحد ١٢/١/١٩٨٥ - العدد ٤٥٥٠

القبس

الكويت

٥ ملايين دينار "فرق رواتب" يحصل عليها المستشار خلال خمس سنوات !

حصل الدكتور المهندس، هاني رزق جرجس، على خمسة ملايين دينار من وزارة الاشغال العامة خلال السنوات الخمس الماضية، بموجب الاتفاقية رقم أ.هـ/ط/٢٤ بصفته ممثلا لشركة «ريسورس انترناشيونال ليمتد» وبصفته مستشارا لمركز ابحاث الطرق بوزارة الاشغال العامة.

فقد كان الدكتور جرجس يحصل من الوزارة سنويا على المبالغ التالية:

- ٩٩٠٠ دينار (بدل سكن لـ ٢٧ موظفا بالمركز).
- ١٧٥٠٠ دينار (بدل ابحاث وتقارير).
- ٥١٨٠٠ دينار (بدل انتقال للموظفين المذكورين).
- ٨٢١٠٠٠ دينار (رواتب سنوية لـ ٢٧ موظفا).
- ٢٠٪ (ارباح لكل موظف بواقع ٥٢٧٥ دينارا سنويا).
- ٢٥٪ (مصاريف ادارية بواقع ٥٢٧٥ دينارا عن كل موظف).
- ٦٠٠٠ دينار (خدمات المكتب الرئيسي للمستشار سنويا).
- اشتراك في المؤتمرات (غير مدرج في الكشف).
- مصاريف اخرى (غير موضحة في الكشف).

وكان الدكتور جرجس يدفع للموظفين مبالغ اقل من ذلك بكثير، ولا احد يدري اين تذهب الفروقات الكبيرة بين المبالغ التي يحصل عليها من الوزارة وبين الرواتب التي يدفعها للموظفين فعلا كل شهر.

ويتضح من واقع الكشوف الخاصة بالرتبات ان الوزارة تدفع مبالغ اكبر بكثير من الرواتب الفعلية التي يحصل عليها الموظفون. كما يبدو من خلال الكشف التالي:

الاسم	المبلغ الذي تدفعه الوزارة	المبلغ الذي يتسلمه فعلا
[illegible]	١٨٧٢/٥٠٠ + ٢٥٠ بدل سكن	٥٥٠ دينارا فقط
[illegible]	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	١١٠٠ دينار فقط
كيث سويتكو	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٥٥٠ دينارا فقط
[illegible]	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٨٥٠ دينارا فقط
[illegible]	٢٠٣٣ + ٤٥٠ بدل سكن	٨٢٥ دينارا فقط
[illegible]	٢٠٣٣ + ٤٥٠ بدل سكن	٧٠٠ دينار فقط
محمد عبدالقادر عثمان	١٨٢٢/٥٠٠ + ٢٥٠ بدل سكن	٨٥٠ دينارا فقط
[illegible]	١٨٧٢/٥٠٠ + ٢٥٠ بدل سكن	٨٠٠ دينار فقط
[illegible] (سكرتيرة)	٩٥٢/٧٠٠	٥٠٠ دينار فقط
[illegible]	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٧٠٠ دينار فقط
[illegible]	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٦٠٠ دينار فقط
[illegible]	١٨٨٢/٥٠٠	٥٠٠ دينار فقط
ابراهيم فريد	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٩٠٠ دينار فقط
[illegible]	٢٠٣٣ + ٤٥٠ بدل سكن	٨٠٠ دينار فقط
فؤاد بيومي	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٧٧٥ دينارا فقط
[illegible]	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	١٦٠٠ دينار فقط
[illegible]	٢٠٣٣	٧٢٥ دينارا فقط
[illegible]	٢٣٥٤ + ٤٥٠ بدل سكن	٩٥٠ دينارا فقط

ويلاحظ من خلال هذا الكشف المقارن ان الوزارة تدفع مثلا للمهندس كيث سويتكو ٢٧٠٤ دنانير شهريا الراتب مع بدل السكن بينما يدخل في حسابه فعلا مبلغ ٥٥٠ دينارا فقط وذلك حسب كشف تحويل الرواتب الشهرية التي يحولها المستشار جرجس الى البنك، وبذلك يكون الفرق الذي يحصل عليه المستشار من هذا الموظف وحده شهريا ٢١٥٤ دينارا بالاضافة الى مصاريف السفر والارباح السنوية والمصاريف الادارية وبدل الانتقال، وذلك يشمل جميع العاملين في مركز ابحاث الطرق.

● كشف المصاريف الاضافية

● جدول المرتبات

● كشف الرواتب المحولة الى البنك

(36) نتائج لجنة التحقيق



القبس
الكويت
السبت ١٩٨٩/١/٧ - العدد ٥٩٨٣

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

الفـائـزون بجـائـزة التفـوق العلمي لعـام ١٩٨٨

اعتمد مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي توصية مجلس الجوائز بالمؤسسة والتي تقضي بمنح جائزة التفوق العلمي لعام ١٩٨٨ لكل من:

١ - مجال العلوم الاجتماعية والانسانية، فاز بالجائزة بهذا المجال الاستاذ الدكتور بدر جاسم اليعقوب.

٢ - مجال العلوم الادارية والاقتصادية، فاز بالجائزة الدكتور جعفر عباس حاجي.

٣ - مجال العلوم الهندسية، فاز بالجائزة الدكتور حسن عبدالعزيز السند.

٤ - مجال العلوم الطبيعية والرياضية، فازت بالجائزة الدكتورة نجاة الشطي.

٥ - مجال العلوم الحياتية، فاز بالجائزة الاستاذ الدكتور جاسم محمد الحسن.

٦ - مجال العلوم الطبية، فاز بالجائزة الاستاذ الدكتور كاظم بهبهاني.

وتأتي هذه الجائزة بمبادرة من صاحب السمو امير البلاد لتكريم النخبة المتميزة بانتاجها العلمي الغزير من ابناء دولة الكويت حملة درجة الدكتوراه في مختلف فروع المعرفة وتشجيعا لهذه الكفاءات العلمية الوطنية من اجل مزيد من البحث والدراسة وتسخيرهما لخدمة قضايا المجتمع وتقدمه.

● د. حسن السند
● د. بدر اليعقوب
● د. كاظم بهبهاني
● د. جاسم محمد الحسن

تزكية السند والناجم لعضوية مجلس الهندسة

١٩٨٨

● د. حسن السند

تمت تزكية كل من الدكتور حسن عبدالعزيز السند الاستاذ المساعد بقسم الهندسة المدنية بكلية الهندسة والبترول، والدكتور ناجم محمد الناجم المدرس بقسم الهندسة الميكانيكية اعضاء بمجلس الكلية عن العام الجامعي الحالي ممثلين للاساتذة المساعدين والمدرسين.

(37) جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

(38) عضوية مجلس الكلية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جامعة الكويت
ص.ب: ٥٩٦٩ - الكويت
كلية الهندسة والبترول
مكتب العميد

KUWAIT UNIVERSITY
P. O. Box : 5969 - Kuwait
COLLEGE OF ENGINEERING AND PETROLEUM
DEAN'S OFFICE

الإشارة: ...
التاريخ: ١٩٨٤/٢/٩

الزميل الفاضل / الدكتور حسن السند المحترم

تحية طيبة وبعد،

يسعدنا أن نتقدم اليكم بالشكر على مساهمتكم التي كان لها أثر فعال في انجاح ندوة "تصميم وصيانة وادارة الطرق" المنعقدة في الفترة من ١٨ - ١٩٨٣/١٢/٢٢.

واذ نعبر لكم العمادة عن تقديرها لهذا الانجاز لا يسعها الا أن نأمل في مزيدا من هذه الجهود الايجابية حتى تتبوأ كليتنا المكانة المرموقة التي نصبو اليها جميعا.

والعمادة ستكون دائما على استعداد لتقديم المشورة والدعم والتسهيلات اللازمة لتحقيق كل ما هو جدير بالانجاز على المستوى اللائق.

وفقنا الله جميعا في خدمة كليتنا وجامعتنا ومجتمعنا ...

د. علي محمد أكبر
عميد الكلية

أ.د. محمد سامح عامر
العميد المساعد
للشئون العلمية

د. سعود الرقبة
العميد المساعد
للشئون الطلابية والادارية

(38)



١٩٨٣/١٢/١١

من الساحة الجامعية

في قسم الهندسة المدنية

دورة مكثفة للعاملين في صناعة النقل

● دكتور حسن السند.

دعوة

استنادا الى أحكام المواد ١٥ ، ١٦ ، ١٧ من اللائحة الأساسية لجمعية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت، تدعو الهيئة الادارية للجمعية السادة الزملاء الأعضاء للتقدم للترشيح لعضوية الهيئة الادارية للعام ١٩٨٤ ابتداء من صباح السبت ١٩٨٣/١٢/١٧ حتى نهاية دوام يوم الأربعاء ١٩٨٣/١٢/٢١. وتقدم الطلبات على النماذج المخصصة المحفوظة لدى سكرتارية الجمعية في مقرها بكلية الآداب.
والله ولي التوفيق.

رئيس الجمعية
الدكتور ابراهيم الرفاعي

(39) دورة إدارة الطرق

Productivity Assessment and Scenarios for Reorganization of Roads Administration in Kuwait

by

Dr. Fouad M. Bayomy
Department of Civil Engineering
University of Idaho
Moscow, ID 83844-1022
USA

Dr. Hasan A. Al-Sanad
Professor and Dean
College of Engineering
Kuwait University
P. O. Box 5969 Safat
Kuwait 13060

and

Engr. Abdel-Latif Al-Dakhil
Chief Engineer
Roads Administration
Ministry of Public Works
P. O. Box 8 Safat
Kuwait 13060

Paper prepared for presentation
at the "Roads/Transp & the Economy" Session
of the 1997 XIIIth IRF World Meeting
Toronto, Ontario, Canada
June 16-20, 1997

(40) مقترح انشاء هيئة الطرق

(42) السيرة الذاتية



(41) عادل التركي – حسن السند – زيد عبدالرحيم – عبداللطيف الدخيل – سعود النقي
يحيى – سلطان (جسر بوبيان 1995)



(43) جائزة معهد الخرسانة الامريكي (فرع الكويت 2013)



(44) زيارة فريق وزارة الاشغال لكندا (عبداللطيف الدخيل - حسن السند - محمد بولند عبدالعزيز الكليب - أحمد حمود الجسار)



أعضاء الهيئة الإدارية

الاسم	المنصب
* د. حسن عبد العزيز السند	رئيس الجمعية
* م. عيد شامان المطيري	نائب الرئيس
* م. علي عشوي العنزي	أمين السر
* م. عبد المحسن السريع	أمين الصندوق
* م. أياد عبد الحميد الحمود	عضوا
* م. جاسم محمد قبازرد	عضوا
* م. صلاح الدين طعمة الشمري	عضوا
* م. عبد الله محمد الدعيجاني	عضوا
* م. علي تركي التركي	عضوا
* م. محمد منصور العجمي	عضوا

أعضاء الهيئة الادارية

الاسم	المنصب
- د. حسن عبدالعزيز السند	رئيس الجمعية
- م. وليد خليفة الجاسم	نائب الرئيس
- م. أحمد محمد أمين	أمين السر*
- م. بدر أحمد الوقيان	أمين الصندوق
- م. عبدالله محمد الدعيجاني	عضوا
- م. علي دغيم الشمري	عضوا
- م. عيسى عبدالله بويابس	عضوا
- د. موسى منصور المزيدي	عضوا
- د. هاشم مساعد الطبطبائي	عضوا
- م. يوسف علي عبدالرحيم	عضوا

(45) جمعية المهندسين الكويتية



(45) مع عادل بروسلي ود . رشيد العميري في جامعة الدول العربية – مؤتمر الهيئات الهندسية في العالم الإسلامي – مقر جامعة الدول العربية في القاهرة – مايو 1989

التعليم الهندسي

تحية شكر وتقدير

عزيزي القارئ

يطيب لنا بمناسبة صدور العدد 25من «مجلة التعليم الهندسي» أن نشكر جميع السادة الأفاضل ممن شاركوا في إخراج هذا العدد سواء كان ذلك بالموضوعات أو المقالات أو الابحاث أو المقترحات فلهم منا كل ود وتقدير على حسن تجاوبهم واقتراحاتهم والتي تنم عن مدى حرصهم وإهتمامهم بالتعليم الهندسي وسبل تطويره.

ونود أن نؤكد حرص المجلة على أن تكون موضوعاتها جامعة لما تهدف إليه حتى يستفيد منها العدد الاكبر من زملاء المهنة إلا أن هذا يتوقف على مدى تجاوبكم معنا ومشاركتكم بالكتابة سواء كان ذلك بحثا أو مقالا أو حتى خبرا.

اتحاد المهندسين العرب

لجنة التعليم الهندسي

التعليم الهندسي

مجلة علمية ثقافية عن التعليم الهندسي والتدريب في الدول العربية، تصدر كل ستة اشهر عن اتحاد المهندسين العرب .
«المقر والتمويل المالي جمعية المهندسين الكويتية»

رئيس التحرير

الدكتور. حسن عبد العزيز السند
مقرر لجنة التعليم الهندسي باتحاد المهندسين العرب

سكرتير التحرير

مهندس. السيد البدوي ابراهيم

المراسلات توجه باسم رئيس التحرير
مبنى جمعية المهندسين الكويتية تلكس
44789
KUENGSO
هاتف 2448975 - 2449072
ص.ب:4047 الصفاة
الكويت الرمز البريدي 13041
فاكس:2428148

التعليم الهندسي

العدد(25) ديسمبر 1995

في هـذا الـعدد

(45) جمعية المهندسين الكويتية



(46) مع السفير د . رشيد الحمد ومبارك العسعوسي - 2013



(47) خالد بشارة – فؤاد البصيري – وليد الدوسري – ؟ – حامد الفريح – عادل التركي – ؟ – رميح – ؟ – رياض الياقوت – رشيد عبدالسلام – محمد رمضان – حسن السند (طلبة جورج واشنطن)



بسم الله الرحمن الرحيم

وما النصر إلا من عند الله

شهادة تقدير

قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات

يقدم تحية تقدير إلى الدكتور/ حسن عبدالعزيز السند

وزارة الإعلام بدولة الكويت الشقيقة

على مابذله من تعاون، وساهم به من جهد بتفاني وإخلاص، وما قدمه من خدمات أثناء حرب تحرير الكويت

الفريق الركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

٢٠ ذو القعدة ١٤١١هـ

٣ يونيو ١٩٩١م

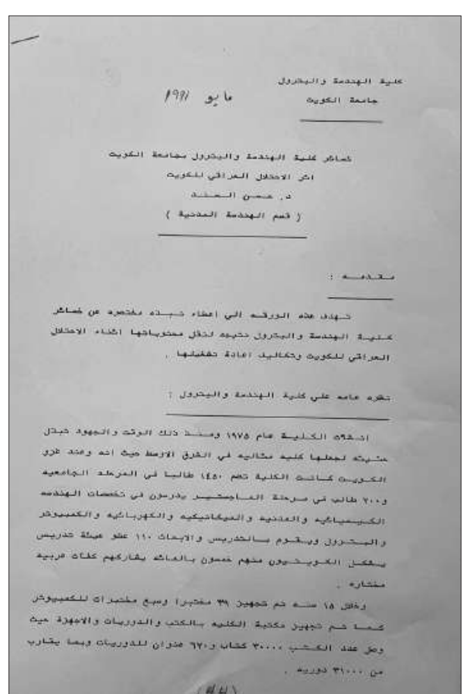
(48) شهادة تقدير من قائد القوات المشتركة



PROFILE

RESEARCH WRECKED

All the books and most of the equipment have been looted from Kuwait University's civil engineering department. Years of research have been lost. NCE/NB was taken round by one of the academics.



كلية الهندسة والبترول
جامعة الكويت

مايو ١٩٩١

خسائر كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت
اثر الاحتلال العراقي للكويت
د. حسن السند
(قسم الهندسة المدنية)

مقدمه :

تهدف هذه الورقه الى اعطاء نبذه مختصره عن خسائر كليـة الهندسة والبترول نتيجه لنقل محتوياتها اثناء الاحتلال العراقي للكويت وتكاليف اعادة تشغيلها .

نظره عامه على كلية الهندسة والبترول :

انشئت الكلية عام ١٩٧٥ ومنذ ذلك الوقت والجهود تبذل حثيثه لجعلها كليه مثاليه في الشرق الاوسط حيث انه وعند غزو الكويت كانت الكلية تضم ١٤٥٠ طالبا في المرحلة الجامعيه و٢٠٠ طالب في مرحلة الماجستير يدرسون في تخصصات الهندسه الكيميائيه والمدنيه والميكانيكيه والكهربائيه والكمبيوتر والبترول ويقوم بالتدريس والابحاث ١١٠ عضو هيئة تدريس يشكل الكويتيون منهم خمسون بالمائه يشاركهم كفاءات عربيه مختاره .

وخلال ١٥ سنه تم تجهيز ٣٩ مختبرا وسبع مختبرات للكمبيوتر كما تم تجهيز مكتبة الكليه بالكتب والدوريات والاجهزة حيث وصل عدد الكتب ٣٠٠٠٠ كتاب و٦٧٠ عنوان للدوريات وبما يقارب من ٣١٠٠٠ دوريه .

(٤٤)

(49) تقدير خسائر الغزو على كلية الهندسة



(50) زيارة حاملة الطائرات (د . موسى المزيدي – د . عباس معرفي – مساعد الكابتن
د . حسن السند – د . نجيب السالم – د . عباس علي خان – د . عبدالعزيز العمر – ممثل السفارة)



الدكتور حسن السند
عميد الكلية



المهندس علي الفوزان
وكيل وزارة الأشغال العامة



المهندس خالد الفصام
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
للشركة الكويتية للتصنيع الكيمياوي



الدكتور طاهر الصحاف
العميد المساعد للأبحاث
والشئون العلمية



الدكتور حسين الخياط
العميد المساعد للاستشارات
والتطوير المهني



الدكتور جمال الدعيج
العميد المساعد للشئون الطلابية



الدكتور اسعد اسماعيل
رئيس قسم الهندسة
الكهربائية والكمبيوتر



الدكتور عمرو عزوز
رئيس قسم الهندسة المدنية



الدكتور ناجم الناجم
رئيس قسم الهندسة الميكانيكية
والصناعية



الدكتور حبيب شعبان
رئيس قسم الهندسة الكيميائية والقائم
بأعمال رئيس قسم هندسة البترول



الدكتورة فريدة العلي
مديرة مركز التدريب الهندسي



الدكتور ناصر المطيري
ممثل الأساتذة المساعدين



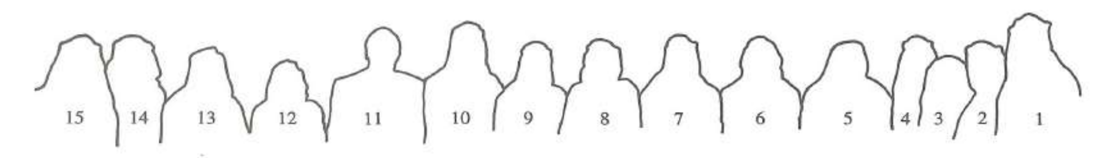
الدكتور سامي الفهد
ممثل المدرسين

(51) مجلس كلية الهندسة والبترول



(52) إدارة الكلية مع الشيخ سالم الصباح (يرحمه الله) ود . فايزة الخرافي
(احتفال الكلية بمرور 20 عاماً على إنشائها)





المـجلس الإستشاري لكليـة الهنـدسـة والبتـرول

بالإضـافـة إلـى إدارة مجلس الكليـة يضـم المجلس الاستشاري التالية أسماؤهم:

المهندس باسل عبد المجيد النقي (4)
دائرة خدمات المعلومات
شركة البترول الوطنية الكويتية

المهندس حمود صالح العنزي (9)
الوكيل المساعد لمحطات توليد القوى وتقطير المياه
وزارة الكهرباء والماء

المهندس خالد يوسف الفليج (14)
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
لشركة نفط الكويت

المهندس سامي الرشيد (6)
المساعد التنفيذي للعضو المنتدب للتخطيط والمالية
شركة البترول الوطنية الكويتية

المهندس سليمان الزايد
الوكيل المساعد لشئون المركز الوطني لنظم المعلومات
وزارة التخطيط

المهندس صباح ناصر الصباح (7)
الوكيل المساعد لهندسة المنشآت العسكرية
وزارة الدفاع

المهندس عبد الكريم عبد الله الرباح
مدير مجموعةعمليات الوفرة
شركة نفط الكويت

المهندس عبد اللطيف الدخيل (15)
الوكيل المساعد ورئيس مهندسي الطرق
وزارة الأشغال العامة

المهندس موسى جعفر معرفي (1)
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
الشركة الكويتية لبناء وإصلاح السفن

المهندس موسى عبد الله الصراف
رئيس مهندسي تنمية المشاريع والمنشآت
بلدية الكويت

(53) المجلس الاستشاري



(54) كلية الهندسة والبترول (الخالدية)



(54) كلية الهندسة والبترول الجديدة



(54) الشيخ صباح الأحمد (يرحمه الله) ود . حسن السند عند وضع حجر الأساس



(54) وضع حجر الاساس لحرم جامعة الكويت الجديد

جامعة الكويت والحرم الجامعي - سرد زمني

د. حسن عبدالعزيز السند

أصدر أمير الكويت الراحل الشيخ صباح السالم رحمه الله مرسوم إنشاء جامعة الكويت وذلك لاستكمال أركان الدولة الحديثة بعد الاستقلال وذلك عام 1966 حيث ابتدأت الجامعة بمباني ثانوية الشويخ وثانوية الخالدية أضيف لهما في بداية السبعينات موقعي كيفان والعديلية ثم أضيف موقع الجابرية.

وفي أواسط السبعينات وضعت خطة لتطوير موقعي الشويخ والخالدية وذلك بتطوير المباني القائمة وإضافة مباني جديدة وتم التركيز على موقع الشويخ على أن يتوسع الموقع ليضم موقع التعليم التطبيقي.

وفي 1980 تم إلغاء المخطط الإنشائي لموقع الشويخ بعد تنفيذ أبراج سكن الطلبة وأبراج سكن أعضاء هيئة التدريس. كما تم إيقاف الخطط الإنشائية لموقع الخالدية نتيجة لشبهة مخالفات مالية في المباني الجديدة والتي تم على أثرها نقل البرنامج الإنشائي إلى وزارة الأشغال العامة.

وفي 1983 تم الانتهاء من وضع مخطط هيكلي لموقعي الشويخ والخالدية والذي تم البدأ بتنفيذه على مراحل زمنية متعددة.

في سبتمبر 1986 ونتيجة لمحدودية القدرة الاستيعابية لجامعة الكويت فقد برزت مشكلة القبول في الجامعة وعليه فقد اتخذ مجلس الوزراء في جلسته (1986/9) القرارات التالية وذلك بناءً على الاستراتيجية التي وضعتها الجامعة:

- تخطيط قصير المدى: تحديث وتطوير مواقع جامعة الكويت الخمسة لعشرين ألف طالب في نهاية 1993.
- تخطيط متوسط المدى: تطوير حرم جامعي متكامل بمنطقة الشدادية لعشرين ألف طالب يكتمل بناءه في 1994.
- تخطيط بعيد المدى: إنشاء جامعة ثالثة بمنطقة الصبية تستوعب عشرين ألف طالباً لتستقبل الطلبة في 2015.

وفي فبراير 1987 أرسل مدير البلدية كتاباً لمدير الجامعة يبلغه فيه بأن المجلس البلدي قد وافق على تخصيص موقع بمساحة 4 كم^2 لمقر جامعة الكويت في الشدادية.

في ابريل 1990 قدمت الجامعة خطتها الخمسية (95/90) والتي تقضي بتطوير مواقع جامعة الكويت لتستوعب عشرين ألف طالب في نهاية الخطة. وبحدوث الغزو تأخر الوقت المستهدف إلى 1998 ثم رحل إلى 2001.

وبعد التحرير وفي سبتمبر 1992 اعتمدت خطة تطوير المواقع الحالية لجامعة الكويت ليستكمل التنفيذ مطلع (98/97) كما أعتمد البدأ بمشروع الجامعة الثانية ليستكمل المشروع في 2002 بميزانية تقديرية تبلغ 400 مليون دينار كويتي.

وفي ديسمبر 1992 شكلت لجنة من الوزارات المختلفة لدراسة الجوانب الفنية والتنفيذية لمشروع الجامعة الجديدة في الشدادية.

في ديسمبر 1994 وبوجود إدارة جامعية جديدة تمت مراجعة الخطة الخمسية 2000/95 والتي تم على أثرها:

- إجراء تعديل لتطوير المواقع الحالية كما في تقرير سبتمبر 1992 وذلك في إعادة توزيع الكليات بين موقعي كيفان والعديلية.
- إنشاء مكتب تنفيذي برئاسة وزارة التعليم العالي وعضوية كلاً من جامعة الكويت ووزارتي الأشغال والمالية وذلك لتطوير موقع الجامعة الثانية في الشدادية.

في 2001 ونتيجة لتعرقل تنفيذ جزء من تطوير المواقع الحالية وعدم حدوث أي تطور للموقع الجديد في الشدادية تم إعادة البرنامج الإنشائي من وزارة الأشغال إلى جامعة الكويت.

وفي أكتوبر 2003 وفي تقرير استراتيجية تطوير المخطط الهيكلي ورد أنه نتيجة لتعرقل تنفيذ البرنامج الإنشائي حسب المخطط الهيكلي السابق ونتيجة لإضطرار الجامعة إلى التوسع الكمي تحت وطأة الطلب المتزايد على التعليم الجامعي بمعدل يفوق الإمكانات المتاحة وصار قصور السعة المكانية حجر عثرة في طريق الطموحات الأكاديمية والبحثية فقد أدت الضغوط الملحة إلى توزيع البرنامج الإنشائي في عدة مواقع لا يتوفر في معظمها مقومات البنية الجامعية المناسبة وأفرز هذا التشتت الكثير من المحددات سواء في التشغيل الأكاديمي أو الإداري ونتيجة لعدم إنشاء جامعة حكومية ثانية فقد تم رفع قدرة جامعة الكويت من 20000 إلى 30000 طالباً في حالة الاستقرار (2025) كما تم وضع تصور للاستفادة من موقع الشدادية لكليات الشريعة والآداب والتربية والبنات بجامعة الكويت.

وفي فبراير 2004 تم زيادة المساحة الكلية لموقع الشدادية من أربع إلى ست كيلومترات مربعة.

في مايو 2004 أدى إجماع الحكومة ومجلس الأمة على إقرار قانون 30 لعام 2004 لبناء حرم جامعي جديد لجامعة الكويت في الشدادية على أن يتم إنجازه في غضون عشر سنوات.

وفي نوفمبر 2005 وافق مجلس الوزراء على المخطط الهيكلي للمدينة الجامعية الجديدة لجامعة الكويت وأحال موضوع التكلفة التقديرية للمشروع إلى لجنة الشئون الاقتصادية في المجلس

وفي يناير 2006 اعتمد مجلس الجامعة (2006/11/28) الخطة الاستراتيجية (2025/2005) حيث أن المحور الأساسي في هذه الخطة يتمثل في إنشاء مدينة جامعية جديدة لجامعة الكويت في الشدادية تحوي كل كليات الجامعة والإبقاء على موقع الشويخ كحرم جامعي مكمل للأنشطة غير الأكاديمية لجامعة الكويت.

وفي فبراير 2006 قام صاحب السمو أمير البلاد الشيخ / صباح الأحمد الجابر الصباح بوضع حجر الأساس للمدينة الجامعية الجديدة لجامعة الكويت.

وفي مايو 2006 اعتمدت الجهات الحكومية (البلدية والتخطيط) المخطط الهيكلي الجديد لجامعة الكويت وتم بعدها توقيع عقد إنشاء المنطقة الخدمية كما تم الانتهاء من إنشاء السور الخارجي وبعد ذلك تم توقيع عقدي تصميم كليتي الهندسة والعلوم.

ومنذ سبتمبر 2006 توالت ثلاث إدارات جامعية أخرى واستمر البرنامج الإنشائي للحرم الجامعي الجديد لجامعة الكويت في التنفيذ وفي 2014 تم تمديد موعد انتهاء البرنامج الإنشائي إلى عام 2019.

جامعة الكويت والحرم الجامعي : المشاكل والحلول

د. حسن عبدالعزيز السند

بعد عشر سنوات من إنشاء جامعة الكويت عام 1966 بدأت تبرز مشكلة عدم قدرة الجامعة بمواقعها ومرافقها على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة ولمعالجة هذه المشكلة حاولت الجامعة العمل على محورين الأول تطوير المواقع الحالية وزيادة عددها والمحور الثاني حث السلطة التنفيذية على إنشاء جامعات حكومية أخرى. وبحلول عام 2002 تحقق بعض الإنجاز على مستوى المحور الأول ولم يتحقق شيء على مستوى المحور الثاني وفي 2005/2004 تم اتخاذ القرار بإنشاء حرم جامعي جديد لجامعة الكويت في منطقة الشدادية.

وكمحاولة لاستخلاص الأسباب التي أدت إلى تعثر العمل في هذين المحورين نجد أن الأسباب الرئيسية تكمن في:

1- ضعف التخطيط بعيد المدى للتعليم العالي على مستوى السلطة التنفيذية وضعف نظام المتابعة لما يقر من خطط وكمثال على ذلك التأخر في إنشاء جامعات حكومية أخرى غير جامعة الكويت بالرغم من اتخاذ مجلس الوزراء في عام 1986 قراراً بإنشاء جامعتين حكوميتين أخريين غير جامعة الكويت تكون الأولى جاهزة لاستقبال الطلبة في 1994 والأخرى عام 2015.
2- تدخل السلطة التشريعية في أمور تخص الجامعة ما كان لها أن تتدخل بها وتغليب البعض المصلحة الانتخابية على المصلحة الوطنية فيما يخص الجامعة.
3- التغيير المتكرر والمتسارع في شخوص المسؤولين. فكيف لإدارة جامعية عمرها أربع سنوات أن تخطط وتنفذ عندما يتوالى عليها خمسة وزراء لكل منهم سياساته وقناعاته.
4- التغيير المتكرر وغير المدروس للمسئولين عن التخطيط والبرنامج الإنشائي في الجامعة.
5- طول الدورة المستندية لتصميم وتنفيذ المشاريع الحكومية.
6- تنازع السلطات والمسئوليات بين مسئولي الجامعة ومسئولي وزارة الأشغال العامة.
7- التذبذب الكبير في أعداد الطلبة المقبولين في الجامعة لعدة أسباب ومنها تغيير نظام التقييم لطلبة الثانوية حيث زادت نسبة النجاح في غضون سنتين من 75% إلى 92%.
8- إلزام الجامعة كونها الجامعة الحكومية الوحيدة بقبول أعداد تفوق قدرتها الاستيعابية بكثير وتوجيه الأعداد الإضافية إلى تخصصات تتعارض تماماً مع ما تنص عليه الخطط.

وإذا ما أردنا مستقبلاً أكثر إشراقاً للتعليم الجامعي الحكومي فعلينا معالجة الأعراض السابقة وإنهاء وإنجاز الحرم الجامعي الجديد لجامعة الكويت في الشدادية وإنشاء جامعتين حكوميتين أخريين في شمال وجنوب الكويت.

(54) مقالات في جريدة القبس حول الحرم الجامعي



(55) زيارة وزير البحث العلمي في كوبا فيديل كاسترو الابن ومجالس الإدارات



أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

أ . د . حسن عبدالعزيز السند
نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

أ . د . يعقوب يوسف الكندري
مدير المركز ـ نائب رئيس مجلس الإدارة

أ . د . سليمان علي الشطي
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب
جامعة الكويت

أ . د . عبدالرزاق خليفة الشايجي
قسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ . د . سالم مرزوق الطحيح
قسم الإدارة والتسويق
كلية العلوم الإدارية
جامعة الكويت

د . ثقل سعد العجمي
قسم القانون الدولي
كلية الحقوق
جامعة الكويت

أ . د . عبد الله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث
والدراسات الكويتية

أ . علي موسى الموسى
رئيس مجلس الإدارة
البنك التجاري الكويتي

سعادة السفير خالد محمد المغامس
مدير إدارة المتابعة والتنسيق
وزارة الخارجية ـ دولة الكويت

أ . عبد الإله محمد رفيع معرفي
رئيس مجلس الإدارة
والعضو المنتدب للشركة الأولى للفنادق
دولة الكويت

(55) مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

أعضاء مجلس النشر العلمي (2014-2015)

- رئيسا — أ.د حسن عبد العزيز السند
  أستاذ بقسم الهندسة المدنية
  كلية الهندسة والبترول
- عضوا — أ.د آدم غازي العتيبي
  رئيس تحرير المجلة العربية للعلوم الإدارية
  أستاذ بقسم الإدارة العامة
  كلية العلوم الإدارية
- عضوا — أ.د أسعد عبد العزيز الراشد
  أستاذ بقسم هندسة الحاسوب
  كلية علوم وهندسة الحاسوب
- عضوا — د. أمينة رجب فرحان
  أستاذة مساعدة بقسم الفيزياء
  كلية العلوم
- عضوا — أ.د بدر عمر العمر
  رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
  أستاذ بقسم علم النفس التربوي
  كلية التربية
- عضوا — أ.د جمال بدر القناعي
  رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
  أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية وآدابها
  كلية الآداب
- عضوا — أ.د سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن
  مديرة مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
  أستاذة بقسم اللغة العربية وآدابها
  كلية الآداب
- عضوا — أ.د عبدالعزيز خليفة القصار
  رئيس تحرير مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية
  أستاذ بقسم الفقة المقارن والسياسة الشرعية
  كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
- عضوا — أ.د عبدالله محمد الشيخ
  رئيس تحرير المجلة التربوية
  أستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس
  كلية التربية
- عضوا — أ.د عزمي عبد الفتاح عطية
  رئيس لجنة التأليف والتعريب والنشر
  أستاذ بقسم القانون الخاص
  كلية الحقوق
- عضوا — أ.د عصام محمد العوضي
  رئيس تحرير مجلة الأبحاث الهندسية
  أستاذ بقسم الهندسة الميكانيكية
  كلية الهندسة والبترول
- عضوا — أ.د محمد أفضل عبدالكريم
  رئيس تحرير مجلة الكويت للعلوم
  أستاذ بقسم العلوم البيولوجية
  كلية العلوم
- عضوا — د. فيصل عبدالله الكندري
  رئيس تحرير مجلة الحقوق
  أستاذ مساعد بقسم القانون الجزائي
  كلية الحقوق
- عضوا — د. نجيب عبد المنعم السالم
  أستاذ مساعد بقسم الكيمياء
  كلية العلوم
- عضوا — أ.د نسيمة راشد الغيث
  رئيسة تحرير المجلة العربية للعلوم الإنسانية
  أستاذة بقسم اللغة العربية وآدابها
  كلية الآداب
- عضوا — أ.د هادي مختار أشكناني
  رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
  أستاذ بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
  كلية العلوم الاجتماعية
- أمين السر — أ. سامي صالح الوهيبي
  مدير مجلس النشر العلمي

(55) مجلس النشر العلمي

أعضاء مجلس الإدارة

أ. د. حسن عبدالعزيز السند
نائب مدير الجامعة للأبحاث (رئيساً)

د. يوسف غلوم علي
مدير مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية (مقرراً)

أ. د. علي عبدالله الشملان
المدير العام
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

د. خالد محمد السعد
وكيل وزارة التعليم العالي

السيد/ عبدالفتاح محمد رفيع معرفي
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
الشركة التجارية العقارية

السيد/ عبدالله سعود الحميضي
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتب
شركة التسهيلات التجارية

د. أنور أحمد راشد الفزيع
أستاذ مساعد بقسم القانون الخاص
كلية الحقوق

د. عباس علي المجرن
أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد
كلية العلوم الإدارية

د. هيلة حمد المكيمي
مدرس بقسم العلوم السياسية
كلية العلوم الاجتماعية

(55) مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية



(56) مع صاحب السمو الامير الشيخ مشعل الأحمد (حفظه الله) عندما كان في الحرس الوطني



(57) حفل التكريم بمناسبة التقاعد





(57) حفل التكريم بمناسبة التقاعد



(57) حفل التقاعد مع طلبتي السابقين (خالد العريفان – خالد الراشد – مناف الهاجري)

المجموعة الأكاديمية الكويتية

قائمة بأسماء المؤسسين (أبجدياً)

١٩٩٧/١٢/٨

1- د. أحمد الجسار
2- د. أحمد السمدان
3- أ.د. أسعد إسماعيل
4- د. أنور اليتامى
5- أ.د. جاسم عبدالسلام
6- أ.د. حسن عبدالعزيز السند
7- د. حصة البحر
8- أ.د. سالم مرزوق الطحيح
9- أ.د. سليمان سعدون البدر
10- د. سهام الفريح
11- د. سهيلة فيصل المطوع
12- أ.د. شعيب عبدالله شعيب
13- د. طارق الدويسان
14- أ.د. طاهر الصحاف
15- أ.د. عادل الطبطبائي
16- أ.د. عماد العتيقي
17- د. عادل خالد الصبيح
18- د. عادل سيد عمر
19- أ.د. عباس محمد رفيع معرفي
20- د. عبدالعزيز غانم الغانم
21- د. عبدالله الفهيد
22- أ.د. عبدالله محمد الشيخ
23- السيد / عبدالفتاح معرفي
24- السيد / عبداللطيف أحمد البحر
25- أ.د. عبدالمحسن عبدالعزيز حمادة
26- د. عبدالهادي العتيبي
27- د. عبدالله بهبهاني
28- أ.د. عدنان العقيل
29- أ.د. علي عبدالله الشملان
30- د. فؤاد نصف العصفور
31- أ.د. فهد ثاقب الثاقب
32- السيد / فيصل الحجي
33- د. كامل الرشيد
34- د. منصور جراغ
35- د. مينا معرفي
36- أ.د. نادر الجلاّل
37- أ.د. ناصر جوهر شهاب
38- د. نجاة الشطي
39- د. نجيب السالم
40- د. وائل الراشد

✓ يدل على الحضور

(58) المجموعة الاكاديمية



الأربعاء ٢ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ - الموافق ٦ أغسطس (آب) ١٩٩٧ - السنة السادسة والعشرون - العدد ٨٦٦٥ - الكويت

AL - QABAS, Wednesday 6 Aug. 1997 - 26th Year - No. (8665) - KUWAIT

الجامعات الخاصة
بين اصدار المراسيم وسن القوانين

بقلم: د. حسن عبد العزيز السند

تقدم اعضاء مجلس الامة النواب الافاضل د. فهد الخنة ود. حسن جوهر ود. ناصر الصانع ومسلم البراك بمشروع قانون في شأن انشاء الجامعات الخاصة وهي مبادرة ايجابية تتضافر مع المبادرة الحكومية التي اعلن عنها وزير التعليم العالي بأن الوزارة تعكف حاليا مع الهيئة العامة للاستثمار لانشاء جامعة اخرى. لقد حان الوقت للمعالجة الجادة لمشكلة محدودة الطاقة الاستيعابية لجامعة الكويت والتي تتعاظم مع مرور الوقت ويعمل على تأجيل تفجرها في كل عام الى العام الذي يليه.

لقد فتح هذا المشروع الباب للنقاش الصحي بين المختصين في المنتديات الخاصة وعلى صفحات الجرائد ويبقى السؤال: هل نحن بحاجة الى اصدار قانون، ام انه يكفي اصدار مرسوم بذلك يصاحبه قرارات من وزير التعليم العالي للتحكم بجودة المخرجات؟

انه مما لاشك فيه ان كلا المسارين يؤدي الى انشاء جامعات اخرى كما يؤدي الى فتح المجال لمساهمة القطاع الاهلي في التعليم العالي والذي اثبت ان مساهمته ايجابية في التعليم العام. لقد استطاعت دول عربية اخرى وهي جمهورية مصر العربية ولبنان والاردن والامارات العربية المتحدة من ان تسبقنا في سن القوانين واصدار المراسيم التي تفتح المجال للقطاع الخاص للمساهمة في التعليم العالي. المهم اذاً في الكويت هو ان نبدا فعلا بفتح المجال للقطاع الاهلي للمساهمة بانشاء الجامعات والكليات.

ان الكويت، وبعد مرور اكثر من ثلاثين عاما على انشاء جامعتها اليتيمة، قد تدرج الكثير من ابنائها في السلم الاكاديمي واصبحت هنالك قاعدة عريضة من الاكاديميين ممن لديهم خبرة بتخطيط وادارة مؤسسات التعليم العالي حيث تقدمت مجموعة منهم في العام ١٩٩١ بمقترح لانشاء جامعة اهلية كما تقدمت مجموعة اخرى في العام ١٩٩٦ بمقترح آخر، ويضاف الى هاتين المجموعتين مجاميع اخرى بعضها بمشاركة اجنبية تعكف حاليا على اعداد مشاريع مشابهة لتتقدم بها الى وزارة التعليم العالي.

ان استعداد هذه المجاميع ومبادرتها لتقديم طلباتها لهو مؤشر ايجابي يدل على حب الخير حيث انه معروف بالضرورة ان تكلفة التعليم العالي تتجاوز في اغلب الاحيان ما تحصله مؤسسات التعليم العالي من رسوم، ولذلك تجد ان مؤسسات التعليم العالي الاهلي تعرف نفسها بانها مؤسسات غير هادفة للربح. ان القانون الذي تقدم به السادة الافاضل النواب يعتبر مشروعا جيدا في عمومه، وفي مجمل بنوده وكلنا امل بان يأخذ حقه من النقاش في اللجنتين التشريعية والتعليمية وان يتم الاستماع الى اهل الاختصاص لتنقيح المشروع، وليكن سن القوانين، او اصدار المراسيم المتعلقة بالجامعات الخاصة مثالا للتعاون ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لنستفيد من الطاقات الكامنة لدى القطاع الاهلي في خطط التنمية التعليمية، ولترفع عن كاهل الدولة بعض اعباء التعليم العالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الكويت في ١ فبراير ١٩٩٧

سعادة الأستاذ الدكتور / عبدالله يوسف الغنيم المحترم
وزير التربية ووزير التعليم العالي

الموضوع : مقترح مشروع إنشاء جامعة أهلية

في ضوء الأعداد المتزايدة لمخرجات التعليم الثانوي من الطلبة الكويتيين ومحدودية القدرة الاستيعابية لقطاعات التعليم العالي (جامعة الكويت – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – نظام البعثات) ستواجه هذه الأعداد المتنامية صعوبة الالتحاق بهذه المؤسسات مستقبلا ، وفي ظل عدم وجود قنوات موازية لقطاعات التعليم العالي لاستيعاب الطلبة الكويتيين والوافدين ، ونظرا لما تتمتع به دولة الكويت من اهتمام بالتعليم العالي على المستوى الحكومي والأهلي فإن إنشاء جامعات أهلية يعتبر تجسيدا لاهتمام الدولة بأنظمة التعليم العالي ، وتمثيلا لرغبة القطاع الخاص في المشاركة بالاستثمار في قطاع التعليم .

ان مجموعة من المؤسسين تتقدم بـاقتراح مشروع إنشاء " المجموعة الأكاديمية الكويتية " يكون هدفها الرئيسي تأسيس كليات أكاديمية للتعليم العالي وفقا لشروط ومعايير وأنظمة وزارة التعليم العالي ، ولتخريج الكفاءات المتميزة من الطلبة القادرة على الإبداع في سوق العمل ، وتتكون مجموعة المؤسسين من أساتذة جامعيين تولوا مناصب أكاديمية وإدارية بالإضافة الى عدد من المستثمرين وترتكز فلسفة إنشاء الكليات على تقديم برامج محدودة ومتميزة في الهندسة والعلوم الإدارية والاكتفاء بأعداد متوسطة من الطلبة لتصل القدرة الاستيعابية في الخمس سنوات الأولى الى ٢,٥٠٠ طالبا .

- ٢ -

ولذ نتقدم نحن الموقعون أدناه نيابة عن المؤسسين (مرفق) بهذا المشروع فإننا على أتم استعداد لتقديم المقترح التفصيلي الى سعادتكم متى ما رأيتم ذلك مناسبا ، كما اننا على استعداد لتقديم عرض شفهي لتفاصيل المشروع المقترح .

راجين التفضل باتخاذ ما ترونه مناسبا في هذا الخصوص .

وتفضلوا بقبول خالص التقدير ،،،

أ. د. شعيب عبدالله شعيب	أ. د. عباس محمد رفيع معرفي
أ. د. حسن عبدالعزيز السند	د. فؤاد نصف العصفور

(58) المجموعة الاكاديمية



نسبنا آل سند

انـا عبـدالله بـن عبـدالرحمن بـن علـي بـن سـليمان بـن سـند بـن محمـد بـن احمـد بـن راشـد بـن حمـد بـن ناصـر بـن راشـد بـن سـليمان بـن علـي بـن عبـدالله بـن مـدلج بـن حمـد بـن ربـاع اليـوم ربـاع و هـذا الجـد اول مـن سكن فـي الحاضـرة فـي قريـة التـويم مـن سـدير متـنقلا مـن البارـيـة و لـه وهـم راشـد و مـدلج و ادهـام و سـميط و نـايف و هؤلاء اخوة سكنوا التويم في المائة السابعة من الهجرة .

وتفـرع مـنهم بيـوت عديـدة و سـموا بأسـماء مختلفـة ترجعـو إلـى اشـخاص مـن اجـدادهم و معظمهـم انتقـل مـن التـويم الـى حريملـة التـي اسسـها راشـد و يقـول انـه اشتراها مدينة مسورة بسور و ليس فيها الى قصر الامارة.

و كان الذي بناهـا رجـلا مـن اهل عمـان و لمـا لـم يـرا فينـا حاصـلا باعهـا علـى راشـد بـن ربـاع الـذي سـكنها و عمرهـا و اطلـق عليهـا اسـم حريملـة و قـد عمـرت و سـطرت دورا فـي تـاريخ نجـد عسـكريا و اقتصـاديا و عـرف اهلهـا بالشـجاعة و الاقدام حتى انهم لا يخضعون لضيم و لهم ذكر في تاريخ نجد.

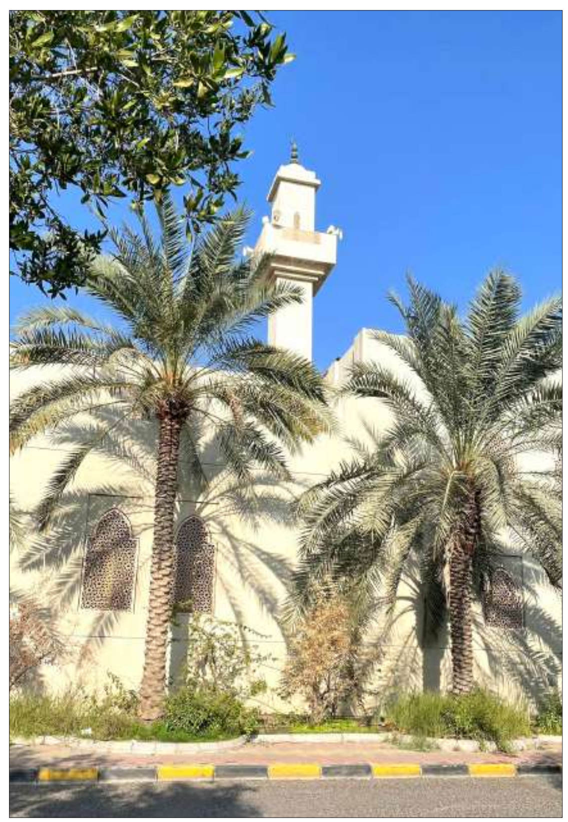
و فـد كـان لاجـدادنا و عشـيرتهم اسـفار لطلـب الـرزق فـي انحـاء الارض نجـد والعـراق والكويـت والشـام و كانـت لهـم اقامـة فـي هيـت علـى ضـفة نهـر الفـرات و لهـم مـوالي و امـلاك الـى يومنـا و كـان سـند بـن محمـد لـه ابـن اسـمه عثمـان ولـد فـي جزيـرة فيلكـة و نشـأ فـي الكويـت و قـرأ علـى الشـيخ عبـدالله الشـارخ واشـتهر فـي العلـم وسـافر مـن الكويـت الـى البصـرة سـنة ١٢١٧هـ وتـولى القضـاء والتـدريس فـي البصـرة و تـوفي رحمـه الله فـي بغـداد سـنة ١٢٥١هـ ولـه مؤلفـات كثيـرة و كـان علـي ابـن سـليمان بـن سـند رحمـه الله والـد والـدنا عبـدالرحمن يتـولى التـدريس فـي الجـامع المسـجد الأمـوى فـي دمشـق خمسـة عشـر سـنة مـن سـنة ١٢٢٩هـ الـى سـنة ١٢٤٤هـ انتهـى مـا حـدثني بـه اخينـا الشـيخ محمـد بـن عبـدالرحمن بـن علـي السـند والحمد الله رب العالمين.

كتبه راجي عفو ربه عبدالله بن عبدالرحمن السند

(59) نسب وشجرة العائلة



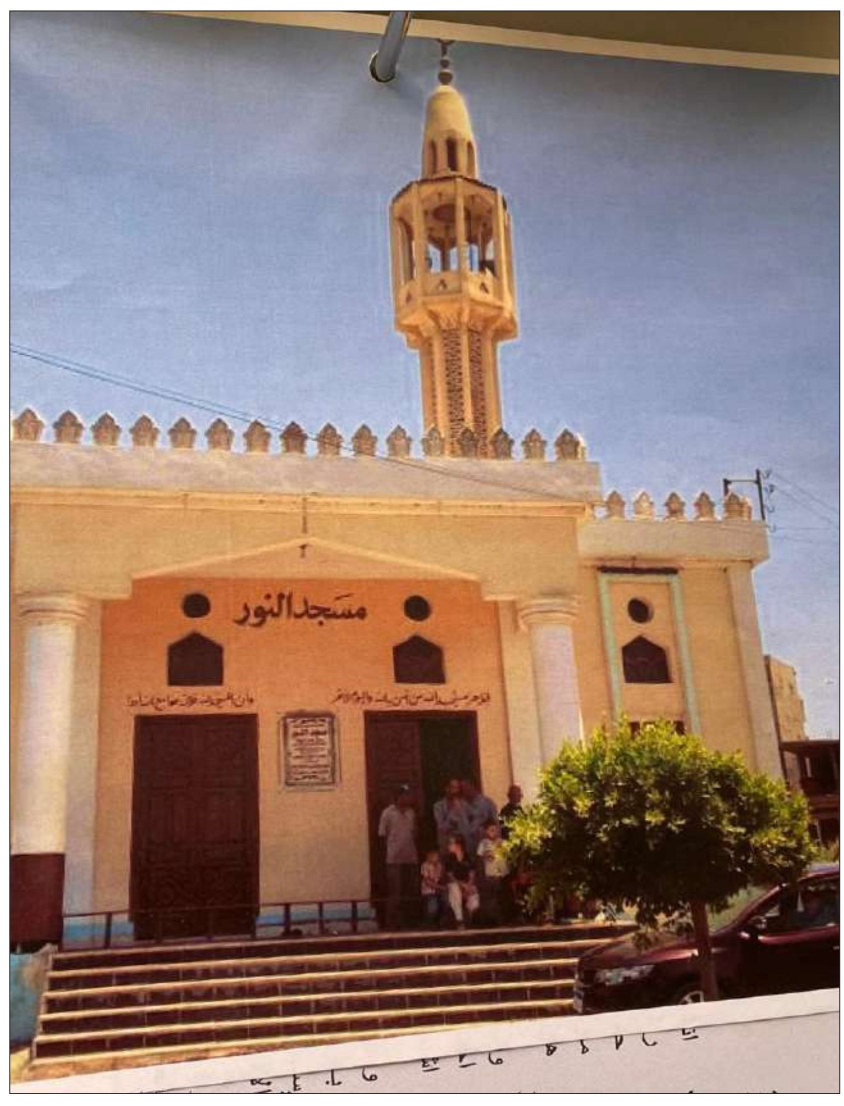
(60) المركز الصحي في ننغشيا – الصين



(61) مسجد السند – كيفان



(61) مكتبة عبدالعزيز السند العامة



(62) مسجد النور بجمهورية مصر العربية



(63) مع د . عباس معرفي ود . اسعد الراشد في أحد المؤتمرات



(63) مع مبارك العسعوسي



د . جابر المدعج يستلم شهادته



حسن السند – د . ناجي المطيري (يرحمه الله) – د . عادل الحسينان
د . عبداللطيف الخليفي (يرحمه الله) ود . دعيج الركيبي



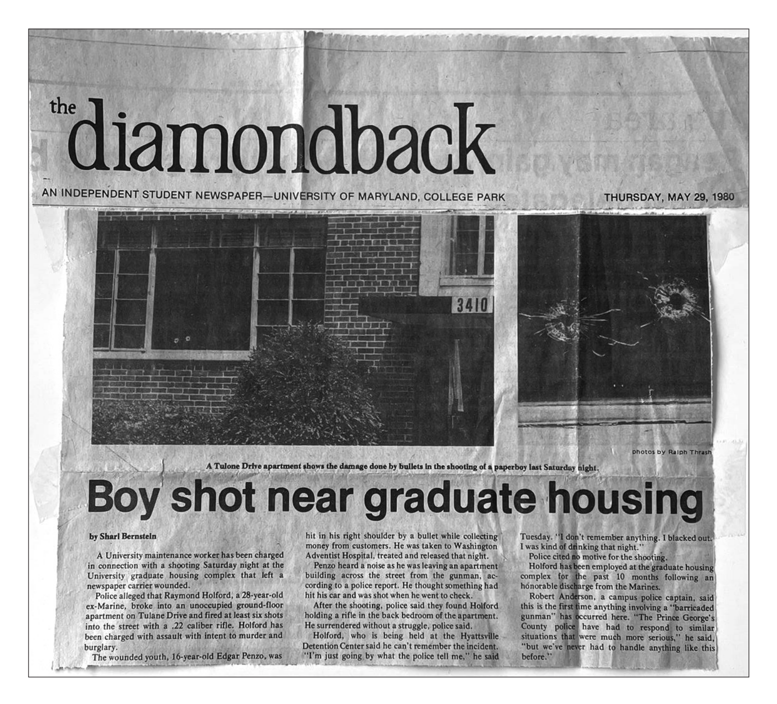
د . حسن السند - د . سليمان البدر (وزير التعليم العالي) - د . مالك حسين
د . عبدالعزيز بوجزوه (يرحمه الله)



عبدالمحسن السعيد - عادل الصبيح - نادر الجلال - بدر المديرس - عبدالعزيز الغانم - حسن السند
ويبدو في الخلف د . يوسف الإبراهيم



مع الشيخ / جابر الأحمد (يرحمه الله)



the diamondback

AN INDEPENDENT STUDENT NEWSPAPER—UNIVERSITY OF MARYLAND, COLLEGE PARK

THURSDAY, MAY 29, 1980

photos by Ralph Thrash

A Tulone Drive apartment shows the damage done by bullets in the shooting of a paperboy last Saturday night.

Boy shot near graduate housing

by Sharl Bernstein

A University maintenance worker has been charged in connection with a shooting Saturday night at the University graduate housing complex that left a newspaper carrier wounded.

Police alleged that Raymond Holford, a 28-year-old ex-Marine, broke into an unoccupied ground-floor apartment on Tulane Drive and fired at least six shots into the street with a .22 caliber rifle. Holford has been charged with assault with intent to murder and burglary.

The wounded youth, 16-year-old Edgar Penzo, was hit in his right shoulder by a bullet while collecting money from customers. He was taken to Washington Adventist Hospital, treated and released that night.

Penzo heard a noise as he was leaving an apartment building across the street from the gunman, according to a police report. He thought something had hit his car and was shot when he went to check.

After the shooting, police said they found Holford holding a rifle in the back bedroom of the apartment. He surrendered without a struggle, police said.

Holford, who is being held at the Hyattsville Detention Center said he can't remember the incident. "I'm just going by what the police tell me," he said Tuesday. "I don't remember anything. I blacked out. I was kind of drinking that night."

Police cited no motive for the shooting.

Holford has been employed at the graduate housing complex for the past 10 months following an honorable discharge from the Marines.

Robert Anderson, a campus police captain, said this is the first time anything involving a "barricaded gunman" has occurred here. "The Prince George's County police have had to respond to similar situations that were much more serious," he said, "but we've never had to handle anything like this before."

(64) نافذة الشقة التي تم فيها إطلاق النار



مع الشيخ / صباح الأحمد (يرحمه الله)



مع الشيخ / نواف الأحمد (يرحمه الله)

المحتويات

هذا الكتاب

يروي هذا الكتاب مذكرات مهندس منذ طفولته وحتى تجاوزه عامه السبعين.

يبدأ الكتاب بوصف ظروف المعيشة في الكويت، وتحديدًا في ضاحيتي النقرة وحولي، في خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

كما يستعرض المراحل الدراسية التي مر بها في التعليم العام، ومن ثَمَّ الاغتراب في السبعينيات لدراسة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في الولايات المتحدة.

التحق الكاتب بوظيفة مهندس في بلدية الكويت وغيرها، ثم عمل في المجال الاكاديمي عضوَ هيئة تدريس بكلية الهندسة والبترول، بجامعة الكويت؛ حيث قام بالتدريس والبحث العلمي، حتى رُقِّي من أستاذ مساعد إلى أستاذ مشارك، وأخيرًا إلى أستاذ.

تبوأ د. السند مناصب قيادية في جامعة الكويت؛ فعُيِّن عميدًا لكلية الهندسة والبترول، ثم نائبًا لمدير الجامعة للتخطيط، وأخيرًا نائبًا لمدير الجامعة للأبحاث.

شارك الكاتب في العمل النقابي بجمعية المهندسين الكويتية، كونها جمعية نفع عام، لمدة عشرين عامًا، وتَوَّج ذلك بنجاحه في انتخابات رئاسة الجمعية، في الفترة من العام 1998 إلى العام 2002، ثم أصبح رئيسًا لاتحاد المهندسين العرب ومقره القاهرة.

وينهي الكاتب مذكراته بالبصمة التي يريد أن يتركها؛ من خلال ذكر الدروس والاقتناعات التي توصل إليها، وأراد أن ينتفع بها الآخرون.



